مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

مجلة بحوث

(55)

العـدد الخامس والخمسون

سبتمبر / أيلول 2024م

ربيع الأول 1446هـ

Volume 17
ISSUE 55

مجلة بحوث

مجلّة علميـة محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

رئيس مجلس الإدارة: صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود

ISSN 2313-1004

vzds l[gs hgh]hvm : whpfm hgsl, hglg;d hgHldvm lkhg fkj lshu] hg su,]

MAGAZINE
BOUHOUTH

الإشراف العـام

أ.د. نـــاصر الفضـــلي

رئيس التحرير

أ.د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير

أ.د. حنان صبحي عبيد

مدير التحرير

د. محمـــد عبد العـزيز

أبحاث علمية محكمة

10 years
SCR
Adecade of Achevements
عقد من الإنجازات
www.ScrLondon.com

المجلة ضمن تصنيف

EBSCO HOST

ALMANHAL

LONDON
+442033044839
Hot Line
+447766666016
+96594448018
conference@scrlondon.com
info@scrlondon.com
www.scrlondon.com

DOI: ZENODO
Arab Impact Factor

@scrlondon2 @scrlondon SCR London

www.facebook.com/Greattrick

الهيئة العليا للتحرير

أ. د. ناصر الفضلي – الإشراف العام

أ. د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير

د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد
نائب رئيس التحرير

أ. د. علا الزيات
مصر

أ. د. محمد زين
مصر

د. إنعام يوسف
مصر

د. سعيد موسى
السودان

أ. د. مازن موفق
العراق

د. محمد شرف
اليمن

أ. محمد الصوابي
بلجيكا

د. هبة أبو عيادة
الأردن

أ. إسلام العزيز
مصر

بحـوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العـدد الخامس والخمسون

(سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤م - ربيع الأول ١٤٤٦هـ)

هيئة التحرير

الإشراف العام

أ. د. ناصر الفضلي (بريطانيا)

رئيس التحرير

أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن)

نائب رئيس التحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)

مدير التّحرير

د. محمد عبد العزيز (مصر)

مدير التدقيق

أ. د. مازن موفق الخيرو (العراق)

أعضاء الهيئة

د. محمد شـرف هاشم (اليمن)

د. سعيد محمود موسى (السودان)

المستشارون العلميون

أ. د. عبد الستار الهيتي (البحرين)

أ. د. عبد الكريم الوزان (العراق)

أ. د. إيدير مصطفى غنيات (الجزائر)

مدير الموقع الإلكتروني

أ. محمد الصوابي (بلجيكا)

مواقع التواصل الاجتماعي

أ. إسلام العزيز (مصر)

http//www. scrlondon. com conference@scrlondon. com
http//www. scr-magazine. com info@scrlondon. com

الهيئة الاستشارية العلمية العليا

	الاسم	الدولة	الجامعة والتخصص
1	أ. د. انتصار صغيرون	السودان	وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق
2	أ. د. كوثر محمد الأبجي	مصر	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق
3	أ. د. عبد الملك ردمان الدناني	اليمن	أستاذ الاتصال، جامعة ليوا بالإمارات – رئيس التحرير
4	أ. د. عبد الكريم عبد الجليل	العراق	أستاذ الإعلام رئيس الجامعة الأفروأسيوية
5	أ. د. حنان صبحي عبيد	إنجلترا	وكيل الدراسات العليا – جامعة منيسوتا – نائب رئيس التحرير
6	أ. د. مي العبد الله	لبنان	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي
7	أ. د. عبد الستار ابراهيم الهيتي	البحرين	أستاذ الفقه المقارن – جامعة البحرين ومستشار لجنة الفتوى
8	أ. د. حميد سراج جابر	العراق	عميد كلية التربية، جامعة البصرة
9	أ. د. علا عبد المنعم الزيات	مصر	رئيس قسم علم الاجتماع الطبي – بجامعة المنوفية
10	أ. د. عماد جاسم حسن	العراق	رئيس قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة ذي قار
11	أ. د. إيدير مصطفى غنيات	الجزائر	وكيل كلية الآداب جامعة منيسوتا الإسلامية
12	أ. د. محمد زين عبد الرحمن	مصر	رئيس قسم الإعلام – المعهد العالي للإعلام – المنيا
13	أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب	مصر	عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
14	أ. د. عارف عبد صايل	العراق	عميد كلية الآداب، جامعة الأنبار
15	أ. د. مناور بيان الراجحي	الكويت	رئيس قسم الإعلام، جامعة الكويت
16	أ. د. يس أبكر إبراهيم	السودان	عميد كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم
17	أ.د. عبد الرؤوف رمضان	مصر	أستاذ الهندسة الزراعية بالمركز القومي للبحوث بمصر
18	أ. د. مازن موفق الخيرو	العراق	أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
19	أ. د. عبد الجليل شوقي	المغرب	مدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم واد نون
20	أ. د. محمد أحمد قيراط	الجزائر	أستاذ الإعلام – كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
21	أ. د. خلف محمد المحمد	سورية	أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
22	أ. د. أحمد عودة القرارعة	الأردن	عميد كلية التربية – جامعة الطفيلة
23	أ. د. هدى دياب أحمد صالح	السودان	عميد كلية العلوم الإدارية– جامعة أم درمان
24	أ. د. عبد الله عبد الله الوزان	مصر	أستاذ الإعلام الرقمي – أستاذ الاتصال جامعة جدة
25	أ. د. سعاد موزير مطر	فرنسا	أستاذ الاتصال، جامعة فرنش كونتيه (Franche - Comté)

الهيئة التحريرية

	الاسم	الدولة	الصفة والجامعة
1	أ. ك د. محمد شرف هاشم	اليمن	أستاذ الإعلام - كلية الإعلام - جامعة منيسوتا
2	أ. ك د. إنعام يوسف محمد	مصر	أستاذ مشارك علم الاجتماع، جامعة عجمان
3	أ. م د. سعيد محمود موسى	السودان	أستاذ مساعد اللغة العربية - جامعة القرآن الكريم وتأصيل
4	أ. ك د. سعيد عمر إبراهيم	العراق	عميد كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل
5	أ. ك د. أنس محمد الخلايلة	الأردن	عميد كلية الشريعة، جامعة الزرقاء
6	أ. ك د. زهير حسين ضيف	العراق	رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية - البحرين
7	أ. ك د. محمد عبدالفتاح زهري	مصر	مدير وحدة الأزمات كلية السياحة، جامعة المنصورة
8	أ. ك د. نضال حماد علي	السودان	عميد كلية الاقتصاد، جامعة الإمام المهدي
9	أ. ك د. بديعة علي عبد القادر	السودان	مدير إدارة كلية الإعلام - الجامعة الإسلامية الأمريكية
10	أ. م د. صلاح الدين عامر	اليمن	رئيس مجلس الخبراء بمنظمة الزكاة العالمية
11	أ. م د. مهرة حمير آل مالك	الإمارات	استشاري علم نفس، جامعة عجمان
12	أ. ك د. مزنة بنت حزام الشمري	بريطانيا	أستاذ الأمن السيبراني بالمملكة المتحدة - زميل مشارك في التعليم العالي
13	أ. م د. نواف صنت الظفيري	الكويت	أستاذ الإعلام التربوي بهيئة التعليم التطبيقي
14	أ. م د. هبة توفيق أبو عيادة	الأردن	عضو هيئة تدريس كلية الإعلام جامعة منيسوتا الأمريكية
15	Dr. Alexander c.	UK	md PhD in theology at the University of Birmingham
16	أ. م د. نهى بنت سعيد نقيطي	السعودية	أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز
17	Dr. Anita moors	UK	research center, Uk/London
18	أ. م د. شومة بنت محمد البلوي	السعودية	أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك
19	أ. م د. عبير غنيات	الجزائر	أستاذ التربية تخصص علاقات دولية - خبير في تعليم اللغة الإنجليزية

ضوابط وقواعد النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة الآف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي الملخصين: العربيَّ، والإنجليـزيَّ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تـزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
4. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته –حال وجودها، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
5. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
6. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة «» في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
7. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (14)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11)، وتكون العناوين الرئيسة حجم (18) والهامش (12)، وهوامش الصفحة 2. 5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
9. تستخدم الأرقام العربية (1-2-3.. . Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
10. عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
11. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
12. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
13. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك.. . إلخ
14. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
15. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

16. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.
17. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
18. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
19. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
20. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعدّ مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث وتحدد عملية النشر منها: -
- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج وتحليلها ونشرها في الدراسة.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل عملية النشر.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- احترام الملكية الفكرية لأصحاب العلاقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها أو سرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم ليمكن الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر تطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وليس لمصالح شخصية فقط.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة يجعلوا من البحث مادة لتحقيق مصالح غير مشروعة.
- مساندة الباحثين وطلاب الدراسات العليا وتعزيز قدراتهم وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- تقديم التقدير والشكر لمن ساهم في إعداد البحوث والرسائل والأطاريح العلمية.
- استخدام الموارد المتاحة بشكل سليم لإنجاز الأهداف والغايات المرجوة.
- موافقة الباحث على استخدام المجلة للبرنامج الإلكتروني Turnitin للكشف عن الانتحال الأكاديمي.
21. يلتزم الباحث بتحويل رسوم النشر عقب موافقة لجنة التحكيم وبعد اجراءه التعديلات اللازمة قبيل النشر.
22. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني، عناية مدير التحرير.

رابط جميع أعداد مجلة بحوث في الموقع الإلكتروني لمركز لندن للبحوث

http: //scrlondon. com/ar/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9-%d8%a8%d8%ad%d9%88%d8%ab/

رابط الموقع الإلكتروني

http: //scr-magazine. com/index. php

المشرف العام لمجلة بحوث ورئيس مركز لندن للبحوث

أ. د. ناصر الفضلي

معلومـــــات المجلـــــة

التعريف

مجلة علمية متخصصة، محكمة ومفهرسة تصدر عن مركز لندن للبحـوث والاستشارات بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل دوري – ربع سنوي– منتظم، تعنى بنشر كافة أبحاث العلوم الاجتماعية، استهلت أول أعدادها في شهر يونيو عام 2014، ر، لها ترقيم دولي ومعامل تأثير عربي.

ترأست مجلس الإدارة للمجلة منذ أول أعدادها حتى يوينو 2022 سعادة الشيخة ميسون بنت محمد القاسمي ثم تولت المسؤولية بعدها الأستاذة سارة العازمي من دولة الكويت حتى مارس 2023 والآن تتولى الرئاسة ومنذ أبريل 2023 صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود، في حين يتولى منصب المدير العام سعادة الأستاذ الدكتور ناصر الفضلي – عضو معهد البحوث البريطاني الأسبق– ويترأس التحرير الأستاذ الدكتور عبد الملك الدناني ونائب رئيس التحرير أ. د حنان صبحي عبيد ويتولى منصب مدير التحرير الدكتور محمد علي عبد العزيز.

للمجلة هيئة علمية استشارية عليا مؤلفة من قيادات أكاديمية رفيعة المستوى برتبة أستاذ دكتور، وهيئة تحرير مستقلة تتألف من أكاديميين برتبة أستاذ مشارك وأستاذ مساعد، والجميع منتسبون لإثنتي عشرة جامعة من (12) دولة في قارات ثلاث.

الرؤية

أن تكون المجلة رائدة في نشر البحوث العلمية الرصينة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وأن ترقَى إلى مصاف أفضل عشرين مجلة علمية محكمة ومصنَّفة عالمياً.

الرسالة

نشر البحث العلمي القائم على المنهج العلمي القويم والموضوعية في الطرح، في إطار الالتزام بمقاييس الجودة العالمية.

رئيس التحرير	الإشراف العام
أ. د. عبد الملك الدناني	أ. د. ناصر الفضلي

Detailed information

Country	United Arab Emirates
Publisher name	London research and consulting center
Title proper	Bouhouth Magazine (Q96697067)
Publication date	Quarterly bulletin
ISSN	2313-1004
ISSN Center responsible of the record	CIEPS - ISSN
URL: SCR-MAGAZINE. COM	portal. issn. org/resource/ISSN/231-31004#
Impact factor	An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of **1. 665**
Publication topics - issues per year	All social science topics
The language	Arabic, English and French
Last modification date	30 joun 2014
The date of the first issue	30 joun 2014
Citation sites	Arab Manhal Platform - EBSCO RATING - ZENODO
Examination	The research is subject to the conditions and terms of the permissibility of publication, including examination of plagiarism, and it also owns the copyright ebsco for refereed literature classification and electronic resource management
Database Title	URL
Arab World Research Source	https: //www. ebscohost. com/titleLists/awr-coverage. htm
SocINDEX with Full Text	https: //www. ebscohost. com/titleLists/sih-coverage. htm
DOI	The journal has a research number DOI of the European ZENODO Foundation
Type of record	Confirmed
WEBSITE	www. scr-magazine. com
E-mail	info@scr-magazine. com-info@scrlondon. com

Journal information

2313-1004	**رقم التصنيف الدولي (ISSN)**
An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of 1. 665	**معامل التأثير (Impact Factor) AIF**
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية المتوافقة مع المعايير العالمية **https: //shorturl. at/AJNP4**	**معامل التأثير العربي 0. Arcif 1208**
Al Manhal - Arcif - EBSCO RATING - ZENODO	**مواقع الاستشهاد (Citation sites)**
www. scr-magazine. com	**الموقع الإلكتروني (WEBSITE)**

المحتويـــــات

العـدد الخامس والخمسون

(سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤م - ربيع الأول ١٤٤٦هـ)

• **كلمة العدد:** بقلم/ رئيس التحرير: أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن) 11

• **ملخصات أبحاث العدد** 13

• **أبحـاث العـدد:**

- علم اللُّغة الحاسوبي وأثر برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب في تعلم اللغة العربية (دراسة تطبيقية)

أ.د. رضيَّة بنت حسن باحميد (السعودية) 21

- أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية

الباحثة حنين خليل عبد الملك مالك (اليمن) - أ.م. فضل محمد إبراهيم المحمودي (اليمن) 47

- الحقيقة التاريخية: أساليب إثباتها وطرائق عرضها: دراسة في المنهج العلمي

د. خالد اسماعيل نايف الحمداني (البحرين) الباحثة أسماء خالد عبدالله (البحرين) 71

- اعتماد قنوات التليجرام الفلسطينية على الأخبار الإسرائيلية خلال حرب ٢٠٢٣ وانعكاساتها على الجمهور

د.حسين عبدالله سعد (فلسطين) 87

- طوفان الأقصى فلسطين والمدارس الدينية في العراق (دراسة تحليلية)

أ.د. صباح خابط عزيز سعيد (العراق) - أ.م. د. سولاف فيض الله حسن (العراق) 105

تزامناً مع العدد 55
مركز لندن ينظم مؤتمره الدولي الرابع عشر بالتعاون مع
المنظمة العربية للبحث العلمي العلمي

بقلم رئيس التحرير
أ.د. عبد الملك الدناني
كلية ليوا – أبوظبي

يتزامن صدور العدد 55 من مجلة بحوث العلمية المحكمة مع الاستعداد لتنظيم المؤتمر الدولي الرابع عشر لمركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية والأول للمنظمة العربية المتحدة للبحث العلمي، تحت عنوان: «**البحث العلمي ودوره في الاستقرار السياسي - دراسات استشرافية في ظل تنامي الأزمات بالعالم العربي**»، خلال المدة من 2-3 ديسمبر 2024م. وذلك انطلاقاً من أهداف المنظمة نحو تعزيز دور البحث العلمي وتحويله إلى دوائر صناع القرار، وفي إطار اهتمام مركز لندن للبحوث بمعالجة القضايا التي تهم المجتمعات العربية من خلال البحث العلمي الرصين.

ويحتوي العدد ٥٥ من مجلة بحوث على خمس دراسات تناولت قضايا علمية متنوعة، لغوية، وتقنية، وتاريخية، وإعلامية، ومجتمعية.

حيث تناولت الدراسة الأولىّ علم اللُّغة الحاسوبي وأثر برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب في تعلم اللغة العربية: (دراسة تطبيقية).

وهدفت إلى دراسة معرفة علم اللغة الحاسوبي ومجالاته، وفائدته في تعلم اللغة العربية، وأهميته في مجال العلم، لاسيما مع بروز التقنيات والبرامج الحاسوبية الحديثة وتطورها مع مر الزمن.

وهدفت الدراسة الثانية إلى التُّعرف على تحديد أثر التحول الرقمي من خلال أبعاده: (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة)، في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدم المنهج الكمي بأسلوبه الوصفي التحليلي.

وجاءت الدراسة الثالثة تحت عنوان: الحقيقة التاريخية: أساليب إثباتها وطرائق عرضها (دراسة في المنهج العلمي). وهدفت إلى توضيح طرائق إثبات الحقائق التاريخية، وتسليط الضوء على سبل تنظيم الحقائق التاريخية، وتبيين كيفية تركيب الحقائق التاريخية، وإبراز أهمية توظيف الحقائق وتفسيرها.

وهدفت الدراسة الرابعة إلى معرفة طبيعة الأخبار الإسرائيلية التي يتم نشرها من خلال قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب عام 2023م، وتحليل مدى تأثير هذه الأخبار على وعي الجمهور الفلسطيني ومواقفه تجاه الحرب.

وهدفت الدراسة الخامسة التعرف إلى طوفان الأقصى - فلسطين والمدارس الدينية في العراق - دراسة تحليلية وجاء بعد مخاض عسير وعقود من سلسلة الظلم والطغيان، أحداث ومعاناة الشعب أُريد له أن يعيش بذاكرة التاريخ في بطون الكتب.

ويسعدنا في هيئة تحرير المجلة أن نبارك للباحثين إنجازاتهم للدراسات العلمية، وسنظل حريصين على نشر نتاجات الباحثين والمفكرين العرب في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، لا سيما بعد ارتفاع معامل تأثير المجلة في أرسيف - ARCIF لعام 2024، وانتظام صدورها على مدار أربعة عشر عاماً من دون توقف، ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

رابط معامل أرسيف – ARCIF: https://emarefa.net/arcif/ar/

ملخصات أبحاث العدد

علم اللُّغة الحاسوبي وأثر برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب في تعلم اللغة العربية (دراسة تطبيقية)

د. رضيَّة بنت حسن باحميد - السعودية
أستاذ مشارك بجامعة الملك عبد العزيز

مخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة معرفة علم اللغة الحاسوبي ومجالاته، وفائدته في تعلم اللغة العربية، وأهميته في مجال العلم خاصة مع بروز التقنيات والبرامج الحاسوبية الحديثة وتطورها مع مر الزمن. يتناول علم اللغة الحاسوبي وهو من أحدث فروع علم اللغة، فهو مؤلف من شقين شقه الأول ينتسب إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، والآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، وكذلك يدرس أنظمة الحاسوب لغرض فهم وتوليد اللغة الطبيعية، وتتجلى أهمية البحث في أنَّ علم اللغة الحاسوبي جعل الحاسوب الآلي جهازاً مهماً لجمع وتحليل المعلومات والبيانات وتنظيمها، وإعداد تطبيقات وأنظمة وبرامج كثيرة لها دور ملموس في التعليم والتعلم، وخاصة في تعلم اللغة العربية في جانب التدقيق الإملائي. وتناول البحث المحاور الآتية: المحور الأول: مفهوم علم اللغة الحاسوبي. والثاني: نشأة علم اللغة الحاسوبي. والثالث: أهمية علم اللغة الحاسوبي. والرابع: برامج علم اللغة الحاسوبي. والخامس: برنامج التدقيق الإملائي. والسادس: وسيلة التواصل الاجتماعي الواتساب. والسابع: أثر برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب لتعلم العربية (دراسة تطبيقية)، ثم الخاتمة مشتملة نتائج البحث وأهم التوصيات.واعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الإحصائي، المتمثل في توضيح مفهوم علم اللغة الحاسوبي، ومعرفة المجالات المختلفة فيه، والبرامج الموجودة في الحاسب الآلي خاصة في قناة التواصل المجتمعية الواتساب، واكتشاف أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي واستخدامه في تعلم اللغة العربية بشكل خاص. وذلك من خلال إعداد وعمل استبانة عن أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في تعلم العربية في قناة التواصل المجتمعية الواتساب على فئات مختلفة من المجتمع وعددهم (100) شخص. ومن اهم نتائج البحث: أثبت البحث أنَّ برنامج التَّدقيق الإملائي في نظام الواتساب امتاز بخصائص عديدة، تُثبت إيجابية هذا البرنامج في تعلم اللغة العربية، منها: فائدة البرنامج في القيام بتصحيح الأخطاء الإملائية، واحتوائه على معجم يتألف من عدد من المفردات، وقدرته على معرفة الأخطاء الإملائية، واستطاعته على التنبيه بالأخطاء الإملائية، ومساهمته في كتابة الجملة كتابة إملائية صحيحة، وسهولة استخدامه لدى جميع فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الحاسوبي، التدقيق الإملائي، تعلم اللغة العربية، الواتساب.

أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية

The impact of digital transformation in achieving competitive advantage in Yemeni Islamic banks

الباحثة حنين خليل عبد الملك مالك - اليمن
مركز إدارة الأعمال، كلية التجارة والاقتصاد -جامعة صنعاء

أ.م. فضل محمد إبراهيم المحمودي - اليمن
أستاذ إدارة الأعمال المشارك
كلية التجارة والاقتصاد -جامعة صنعاء

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أثر التحول الرقمي من خلال أبعاده:- (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الكمي بأسلوبه الوصفي التحليلي، واستبانة تكونت من (45) فقرة لغرض جمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين لدى الخمسة بنوك الإسلامية اليمنية محل الدراسة، والبالغ عددهم (637) عنصراً. وتم أخذ العينة بالطريقة الطبقية غير النسبية، وبلغت العينة (253) مفردة وزعت عليهم الاستبانة، واسترجعت (189) استبانة بنسبة بلغت (75 %)، وتم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، أهمها:

1. وجود أثر للتحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية بصورة واضحة في تحقيق الميزة التنافسية، حيث جاءت في المرتبة الأولى التقنيات الرقمية، وتليها قواعد البيانات ثم الرقمنة.
2. تطبق البنوك الإسلامية اليمنية التحول الرقمي في العمليات المصرفية وترابطها داخلياً وخارجياً.
3. تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على توسيع حضورها في البيئة المصرفية اليمنية عبر تعزيز ميزتها التنافسية، وتوفير خدمات مصرفية تنافسية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الميزة التنافسية، البنوك الإسلامية اليمنية.

الحقيقة التاريخية: أساليب إثباتها وطرائق عرضها دراسة في المنهج العلمي

Historical truth: to prove it and methods of presenting it Study in scientific lessons

د. خالد اسماعيل نايف الحمداني

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المشارك، قسم العلوم الإجتماعية كلية الآداب، جامعة البحرين

الباحثة أسماء خالد عبدالله

باحثة في التاريخ الإسلامي، قسم العلوم الإجتماعية كلية الآداب، جامعة البحرين

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مرحلة مهمة ضمن منهجية البحث التاريخي، تتمثل في إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتنظيم عرضها، حيث تأتي هذه المرحلة بعد النقد التاريخي للمصادر والوثائق، وتعد مرحلة أساسية في بناء المعرفة التاريخية.

ويكمن جوهر هذه الدراسة في مناقشة كيفية إثبات صحة الحقائق التاريخية باستخدام أساليب وطرق علمية منهجية، محاولة للوصول للحقيقة التاريخية، عبر توظيف منهج علمي دقيق في التحقق من صحة الأحداث والوقائع المستخلصة من المصادر التاريخية، الأمر الذي يتطلب تطبيق معايير موضوعية ومنطقية في التعامل مع المادة العلمية المتاحة.

كما تسلط الدراسة الضوء على خطوات تنظيم وتركيب الحقائق التاريخية ضمن سياق تاريخي متكامل، فتحديد العلاقات والتسلسل بين الأحداث وتصنيف المعلومات وفقاً لتسلسلها التاريخي والموضوعي يعدان مرحلة أساسية في بناء المادة التاريخية، الأمر الذي يمهد الطريق للقيام بعملية التفسير والتحليل حيث يتم توظيف الحقائق المثبتة والمنظمة في إطار السياق التاريخي الشامل.

وعليه، فإنّ الدراسة تؤكد على أهمية هذه المراحل الحيوية في المنهج العلمي التاريخي، باعتبارها الأساس الذي يعتمد عليه العرض والتحليل التاريخي لمختلف الأحداث والوقائع وبالتالي بناء المعرفة التاريخية الموثوقة والمتكاملة.

الكلمات الدالة: التأريخ – الحقائق – التركيب التاريخي – تنظيم الحقائق–تفسير التاريخ

اعتماد قنوات التليجرام الفلسطينية على الأخبار الإسرائيلية خلال حرب 2023 وانعكاساتها على الجمهور

The reliance of Palestinian Telegram channels on Israeli news during the 2023 war and its impact on the audience

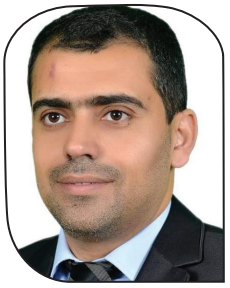

د. حسين عبدالله سعد - فلسطين

أستاذ الإعلام - كلية الإعلام - جامعة القدس المفتوحة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة معرفة طبيعة الأخبار الإسرائيلية التي يتم نشرها عبر قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب 2023، وتحليل مدى تأثير هذه الأخبار على وعي الجمهور الفلسطيني ومواقفه تجاه الحرب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من الجمهور الفلسطيني في قطاع غزة تقدر بـ 150مفردة، واستخدمت صحيفة الاستقصاء الالكترونية في عملية جمع بيانات ومعلومات عينة الدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:-

1. يتابع أكثر من نصف العينة قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 58 %، وبشكل دوري أكثر من ثلاثة مرات يومياً بنسبة 52.7 %، وتعتمد عينة الدراسة على قنوات التليجرام كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بنسبة 54.7 %
2. تؤثر الأخبار الإسرائيلية بشكل دائم على المواقف السياسية لعينة الدراسة بنسبة 48.7 %، حيث تغيرت أراءها تجاه الحرب بنسبة 64.7 %، مقابل 35.3 % لم تتغير أراءهم.
3. خدمت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام مصالح الاحتلال بشكل كبير جداً وبنسبة 60.7 %.
4. أثرت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل كبير على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني بنسبة 42 %.
5. جاء تقييم دور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية ضعيف بنسبةعامة بلغت 47.4 %.
6. يعتمد النشطاء والصحفيين الفلسطينيين على الأخبار المترجمة من الإعلام الإسرائيلي بنسبة 40 %.

ويوصى الباحث بـ:-

- تفعيل الرقابة على قنوات التليجرام الفلسطينية ووضع معايير واضحة للنشطاء والصحفيين في نشر وترجمة الأخبار الإسرائيلية.
- ضرورة تعزيز المصادر الفلسطينية المستقلة والموثوقة لتقليل الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية المترجمة.

كلمات دالة: قنوات التليجرام الفلسطيني، التليجرام، الأخبار الإسرائيلية، الجمهور الفلسطيني، حرب 2023

طوفان الأقصى فلسطين والمدارس الدينية في العراق (دراسة تحليلية)

أ.د. صباح خابط عزيز سعيد - العراق
جامعة بغداد كلية الآداب

أ.م. د. سولاف فيض الله حسن - العراق
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – قسم التاريخ

الملخص:

جاء طوفانِ الأقصى بعد مخاض عسير وعقود شهدت سلسلةٍ من الظلم والطغيان جاء عابراً كل أحداث ومعاناة شعب أُريد له أن يعيش بذاكرة التاريخ في بطون الكتب، أُريد محوه من خارطة الوجود الجغرافي، شعب تعرض لظلم قرارات أممية سنوات عديدة منذ إنشاء دولة صهيونية على ربوع أرض فلسطين عام 1947م تمثل 57.7 % من مساحة الأرض، وأعقب ذلك هجرة أقوام من شتى أصقاع الأرض ليستوطنوا في ما يسمى أرض الميعاد وفق الأفكار الصهيونية. ومنذ تأسيس دولة الاحتلال إلى يومنا هذا، بدأ تطبيق الأفكار الصهيونية في تقسيم الأرض وتجزئتها وقتل شعبها وتهجيرهم وحبس ما تبقى منه في الضفة الغربية وغزة على وجه التحديد، وقد كُتب للشعب أن يحارب ليعيش ويبقى اسمه في الوجود، أو يستسلم للذل والهوان والاستعباد أو السجن والقتل والتهجر القسري، ونسي الصهاينة أن الشعوب أقوى من الغزاة والطغاة، وأن الظلم مهما طال فهو حالة طارئة في حياة الشعوب، وأن الشعب العربي الفلسطيني أمة لم تمت، موعودة بالنصر فخيبت ظن الأعداء، وقد ترى هذه الأمة في الجراح لذةً وانتصاراً متمسكة بقدسية أرضها، وموطن أنبيائها، وعمق جذورها، وإلى خلود شهدائها، وتضحية أبنائها، شعاراً تقتدى به في تضحيتها، فيهم فتية آمنوا بربهم، وقدسية قضيتهم، لينتفضوا من بين ركام الذل والهوان، فكسروا القيود وعبروا الحدود وحطموا السدود، وألبسوا قلوبهم فوق دروع صدورهم، ليهبوا بطوفان لتحرير الأقصى مسرى الرسول الأكرم ﷺ ليكون الطوفان هذا صرخة أمة فلسطينية .. هلا بالشهادة في سبيل أرض فلسطين، فصدحت غزة بصرختها وصوتها المدوي لتسمع كل الضمائر الإنسانية التي يقرع صوت كلماتها من به صمم، ليتحول طوفان غزة من قضية فلسطينية وأرض منسية، إلى قضية دينية. وتسبب طوفان الأقصى في تحويل القضية الفلسطينية من دينية إلى إنسانية لتهز مشاعر وشعور كل أحرار الأرض، لتقول لهم: الآن أقاوم، إذن الآن موجود، لتعيد التاريخ المنسي إلى واقع جغرافيا من جديد، ليعود الحق إلى أهله، وتسكن الأرض أهلها وجبالها بعد أن ارتضعت الألم فوضعت حكامها بين خياري المقاومة والمساومة، ليكون طوفانها ميزان المقاومة حصراً، ولقد حرك طوفان الأقصى الباحثين للكتابة عنه فكان هذا أحد البحوث التي سنتناول فيه مبحثين، **الأول**: موقف علماء الدين في العراق من دعم القضية الفلسطينية. **والثاني**: عوامل انتصار القضية الفلسطينية.

الكلمات الافتتاحية: الطوفان، الأقصى، فلسطين والمدارس الدينية

أبحاث العدد

علم اللُّغة الحاسوبي وأثر برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب في تعلم اللغة العربية (دراسة تطبيقية)

د. رضيَّة بنت حسن باحميد - السعودية
أستاذ مشارك بجامعة الملك عبد العزيز

مخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة معرفة علم اللغة الحاسوبي ومجالاته، وفائدته في تعلم اللغة العربية، وأهميته في مجال العلم خاصة مع بروز التقنيات والبرامج الحاسوبية الحديثة وتطورها مع مر الزمن. يتناول علم اللغة الحاسوبي وهو من أحدث فروع علم اللغة، فهو مؤلف من شقين شقه الأول ينتسب إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، والآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، وكذلك يدرس أنظمة الحاسوب لغرض فهم وتوليد اللغة الطبيعية، وتتجلى أهمية البحث في أنَّ علم اللغة الحاسوبي جعل الحاسوب الآلي جهازاً مهماً لجمع وتحليل المعلومات والبيانات وتنظيمها، وإعداد تطبيقات وأنظمة وبرامج كثيرة لها دور ملموس في التعليم والتعلم، وخاصة في تعلم اللغة العربية في جانب التدقيق الإملائي. وتناول البحث المحاور الآتية: المحور الأول: مفهوم علم اللغة الحاسوبي. والثاني: نشأة علم اللغة الحاسوبي. والثالث: أهمية علم اللغة الحاسوبي. والرابع: برامج علم اللغة الحاسوبي. والخامس: برنامج التدقيق الإملائي. والسادس: وسيلة التواصل الاجتماعي الواتساب. والسابع: أثر برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب لتعلم العربية (دراسة تطبيقية)، ثم الخاتمة مشتملة نتائج البحث وأهم التوصيات.واعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الإحصائي، المتمثل في توضيح مفهوم علم اللغة الحاسوبي، ومعرفة المجالات المختلفة فيه، والبرامج الموجودة في الحاسب الآلي خاصة في قناة التواصل المجتمعية الواتساب، واكتشاف أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي واستخدامه في تعلم اللغة العربية بشكل خاص. وذلك من خلال إعداد وعمل استبانة عن أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في تعلم العربية في قناة التواصل المجتمعية الواتساب على فئات مختلفة من المجتمع وعددهم (100) شخص. ومن اهم نتائج البحث: أثبت البحث أنَّ برنامج التَّدقيق الإملائي في نظام الواتساب امتاز بخصائص عديدة، تُثبت إيجابية هذا البرنامج في تعلم اللغة العربية، منها: فائدة البرنامج في القيام بتصحيح الأخطاء الإملائية، واحتوائه على معجم يتألف من عدد من المفردات، وقدرته على معرفة الأخطاء الإملائية، واستطاعته على التنبيه بالأخطاء الإملائية، ومساهمته في كتابة الجملة كتابة إملائية صحيحة، وسهولة استخدامه لدى جميع فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة الحاسوبي، التدقيق الإملائي، تعلم اللغة العربية، الواتساب.

Abstract:

The aim of this research is to study the knowledge of computational linguistics and its fields, its usefulness in learning the Arabic language, and its importance in the field of science, especially with the emergence of modern computer technologies and programs and their development over time. It deals with computational linguistics, which is one of the newest branches of linguistics. It is composed of two parts, the first part one is affiliated with linguistics and its subject is language, and the other is computational and its subject is translating language into mathematical symbols that the computer understands. It also studies computer systems for the purpose of understanding and generating natural language. The importance of the research is evident in the fact that computational linguistics has made the computer an important device for collecting, analyzing and organizing information and data, and preparing many applications, systems and programs that have a tangible role in teaching and learning, especially in learning the Arabic language in terms of spell checking. The research addressed the following topics: The first topic: The concept of computational linguistics. The second: the emergence of computational linguistics. Third: The importance of computational linguistics. Fourth: Computational linguistics programs.. Fifth: Spelling check program. Sixth: the social media tool What Sapp. Seventh: The impact of the computerized spell check program on the social media channel What Sapp for learning Arabic (an applied study), then the conclusion includes the results of the research and the most important recommendations. The research relied on the analytical descriptive statistical approach, which is to clarify the concept of computer linguistics, and to know the different fields in it, and the existing programs. On the computer, especially in the What Sapp community communication channel, and discovering the importance of the computer spell check program and its use in learning the Arabic language in particular. This was done by preparing and conducting a questionnaire about the importance of the computer spell check program in learning Arabic on the What Sapp community communication channel among different groups of society, numbering (100) people, Among the most important results of the research: The research proved that the spell-checking program in the What Sapp system was characterized by many characteristics that prove the positivity of this program in learning the Arabic language, including: the usefulness of the program in correcting spelling errors, its containment of a dictionary consisting of a number of vocabulary words, and its ability to identify errors, spelling, its ability to point out spelling errors, its contribution to writing the sentence correctly, and its ease of use among all segments of society.

Keywords: Computational linguistics, spell checking, learning Arabic, What Sapp.

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنَّ علم اللغة الحاسوبي من فروع علم اللُّغة المعاصرة، ويتألف من أمرين: أحدها ينتمي إلى علم اللسانيات وعنوانها اللغة، والأمر الآخر ينتسب إلى الحاسوب وعنوانه تفسير اللغة وترجمتها إلى رموز وعلامات رياضية يستطيع الجهاز الحاسوبي فهمها، وكذلك يتناول أنظمة وقوانين الحاسوب من أجل توضيح وإنتاج اللغة الأصلية.

والهدف من علم اللغة الحاسوبي هو إعداد اللغة الأصلية لتكون لغة تحاور وتخاطب مع جهاز الحاسوب، إذ يستطيع جهاز الحاسوب القيام بالنشاط اللغوي الذي يقوم به الشخص مراعياً فيه فروق الوقت والجهد؛ لأنَّ الإنسان لديه الكثير من الدلائل السليقية والمعرفية والحدسية التي تعينه على علاج قضايا لفظية وشكلية عديدة في اللغة وتجنب الغموض والإبهام، وهذا ليس متوفر في جهاز الحاسوب.

فقد كانت البلاد العربية مركزاً لتسويق البرامج الحاسوبية المختلفة خصوصاً من القرن الماضي في الثمانينات وأول التسعينات، Awad Mohamed, (2022)، ثم بدأت برمجة الحاسوب باللغة العربية في منتصف التسعينات وتحررت من التأثير الأجنبي، وظهرت المساهمات العربية بالعناية بعلم اللغة الحاسوبي، من خلال الاهتمام الكبير بالحاسوب من قبل الدول والشركات العربية، وتقديم الدعم المادي، والدعوة إلى دراسة هذا العلم والتخصص فيه في الجامعات الأكاديمية المختلفة.

وهذا البحث يهدف إلى دراسة ماهية ومجالات علم اللغة الحاسوبي، والوقوف على معرفة فائدتها في تعلم اللغة العربية، وأهمية علم اللغة الحاسوبي في مجال العلم خاصة مع ظهور التقنيات والبرامج الحاسوبية الحديثة وتطورها مع مر العصور.

وأهمية البحث تظهر في أنَّ علم اللغة الحاسوبي جعل الحاسوب الآلي جهازاً مهماً لجمع وتنظيم وتحليل المعلومات والبيانات، وإيجاد أنظمة وتطبيقات وبرامج عديدة لها دور كبير وبارز في التعلم والتعليم، وخاصة في تعلم اللغة العربية في مجال التدقيق الإملائي.

ويتناول البحث المحاور الآتية:

المحور الأول: مفهوم علم اللغة الحاسوبي.

المحور الثاني: نشأة علم اللغة الحاسوبي.

المحور الثالث: أهمية علم اللغة الحاسوبي.

المحور الرابع: برامج علم اللغة الحاسوبي.

المحور الخامس: برنامج التدقيق الإملائي.

المحور السادس: وسيلة التواصل الاجتماعي الواتساب.

المحور السابع: أثر برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب لتعلم العربية (دراسة تطبيقية).

ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث وأهم التوصيات.

واعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الإحصائي، المتمثل في توضيح مفهوم علم اللغة الحاسوبي، ومعرفة المجالات المختلفة فيه، والبرامج الموجودة في الحاسب الآلي خاصة في قناة التواصل المجتمعية الواتساب، واكتشاف أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي واستخدامه في تعلم اللغة العربية بشكل خاص. وذلك من خلال إعداد وعمل استبانة عن أهمية برنامج التدقيق الإملائي الحاسوبي في تعلم العربية في قناة التواصل المجتمعية الواتساب على فئات مختلفة من المجتمع وعددهم (100) شخص.

المحور الأول: مفهوم علم اللغة الحاسوبي

إنَّ اللسانيات من العلوم التي تناولت العديد من الدراسات والنظريات المتتالية والمتعاقبة، وقد اهتم اللسانيون باللغة، ودرسوها من مختلف الجوانب؛ لذلك نشأت مجالات مختلفة وكثيرة للسانيات منها اللسانيات الحاسوبية التي تهتم بدراسة اللغة من الناحية الحاسوبية.

مفهوم اللسانيات:

لغة: ذكر ابن منظور أنَّ: «اللسان في اللغة: مؤنثة لا غير، واللِّسانُ: بكسر اللام: اللُّغةُ واللّسانُ: الرسالة، واللّسانُ: الكلام واللغة، ولَاسَنَهُ: ناطقهُ ولَسَنَهُ يَلْسنَهُ لسناً. ولسانُ القوم: المتكلم عنهم»[1]. كما ذكر الفيروز أبادي: «اللُّسانُ: المُقوَلُ، ويؤنث جمع أَلسنَة وأَلسُن ولُسُن، واللغة والرسالة والمتكلم عن القوم. واللِسنُ بالكسر: الكلام واللغو واللسان»[2].

ومما سبق نستنتج أنَّ مصطلح اللسانيات يدلُّ على اللغة، وقد عرَّف ابن جني اللغة: «أمَّا حدها فإنَّها أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم»[3].

اصطلاحاً: علم اللسان يُعرف بأنَّه: «الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البش والجديرة بالاهتمام، والدراسة بغض النظر عن كلِّ الاعتبارات الأخرى التي لا تعد صلب اهتمام اللسانيين»[4].

كما يُعرف بأنَّه: «هو الفرع المعرفي المعني بدراسة اللغة والكيفية التي تشتغل بها»[5].

إذن تعتبر اللسانيات من الفروع المهمة التي تهتم بجوانب اللغة ودراستها دراسة تحليلية وصفية، للوصول إلى تفسيرات ونظريات تساعد الدارسين على التعرف والكشف عليها.

مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

إنَّ كثرة تعريفات اللسانيات الحاسوبية وتعددها أصبح من الصعب وضع تعريف شامل لها، ولكن ممكن القول بأنَّها من العلوم اللغوية البارزة والظاهرة في العصر الحديث، وهي أحد فروع اللسانيات التطبيقية، كما أنَّها من العلوم التي تبحث في اللغة البشرية كأداة ووسيلة طبيعية لدراستها ومعاجتها في الحاسوب.

وقد تمَّ تعريف اللسانيات الحاسوبية بأنَّها: «دراسة علمية للغة الطبيعية، من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية من خلال تقييس ومحاكاة نظام عمل الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب الآلي»[6].

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ط4، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 2005م)، مادة: ل س ن.

(2) الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط٨، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ=2005م)، 230.

(3) ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1/ 33.

(4) الإبراهيمي، خولة طالب، **مبادئ في اللسانيات**، ط2، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م)، 9.

(5) جين اتشسن، **مقدمة إلى المقدمات**، ترجمة: عبد الكريم محمد جبل، ط1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016م)، 23.

(6) الأسمري، عايض محمد، **الترجمة الآلية من منظور اللسانيات الحاسوبية**، (المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2018م)، العدد ٣، مج4/ 47.

ونلاحظ مما سبق أنَّ اللسانيات الحاسوبية تعمل على استغلال الحاسوب وكفاءته، ليكون لديه القدرة على التعامل مع اللغة، وذلك من خلال إعداد برامج حاسوبية تحاكي العمل الذي يقوم به الدماغ البشري، وذلك عن طريق إدراج النصوص إلى النظام الحاسوبي؛ لتيسير معرفة العلوم المعرفية واللغوية خاصة.

إذن يعتبر علم اللغة الحاسوبي واحداً من أهم فروع علم اللغة في عصر تتعاظم فيه أهمية الآلة والتقنية والمعرفة؛ لأنَّه قائم على دراسة الجوانب الحاسوبية للغة، والمشاكل الشائعة التي تواجه المعالجة الحاسوبية للغة المكتوبة والمنطوقة، كما يُعرَف بأنَّه علم دراسة أنظمة الحاسوب لغرض فهم وتوليد اللُّغة الطبيعية باستخدام تقنيات مثل: التحليل النَّحوي، والتحليل الصَّرفي، ونظرية النَّحو المعجمي الوظيفي وغيرها.[1] إذ هو علم خاص ببداية التطورات التكنولوجية الحديثة، وهو علم محدد يُقدم آخر التطبيقات الحاسوبية والنظريات، وتلتقي فيه الناحية النظرية والتطبيقية اللسانية بخلفياتها كلِّها المنهجية والمعرفية مع الناحية التكنولوجية المعلوماتية بتطوراتها كلِّها ليُشكل ميدان اللسانيات الحاسوبية[2].

وقد شاع استخدام الحاسوب؛ يمتلكه من إمكانات كبيرة في استقبال البيانات والمعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، وتقديمها بسرعة ودقة في مختلف مجالات الحياة في الطب والهندسة والزراعة والبحوث العلمية، وأصبح له دوراً عاملاً ومؤثراً في مجالات تعليم اللغة بأقسامها المختلفة وفنونها المتنوعة فهو يساهم في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم.

ونلاحظ من بداية ظهور الحاسوب وله صلة وثيقة باللغة؛ لأنَّ اللغة من الموضوعات التي تهتم العلوم الإنسانية بها؛ لأنَّها أداة الاتصال والتواصل بين الناس ووسيلة التفكير والتعبير، والحاسوب يعتبر ذروة التقنيات الحديثة.

وقد ذكر د. نبيل علي مظاهر العلاقة المتبادلة بين اللغة وتكنولوجيا المعلومات في إطار الثنائية الحاكمة لكون كلٌّ منهما أداة للآخر، كما نبه إلى خطورة التقاعس في دفع عملية التحديث اللغوي على الأصعدة التربوية والثقافية والاقتصادية، مؤكداً أنَّ ما تتيحه تكنولوجيا المعلومات حالياً من وسائل يمكن استغلالها لتعويض تأخُرنا اللغوي تنظيراً واستخداماً وتعليماً وتعلماً[3].

وأكدَّ د. نبيل علي أنَّه من المنطق التقاء اللغة والحاسوب؛ وذلك بسبب أنَّ اللغة تُجسد وتمثل جوهر الإنسان، إذ إنَّ نشاطه الذهني بتجلياته كلِّها يحدث في الوقت نفسه الذي يقوم فيه الحاسوب بمحاكاة قدرات الإنسان الذهنية ووظائفه متخذاً من الاعتبارات البشرية جانباً رئيساً لتصميم وإعداد نظمه ومجالات تطبيقاته ومراكز تشغيله، وهذا الالتقاء تدَّرج إلى أن وصل درجة مرتفعة من التفاعل التقني والعلمي بشكل لا مثيل له.[4]

(1) ينظر: علي، نبيل، **اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)**، (الرياض: دار تعريب للطباعة، 1988م)، 17-16.

(2) ينظر: العجيلي، عبد ذياب، **الحاسوب واللغة العربية**، (الأردن: منشورات جامعة اليرموك، 1996م)، 10.

(3) ينظر: علي، نبيل، **مرجع سابق**، 113-114.

(4) **المرجع السابق**، 114.

ومن الملاحظ اعتماد اللسانيات الحاسوبية على جانبين متكاملين هما: أولاً: الجانب النظري، ويهتم بقضايا في اللسانيات النظرية، فتتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يستعملها الإنسان في توليد اللغة وفهمها[1]، كما يهتم بالبحث عن كيف يعمل الدماغ الإلكتروني من أجل حل المشكلات اللُّغوية مثل: الترجمة الآلية من لغة إلى لغة أخرى[2]، وثانياً: الجانب التطبيقي، ويُعنى بالناتج العملي لنمذجة[3] الاستعمال البشري للغة، فهو يهدف إلى إنتاج وإعداد برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية، وهي برامج تساهم في تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة؛ لأنَّ العقبة الرئيسة لتحقيق التفاعل بين الإنسان والحاسوب هي عقبة التواصل[4].

وجهاز الحاسوب عبارة عن منظومة برمجية منطقية يعتمد على مجموعة من الخوارزميات[5]

(1) الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م)، 54.

(2) الوعر، مازن، **دراسات لسانية تطبيقية**، ط1، (دمشق: دار طلاس، 1989م)، 317، **وقضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة**، ط1، (دمشق: دار طلاس، 1988م)، 407.

(3) النمذجة: هي مجموعة من العمليات والمعالجات لبناء النماذج التي يراد بها تسهيل الظاهرة المعنية. ينظر: علي، نبيل، **العرب وعصر المعلومات**، (الكويت: عالم المعرفة، 1994م)، 272.

(4) الموسى، **مرجع سابق**، 13.

(5) إن أصل كلمة خوارزمية تعود نسبة إلى عالم الرياضيات العربي محمد بن موسى الخوارزمي، وهو صاحب كتاب الجبر المشهور (الجبر والمقابلة)، وكانت تشير قديماً إلى طريقة معالجة تنفيذ الحسابات كتابياً، وذلك باستخدام نظام الأرقام العربية، أما في عصرنا هذا فهي تهتم بوصف للطريقة المعالجة لمسألة يجب إعدادها على الحاسبة الإلكترونية، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات المرتبة بشكل متسلسل لتنفيذ عمليات حسابية أو منطقية أو غير ذلك. ينظر: السعداني، خالد، **البحر الشاسع لدخول الخوارزميات من بابها الواسع**، سلسلة كن أسداً للإبداع، 50.

الدقيقة، حيث إنَّ التطور في مجال البحث الحاسوبي اللساني لا يكون إلا عن طريق الجمع بين هذين النوعين النظري والتطبيقي من المعرفة.

وبذلك فإنَّ اللسانيات الحاسوبية، تقوم بجانبيها النظري والتطبيقي، على شكل صورة نظرية يتخيل ويتصور الحاسوب عقلاً بشرياً، ومحاولة فهم العمليات النفسية والعقلية التي يعمل بها العقل الإنساني لإنتاج اللغة واستقبالها، ثمَّ فهمها وإدراكها، مع استدراكها بأنَّ الحاسوب جهاز أصمُّ لا يمكن استعماله إلا حسب البرنامج الذي صممه الإنسان له؛ لهذا يجب علينا وصف المواد اللغوية للحاسوب وصفاً دقيقاً يستنفذ الإشكالات اللغوية التي يدركها الإنسان بالحدس[6].

وأيضاً يتصف علم اللغة الحاسوبي بأنَّه متنوع الأطراف، طرفاه الرئيسان هما: اللُّغة والحاسوب، ويتكامل معهما علم النفس والاجتماع والرياضة والإحصاء والمنطق وغيرها. وهو يُعد ميدان علمي لغوي يستخدم الحاسوب في تحويل النصوص، والمعلومات اللغوية إلى لغات الحاسوب الرقمية لتحليلها، وترجمتها إلى لغات أخرى، وتطوير نماذج اختبار للعمليات اللغوية، وتقديم نظريات تفيد في كيفية بناء اللغة واستعمالها.[7]

(6) العناتي، وليد، **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ط2، (عمان: دار الجوهرة للنشر، 2003م)، 54-55، **واللسانيات الحاسوبية العربية (المفهوم، التطبيقات، الجدوى)**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، (2005م)، 4، والعناتي، وليد، وخالد الجبر، **دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية**، ط1، (عمان: دار جرير، 2007م)، 13.

(7) الموسى، **مرجع السابق**، 20.

المحور الثاني: نشأة علم اللغة الحاسوبي

كثرت المعارف تنوعت المعلومات في المجتمعات المعاصرة بسبب ما حدث في الأعوام الأخيرة من تقدم علمي. الذي ساعد في تطوير وتحديث وسائل التواصل وتقنية المعلومات لمواجهة الثورة العلمية لجميع أنشطة الحياة. حيث مرت وسائل الاتصال والتواصل بعدة مراحل من الابتكار والتجديد إلى أن تمَّ اختراع واكتشاف الحاسوب الذي يُعتبر من تطبيقات التقنية والتكنولوجيا الحديثة المهمة.

ونلاحظ أنَّ منذ بداية التاريخ والإنسان يجتهد ويسعى لتيسير أمور حياته؛ لذلك ابتكر واخترع وصنع الآلات، ثم تنوعت وتوالت الآلات والابتكارات من زمن لآخر تماشيا مع مبدأ ونظرية الحاجة أم الاختراع فتوطدت العلاقة بين الإنسان والآلة[1].

وقد أُطلِق على النصف الثاني من القرن العشرين عصر التكنولوجيا، الذي كانت فيه الثورة الإلكترونية المعاصرة متمثلة في استخدام الحاسوب الذي ساهم في تحرير الإنسان من الجهد الفكري والذهني، وإعطائه الوقت بسرعة الأداء ودقة التنفيذ.[2]

ففي عام (1946م) صُنِع أول حاسب إلكتروني في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وكان يُعرف باسم (ENIAC)[3]، وبعد ذلك ظهرت وسائل التكنولوجيا المختلفة إلى أن تم اختراع الكمبيوتر الرقمي.

وكان ظهور علم اللسانيات على المستوى الأمريكي عن طريق حقل الترجمة الآلية من اللغات الأخرى إلى اللغة الإنجليزية بجامعة جورج تاون عام (1954م) حيث أخذت معالم هذا العلم تتشكل تتبلور ودعائمه تترسخ بعقد الملتقيات والندوات وإصدار المجلات[4].

وظهرت أقدم محاولة لدراسة اللغة بواسطة الحاسوب على المستوى الأوروبي في عام (1961م) بجامعة كوتبرغ السويدية، حيث كانت المحاولة ذات طابع محلي ولم تنتشر كثيراً على المحيط الأوروبي، والبداية الفعلية تعود لمركز التحليل للغة بمدينة قالارت Gallarat بإيطاليا الذي كان يشرف عليه روبرتو بوزا Bussa Roberto حيث وضع عام (1962م) الدعائم والركائز الأولى لاستخدام الحاسوب في دراسة اللغة[5].

ويتضح لنا مما سبق أنَّ علم اللغة الحاسوبي كانت إرهاصاته وبداياته غربية؛ إذ هم السباقون إلى استغلال واستخدام الحاسوب، والاستفادة منه في الدراسات اللغوية.

أمَّا بالنسبة لظهور علم اللغة الحاسوبي عند العرب فكان في مجال العلوم الشرعية وذلك في السبعينات من القرن الماضي، فقد اعتنوا في بداية الأمر بإدخال أجزاء معينة من القرآن الكريم في الحاسوب، ثم جاءت محاولة التعريب والترجمة، وذلك من خلال استبدال اللغة اللاتينية بالحروف العربية.

(1) جين اتشسن، **مرجع سابق**، 7.

(2) ينظر: طايل، مظهر، **الكمبيوتر الشخصي واستخداماته**، (بيروت: دار الرتب الجامعية، 1985م)، 11.

(3) وصفي، رؤوف، **ترجمة الحاسب الآلي الكمبيوتر**، ترجمة: عبد الله عمر الفرا، ط3، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة الثقافة العلمية، 1989م)، 14.

(4) فاهم، سعيد، **قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية**، (آفاق ورهانات)، 130.

(5) العارف، عبد الرحمن بن حسن، **توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية**، (جامعة أم القرى: مجلة اللغة العربية الأردني، 2007م)، ع73، 49.

وبدأ بين الحاسوب والبحث العربي اللغوي اتصال علمي عند التقاء محمد كمال الأديب المصري مع رائد الدراسات اللغوية الأستاذ إبراهيم أنيس، فطرح عليه القدرة على الاستفادة من الحاسوب في الأبحاث اللغوية، فكان لهذا الأمر القبول والاستحسان[1].

كما نجد أن البدايات الإحصائية كانت بتوجيه من إبراهيم أنيس الذي استغل فرصة تدريسه بجامعة الكويت عام (1971م)، حيث التقى بـ علي حلمي موسى أستاذ الفيزياء النظرية بجامعة الكويت، وطرح عليه فكرة الاستعانة والاستفادة من الحاسوب في إحصاءات الحروف الأصلية وأهميتها في البحث العلمي ثم اتفقاعلى البدء بدارسة إحصائيات جذور اللغة، كماجاءت في معجم الصحاح اللغوي للجوهري[2]، وكانت خطوات هذا العمل موزعة على ثلاث مراحل[3]:

المرحلة الأولى: إدخال المادة اللغوية في ذاكرة الحاسوب.

المرحلة الثانية: وضع برنامج له بإحدى لغات الحاسوب.

المرحلة الثالثة: المرحلة التنفيذية لهذا البرنامج.

وظهرت نتائج هذه الدراسات على شكل جداول إحصائية للغة العربية، و حروفها وتتابع أصواتها وخصائص حروفها. ولهذا فإنَّ حقل الإحصاء اللغوي هو الميدان الأول لتطبيق اللسانيات الحاسوبية على اللغة العربية.

(1) عامر، سمية، وحمدان، سليم، **أثر اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية**، (الواد، الجزائر: مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة حمى لخضر، 2020م)، 467.

(2) أنيس، إبراهيم، **النظامة الإلكترونية تحصي جذور مفردات اللغة العربية**، (مجلة اللسان العربي)، العدد1، مجلد 10/ 211.

(3) أنيس، إبراهيم، **مرجع سابق**، العدد١، مجلد 50/10.

المحور الثالث: أهمية علم اللغة الحاسوبي

علم اللغة الحاسوبي تظهر أهميته في البحث العلمي السريع القادر على برمجة اللغات البشرية من خلال إطار تجريبي موضوعي ومقنن؛ ليكون الحاسوب لديه القدرة على تركيب اللغة وتحليلها، كما تتطلب معالجة اللغة آلياً من الباحث اللساني أن يكون متقناً لنوعين من المعرفة العلمية هما[4]:

أولاً: دقة معرفة النظام اللغوي حسب الجديد من النظريات اللسانية الحديثة. ثانيا: استيعاب المعرفة الحاسوبية ذات العلاقة بمعالجة اللغات الطبيعية.

ونستنتج مما سبق أنَّ أهمية علم اللغة الحاسوبي تظهر في قدرتها على إنتاج برامج حاسوبية لديها القدرة على صنع تطبيقات لغوية طبيعية وذلك عن طريق الربط بين الشكل والمعنى بشكل آلي.

فنلاحظ اللسانيين يستعملون برامج الحاسوب في تحرير المعلومات والبيانات والنصوص وحفظها واستعادتها بأساليب مختلفة، وأيضا فهرسة النصوص المتباينة أبجديا بأكثر من وسيلة وطريقة، وكذلك تأسيس ووضع القواميس والمعاجم اللغوية الرقمية.

كما يظهر الاهتمام باللسانيات الحاسوبية العربية في إنشاء مراكز البحوث التقنية، وعقد المؤتمرات والندوات المتخصصة، وأيضاً التوجه نحو التخصص الأكاديمي في هذا المجال؛ من أجل توطينه في نفوس المتعلمين.

ونلاحظ اهتمام العرب باستخدام العربية في تصميم الحاسوب، عن طريق تعريب البرامج ولوحة المفاتيح والطباعة التي كانت اللغة الإنجليزية مهيمنة عليها.[5] وكذلك النشر الإلكتروني أصبح باللغة العربية، فنشأت مواقع متعددة تنشر صفحات كثيرة باللغة العربية مثل: الصحف، والدوريات، والجامعات، والمؤسسات الحكومية، ودور النشر.

(4) الوعر، مازن، **دراسات لسانية تطبيقية**، ط1، (دمشق: دار طلاس، 1989م)، 324.

(5) أحمد، محمد، **اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996م)، 133.

المحور الرابع: برامج علم اللغة الحاسوبي

البرامج التعليمية تطورت لتعليم اللغات وتعلمها مع تطور تقنيات الحاسوب، فكانت لها فاعلية أكثر، فبإمكان المتعلم تطوير وتنمية مهاراته اللغوية سواء مهارة القراءة أو الاستماع أو القواعد الصرفية أو النحوية وغيرها عن طريق برمجيات حاسوبية ذات أنماط تعليمية متعددة.

إذ يوجد الكثير من البرامج الحاسوبية لمتعلم اللغة من أجل تطوير مهارة القراءة والاستماع والمحادثة والكتابة لديه.

ومن البرامج الحاسوبية المهمة لتطوير مهارة القراءة لدى متعلم اللغة هي[1]:

1- برنامج فهم النَّص: (Comprehension): عبارة عن برنامج يصمم بحيث يظهر نصٌ على الشاشة، ثم يليه أسئلة موضوعية من نوع صح وخطأ، أو ملء الفراغ، أو السؤال عن معنى كلمة من النَّص، أو اختيار من متعدد، أو تعيين نوعية الكلمة من حيث إنها اسم أو فعل أو حرف.

2- برنامج معالجة النصوص: (Text (Manipulation: برنامج يعمل على تحديد جملة وعبارة من النَّص ومن ثم يرتبها ترتيباً غير منظم، ثم يطلب إعادة بناء وتكوين الجملة بشكل سليم من المتعلم، وأحياناً يعرض النَّص وبعض الكلمات محذوفة منه، فيطلب اختيار الكلمة الملائمة من المتعلم من بين قائمة تظهر على الشاشة ووضعها في مكانها الملائم في النَّص.

3- برنامج سرعة القراءة: (Reading Speed): برنامج يساعد متعلم اللغة على القراءة السريعة، دون الوقوف على قراءة كلمة كلمة، ويعتمد على التوقيت، إذ يُعرض النَّص على شاشة معينة لفترة زمنية مخصصة ثم يزول هذا النَّص، فتظهر أسئلة عديدة حول النَّص على المتعلم الإجابة عليها، أو تكون العملية بشكل عكسي بحيث يتم ظهور الأسئلة أولاً ثم بعد ذلك النَّص. وهذا البرنامج يُعطي للمتعلم فرصة التحكم في السرعة التي يريدها في التنقل إلى سرعات عالية في حال استمراره.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية من أجل تطوير مهارة الاستماع لدى متعلم اللغة وهي[2]:

1- برنامج التعرف على الأصوات والحروف: (Voice Identification): يتيح لمتعلم اللغة التمييز بين أصوات الحروف ومخارجها، والاستماع إلى مفردات وكلمات ويطلب منه تحديد الكلمة التي سمعها من خلال أسئلة اختيار من متعدد، وأيضاً تمكنه من إعادة الاستماع لمرات متعددة، وتزويده بالتغذية الراجعة[3] التي تُظهر درجته والأخطاء التي ارتكبها.

2- برنامج دعم النطق والتنغيم: (Pronunciation & Intonation): هو برنامج خاص بمختبر اللغات يساعد على معرفة الأصوات ثم تطبيق اللفظ والتنغيم من خلال تدريبات معينة بالتكرار والإصغاء باستخدام التقنية الرقمية للكلام، فهو قادر على تحليل وتفسير الأنماط والأنواع الصوتية المختلفة والتمييز والتفريق بينها، حيث

(1) نبهان، يحيى محمد، **استخدام الحاسوب في التعليم**، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008م)، 50.

(2) نبهان **مرجع سابق**، 55، وتغزاوي، يوسف، **استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية**، ط1، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2015م)، 108.

(3) التغذية الراجعة: هي إخبار الطالب بنتيجة التعلم الخاصة به عن طريق إمداده بمعلومات بشكل مستمر عن سير أدائه؛ حتى يثبت ذلك الأداء، في حال اتباعه الاتجاه الصحيح، أو تعديله عند الحاجة إلى تعديل. ينظر: منصور، علي، **التعلم ونظرياته**، (اللاذقية: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1421هـ=2001م)، 45.

يتم الاستماع للفظة عن طريق الميكرفون ثم تحويل الصوت واللفظة إلى صورة رقمية وتخزينها على القرص. وفي عمليات التدريب على التنغيم فيستطيع المتعلم قول عبارة عن طريق الميكرفون فيقوم الحاسوب بعمل رسم مخطط بياني لها، ومقارنتها وموازنتها بمخطط بياني آخر مخزون فيه هذه العبارة فيشاهد المتعلم الفرق والاختلاف بين المخططين.

3- برنامج الاستيعاب السماعي: (Listening Comprehension): يطلب من متعلم اللغة الاستماع إلى النَّص، ثم يليه أسئلة نحو: ملء الفراغ، أو اختيار من متعدد، فعلى المتعلم الإجابة عنها، ثم تظهر له النتيجة عن طريق التغذية الراجعة المناسبة.

4- برنامج الاستماع الموجه: (Directed Listening): يعرض الأسئلة على متعلم اللغة قبل الاستماع إلى النَّص، وبعد ذلك يجب عليه الإصغاء إلى النَّص ليستطيع الإجابة على الأسئلة.

ومهارة المحادثة فقد نشأت برامج حاسوبية متنوعة لتطوير مهارة التحدث عند المتعلمين، فالمتعلم يقوم بالاستماع إلى الحوارات المتبادلة بين الأشخاص حول مواضيع متعددة، ومن خلالها يتعلم طريقة طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف محددة، وطريقة الرد على هذه الأسئلة إذا سُئِل عنها.

وهناك برامج حاسوبية تسمح للمتعلم عمل حوار مباشر مع الآخرين عن طريق الرد الشفهي على التساؤلات الموجهة إليه من خلال تسجيل صوته عبر الميكرفون، وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن آدائه[1].

(1) تغزاوي، **مرجع سابق**، 104-105.

وقد ظهرت العديد من البرامج الحاسوبية المساعدة في تطوير المهارة الكتابية لدى متعلم اللغة، ومن هذه البرامج معالجة النصوص في الكتابة، مثل: التدقيق الإملائي، والترجمة الآلية، وتحليل النصوص، وميكنة المعجم[2]، كما توجد برامج تساعد على استخدام أنواع الخطوط المختلفة، وإمكانية تنسيق الكلمات وتعديلها، وحفظ الصفحات، وأيضاً التحكم بالفقرات وعددها في الورقة والمسافة بين الأسطر، بالإضافة إلى أنَّ عمليات التخزين تسمح للمتعلم بإعادة فحص النص الذي أعده، وعمل التعديلات عليه[3].

ومن خلال هذه البرامج الحاسوبية يستطيع المعلم اللُّغوي تنمية المهارات الكتابية لدى المتعلم فيصبح قادراً على كتابة ما يريد على صفحة فارغة ومن ثم معالجتها باستخدام برامج معالج النصوص. كما تكون لديه القدرة على تعديل النصوص الموجهة إليه وذلك بإكمال النص، أو اختصاره، أو معالجة بعض القضايا الصَّرفية والنَّحوية والإملائية فيه.

برامج معالج النصوص:

إنَّ من معالجات النصوص الشهيرة برنامج وورد (Word)، وأحدث نسخة منه يؤمنها نظام ويندوز (Windows 2013)، وبرنامج ون تكست (Win Text)، المستخدم مع نظام التشغيل حواسيب (Macintosh).

وسنتطرق بالحديث عن بعض برامج معالجة النصوص في الكتابة، وهي:

(2) علي، **اللغة العربية والحاسوب**، 130-131.

(3) سلامة، عبد الحافظ، ومحمد أبوريا، **الحاسوب في التعليم**، ط1، (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002م)، 67.

1- **برنامج الإحصاء اللُّغوي:**

وهو يقوم على التقييم الكمي لخصائص اللُّغة، كمعدلات استخدام الحروف والكلمات والصِّيغ الصَّرفية في النصوص المختلفة، ومن أمثلة هذه البرامج إحصائيات تواتر استخدام الحروف والحركات وأسماء الأعلام في النص القرآني الكريم، وذلك من خلال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

كما أنَّه يقوم على التوصيف الكمي لبعض العلاقات اللُّغوية كالعلاقة بين نوع المبتدأ (عاقل/غير عاقل، مجرد/محسوس)، ونوعية خبره المفرد (جامد/مشتق، مجرد/محسوس).

وكذلك هناك من يستخدم التحليل الإحصائي في تفسير بعض الظواهر اللُّغوية مثل ظاهرة القلب المكاني لدى الأطفال وذلك عند قولهم (جبذ) بدلاً من (جذب)[1].

ونلاحظ أنَّ معظم الإحصائيات ركزت على اللُّغة المكتوبة دون المنطوقة.

2- **برنامج تحليل النصوص أو تحليل الناتج الأدبي:**

وهو من البرامج المهمة التي تستخدم أساليب التحليل والإحصاء اللُّغويين، وذلك من خلال تحليل الناتج الأدبي القديم والجديد، والشعري والنثري للأمور التالية[2]:

أ- تحقيق وتحليل التراث القديم، وذلك مثل: تحقيق ملحمة (الإلياذة) لمعرفة تفرد هوميروس بتأليفها.

ب- التقييم العددي والكمي لخصائص ومميزات أساليب الكاتب، إذ أقيمت دراسة لتحليل وتقييم أساليب لبعض الأدباء من مصر من حيث طول الجملة، ومدى استخدامه للظروف بأنواعها، وروابط الجمل وغيرها.

ج- التحديد الموضوعي لمدى تأثر الأدباء بمن سبقهم، مثل: تأثر الشاعر الكبير شيلي بسلفه العظيم ميلتون.

د- فهرسة النصوص آلياً.

3- **برنامج التحليل الصَّرفي:**

وهو برنامج يقوم بجميع عمليات التحليل والتركيب للكلمات والمفردات، إذ يقوم جزء التحليل بفك الكلمة إلى العناصر الأولية التصريفية والاشتقاقية، واللواصق السابقة واللاحقة، والإعرابية، مثل: تحليل عبارة وكلمة (وإيجادهم) إلى حرف العطف (و)، وساق اللفظة (إيجاد)، والضمير المتصل هو (هم)، ثم تحليل وتفكيك (إيجاد) إلى الجذر والأصل (وجد) على وزن (إفعال) بعد حدوث عملية الإبدال من الواو إلى الياء.[3]

ونلاحظ أنَّ التركيب الصَّرفي يمثل العملية العكسية لتكوين الكلمات من عناصرها الأولية، وذلك أن يسجل في المعالج الصَّرفي الآلي الجذر (ق و م)، ويطلب منه الإتيان بفعل مضارع على وزن (استفعل) لجمع المؤنث الغائب فيقوم المعالج بإخراج الكلمة النهائية (يستقمن).

ولذلك يعتبر المعالج الصَّرفي الآلي عنصراً أساسياً في تحليل النصوص واسترجاعها، وفي عمليات الإعراب الآلي للجمل العربية.

(1) علي، **العرب وعصر المعلومات**، 349-350، **واللغة العربية والحاسوب**، 131-135.

(2) علي، **العرب وعصر المعلومات**، 352، **واللغة العربية والحاسوب**، 142- 144.

(3) علي، **العرب وعصر المعلومات**، 351.

4- **برنامج التحليل النَّحوي:**

وهو برنامج يقوم على تفكيك الجمل إلى عناصرها الأولية من أفعال وأسماء وحروف وظروف، وتحديد الوظائف النَّحوية لكلٍّ منها (فاعل، مفعول، مبتدأ، خبر، ..)، وربط الضمائر بمراجعها، والتعويض عن المحذوف.[1] ولذلك يُعد مقوماً أساسياً لتحليل مضمون النص وفهمه آلياً، وإجراء عمليات التلخيص والفهرسة الآلية، كما أنَّه عنصرٌ هامٌ في نظم اكتشاف الأخطاء الهجائية والنَّحوية.

5- **برنامج المعجم الآلي:**

إنَّ المجامع اللُّغوية لجأت إلى الحاسوب لميكنة معاجم لغاتها؛ بسبب أنَّه أصبح من الصعب تحليل الكم الهائل من موادها يدوياً. وقد شملت تطبيقات النظم الآلية في المجال المعجمي الأغراض الآتية[2]:

أ- تخزين المعاجم إلكترونياً على وسائط ممغنطة أو ضوئية؛ وذلك لاستخدامها مع المعالجات اللُّغوية الأخرى، وفي أغراض الترجمة، والتعليم، وتصحيح الأخطاء الإملائية وغير ذلك.

ب- تحليل العلاقات التي تربط بين مفردات المعجم، كالعلاقة بين جذور الكلمات والصِّيغ الصَّرفية، أو العلاقة بين الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد.

ج- تحليل تعريفات المعجم المستخدمة في شرح معاني مفرداته، التي تظهر أهميتها في إبراز المفاهيم الأساسية، والأبعاد المحورية لمدلولات الكلمات المترابطة، مثل: ألفاظ علاقة القرابة: (أم، أب، أخت، أخ، خال، عم، جد، جدة، ...).

6- **برنامج التَّدقيق الإملائي:**

وسنفرد له مبحثاً مستقلاً في المحور الخامس من البحث الذي يعتبر محل الدِّراسة لهذا البحث.

(1) علي، **العرب وعصر المعلومات**، 351.

(2) علي، **اللغة العربية والحاسوب**، 144-145.

المحور الخامس: برنامج التدقيق الإملائي

يعتبر من أهم البرامج المستخدمة في الكتابة والنشر الإلكتروني، وتستعمل في البحث والاستعلام، وكذلك هو من الأدوات المهمة المرافقة لبرامج الكتابة، (obaid, 2021) فهو يعمل على تحليل الجمل والنصوص والعبارات كلمة كلمة، حيث يكون اعتماده الكلي على الكلمات المعجمية المخزنة والموثقة سابقاً في الجهاز الحاسوبي، ونلاحظ أنَّه يقارن الكلمات والألفاظ بالقاعدة البيانية المحفوظة في ذاكرة الجهاز الحاسوبي لجميع الكلمات الممكنة. وفي حال الإشارة إلى الكلمات غير المعروفة لديه فإنَّه يقوم باقتراح البديل أو ترك المجال للمستعمل في المحافظة عليها وإدراجها في قاموس الكلمات المستعملة في المعجم الحاسوبي، أو استبدالها.

فالمعجم الإلكتروني أو الحاسوبي هو: «قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية، وما تعلق من معلومات من قبيل كيفيات النطق ومحاملها الدلالية، وكيفيات استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، يقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفاً»[3].

(3) الجمعلوي، أنور، **المعجم الإلكتروني العربي المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة**، البحث المقدم في إطار المؤتمر العربي الخامس للترجمة، الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، (فاس، المغرب، 2014م)، 4-5.

إنَّ كاشف الأخطاء الإملائية (Detected Error Spelling) هو العنصر الأساسي للمدقق الإملائي، ولكن تصحيح الخطأ يُعد العنصر الإضافي في برنامج التدقيق الإملائي، إذ إنَّه يمكن تطوير البرنامج الذي يتكون من مكتشف الأخطاء فقط دون اقتراح الكلمة الصحيحة، وفي هذه الحالة يشير المدقق الإملائي إلى الكلمة الخطأ في النَّص أو في العبارة وإظهارها للكاتب؛ لتعديلها دون إعطائه لأي مقترحات بعكس المدققات الإملائية الحديثة التي تعتمد على اكتشاف الخطأ وتصحيحه، وتصحيح الخطأ هو عبارة عن اقتراح بعض الكلمات والألفاظ للكاتب ثم اختيار إحدى الكلمات والألفاظ الأقرب للصواب بناء على الخوارزمية المستخدمة، ثم يضعها بشكل آلي بدلاً عن الكلمات الخاطئة، وتعتبر عملية تصحيح الأخطاء عملية دقيقة جداً[1].

وذكرت نهاد الموسى بأنَّ برنامج التصحيح بالمعجم الآلي ليس شاملاً؛ لأنه يحتاج إلى الدليل الصوتي المتمثل في إظهار احتمالات تشكيل الألفاظ حسب قوانين الأصوات العربية في ائتلافها وتتابعها، لهذا يكون إعداد جدول التتابع غير الممكن بين الحروف أداة ضرورية وإضافية، فإذا ظهرت كلمة (حعل)، فالجدول يدلُّنا على أنَّها غير صحيحة لأنَّ العين لا تأتلف مع الحاء تتابعاً، وهكذا، وهذا الدليل يكون خاصاً بالكلمة المفردة، فيجب التنبيه على ما لا يصح في الكلمة المفردة من تتابع، وقد يكون في كلمتين متتاليتين ومتتابعتين، فالعين لا تتبع الحاء في (حعل)، ولكنها تتبعها وتليها في (أصبح عليٌّ بخير) وغير ذلك.[2]

كما ترى نهاد الموسى أنَّ الخطأ الطباعي المتداول قد يُحدِث إرباكاً للحاسوب، فلا يتمكن من معرفة معنى الكلمة أو وظيفتها حين يُرجِع الكلمة إلى المعجم، مثل: تبديل أماكن حروف الكلمة فـ (سهو) مثلاً (هوس)، وهكذا.

ووضحت أيضاً نهاد الموسى أنَّ الفصل بين الحروف يسبب إلى لبس جسيم يدعو إلى النظر إلى سياق الجملة والنظم والدِّلالة، ومثاله ما ذُكِرَ من جملة في ترجمة المهلهل في المطبوع: "ثم انصرف إلى اللهو... فأصبحت: ثم انصرف إلى الله و...، وكذلك وصل الحروف كما في (سمع بمعنى) حين تصير (سمعبمعنى) فلا يدركها ولا يستوعبها الحاسوب لافتقار المعجم إليها».[3]

ونلاحظ أنَّ برنامج التَّدقيق الإملائي الآلي يساهم في تصحيح النصوص المبرمجة على الحاسوب ومقارنتها مع المعاجم الأخرى المصححة، فهو يصب اهتمام المدقق الإملائي بالتحليل الصرفي لاهتمامه بالمفردات وذلك عن طريق مقارنتهما مع المعجم المصحح للأخطاء

(1) الغامدي، منصور محمد، وآخرون، **مدخل إلى اللسانيات**، ط١، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي)، 170.

(2) الموسى، **مرجع السابق**، 273.

(3) الموسى، **مرجع سابق**، 274.

الواردة فيه. فيبدأ التَّدقيق بالكلمة؛ لإظهار بنائها الصَّرفي بعد تجريدها من الزوائد واللواصق الملتصقة بها، وبيان الموقع الإعرابي والوظيفة النحوية لها، حيث إنَّ كتابة الكلمة تعتمد في أغلب الأوقات على موقعها الإعرابي، نحو كتابة الهمزة المتطرفة إذا اتصل بها لاصقة حسب إعراب الاسم الذي وقعت فيه مثل: جاء الرجلُ وأبناؤُه، أكرمَ الرجلُ أبناءَه، سلَّم الرجلُ على أبنائِه.

وكذلك نجد أنَّ طريقة العرب في الكتابة عدم رسم الهمزة وإهمال الشَّدة، أجبرت برنامج التدقيق الإملائي على حرية الاختيار بين إمكان التدقيق الإملائي المتساهل والتدقيق الإملائي الصارم.

كما لُوحِظ وجود أخطاء إملائية في الطباعة وذلك بسبب الطباعة السريعة أو الجهل وعدم العلم بقواعد الكتابة العربية، ومن الأخطاء المنتشرة القلب المكاني مثل: (صاقعة) بدلاً من (صاعقة)، وكذلك عدم التفريق بين الهاء والتاء المربوطة (قصته/ قصة)، وبين الألف المقصورة في آخر الكلمة والياء (فتى، قاضي)، وتكرار حرف نحو: (ددرس).

ومن الأخطاء الإملائية زيادة ألف بعد الهمزة في مثل: (بناءً، ماءً)، وزيادة ألف بعد الواو في نحو: (ندعو، مهندسو المصنع)، وعدم معرفة قواعد كتابة الهمزة، أدى إلى الخلط بين كلمات نحو: (تساءَل، وتساؤُل)، وإيضاً عدم التمييز والتفريق بين كلمتين مثل: (يضطلع، يطَّلع).

ولذلك دعت الحاجة إلى برامج التدقيق الإملائي من أجل التأكد من خلو الطباعة من الأخطاء الكتابية، فالمدقِّق الإملائي يشتمل على معجم، وبرنامج يُقارن كلَّ كلمة يدقِّقها بشبيهها في المعجم، فإذا كانت مطابقة فهي صحيحة، وإذا اختلفت فهي خطأ.

ونلاحظ عدم وجود برامج إملائية عربية مستقلة إلا برنامج (هنسبيل) (Hunspell) المتاح استخدامه على أجهزة أبل وويندوز ولينوكس، حيث عادة تدمج في برنامج تحرير النصوص على طريقة برامج النَّشر المكتبي مثل: انديزاين (InDesign) وبرنامج وورد (Word) لمايكروسوفت أو وين تكست (Win Text) في نظام أبل. لذلك لا يزال برامج التدقيق الإملائي تتسم بالقصور عن تحقيق الهدف المراد؛ بسبب العجز عن قراءة الكلمات في السياق الذي ذُكرتْ فيه من ناحية، ولعلل أخرى متعلقة بنظام الكتابة العربية، وقواعد اللغة العربية الإملائية من ناحية أخرى.

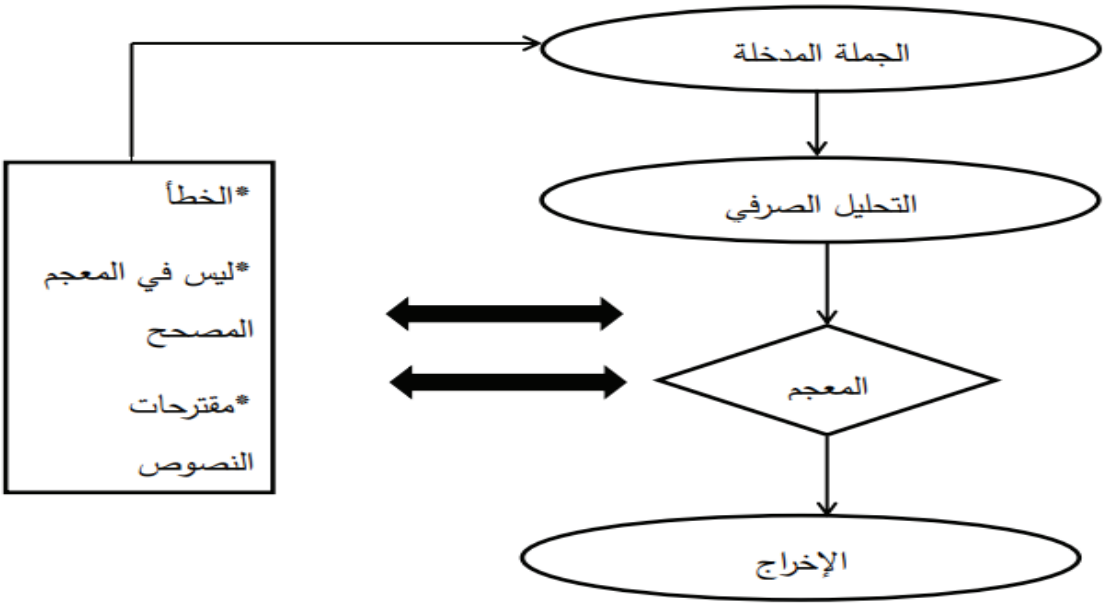

الجدول السابق يوضح دور برنامج التدقيق الإملائي في تصحيح النصوص المبرمجة على الحاسوب ومقارنتها مع المعاجم المصححة.

المحور السادس: وسيلة التواصل الاجتماعي الواتساب

الواتساب (WhatsApp): برنامج ووسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي المجانية، وهو يقدم خدمة نقل الرسائل المركزية من خلال الأنظمة الأساسية وخدمة نقل الصوت عبر الإنترنت، كما يتيح للمستخدمين إرسال رسائل صوتية ونصية، وإجراء مكالمات صوتية ومرئية ومشاركة المستندات والصور ومواقع المستخدمين[1].

ويعمل تطبيق الواتسات على الأجهزة المحمولة، كما يمكن استخدامه عن طريق أجهزة الكمبيوتر من خلال سطح المكتب أو صفحة واتساب ويب.

المحور السابع: برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل المجتمعية الواتساب (دراسة تطبيقية)

تم عمل استبانة لمعرفة أثر استخدام برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل الاجتماعي الواتساب في تعلم اللغة العربية، وتحديد إيجابيات وسلبيات هذا البرنامج في تعلم العربية، وذلك عن طريق وضع مجموعة من الأسئلة التي تقيس وتدرس فاعلية هذا البرنامج التواصلي في تعلم اللغة العربية، حيث تم توزيع ونشر هذه الاستبانة على مختلف فئات المجتمع وعددهم (100) شخص.

(1) WhatsApp Desktop Client for Windows & Mac Is Only Second Best. "MakeUseOf" بالإنجليزية الأمريكية. Archived from the original on 2019-02-27. Retrieved 2019-06-1

استبانة تقييم أثر استخدام برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل المجتمعية الواتساب في تعلم اللغة العربية

نأمل التكرم بتعبئة الاستبانة الآتية التي تهدف إلى تقييم ودراسة أثر استخدام برنامج التَّدقيق الإملائي في قناة التواصل المجتمعية الواتساب في تعلم اللغة العربية. ومع خالص الشكر والتقدير

الجنس: ذكر أنثى

العمر: 13-18 19-28 29-39 40-5 51-61

المؤهل العلمي: متوسط ثانوي جامعي ماجستير دكتوراه

م	السؤال	موافق	غير موافق	محايد	لا أعلم
1	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب مفيد في تصحيح الأخطاء الإملائية بشكل ممتاز.				
2	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يعتمد على معجم يتكون من مفردات عديدة، ويمتاز المعجم بمستوى ممتاز.				
3	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يمكنه التَّعرف على الأخطاء الإملائية بسرعة وبشكل جيد.				
4	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب ينبهك دائماً بالأخطاء الإملائية وبمستوى ممتاز.				
5	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب لا يقوم بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية بشكل جيد.				
6	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يساهم في تعلم القواعد الإملائية بشكل ممتاز.				
7	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يُقدم خيارات التَّصحيح بشكل جيد.				
8	تعتمد على ما تعلمته من قواعد إملائية من التاءات والهمزات والتفريق بين الحروف مثل: الضاد والظاء والطاء وغيرها في كتابة الكلمات بشكل كبير.				
9	إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يساعد في كتابة الجملة صحيحة إملائياً بشكل ممتاز.				
10	يمتاز برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب بسهولة استخدامه لدى جميع فئات المجتمع بمستوى ممتاز.				

تحليل نتائج الاستبانات

الجنس:

١- عدد الجنس:

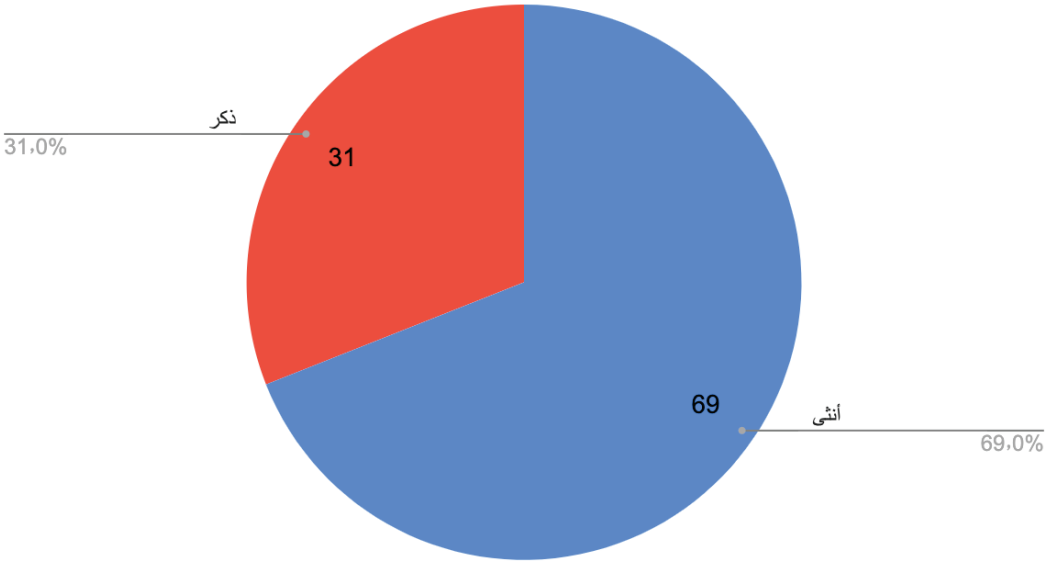

فئة جنس الإناث هو أكبر من قام بالإجابة على الاستبانة، ونسبته (69 %)، ثم جنس الذكور ونسبته (31 %).

العمر:

عدد العمر:

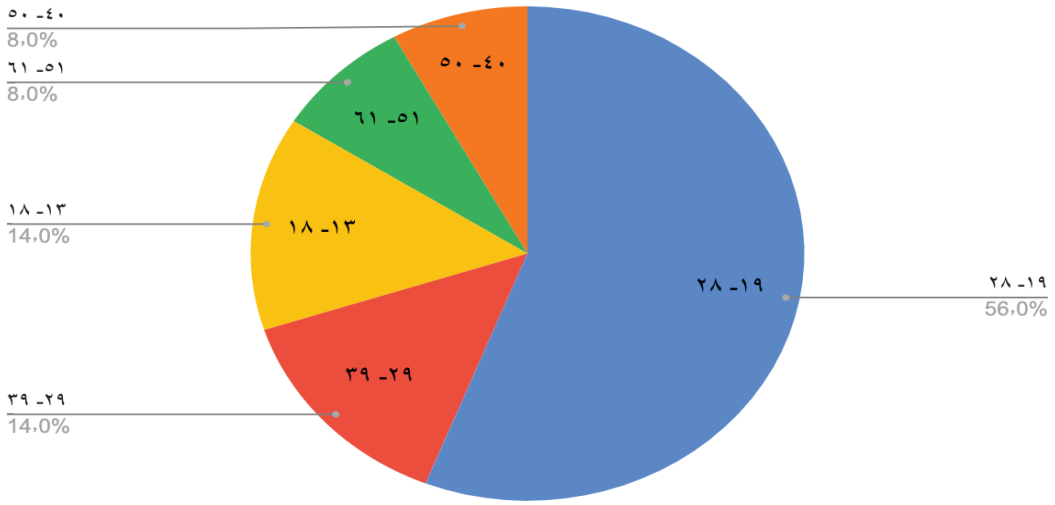

الفئة العمرية التي من (19–28) هي أكبر فئة قامت بالإجابة على الاستبانة، ونسبتها (56 %)، ثم تليها الفئتان العمرية التي من (٢٩–٣٩)، ومن (13–18)، ونسبتهما (14 %)، ثم الفئتان العمرية التي من (40–50)، ومن (51–61)، ونسبتهما (8 %).

المؤهل العلمي:

عدد المؤهل العلمي:

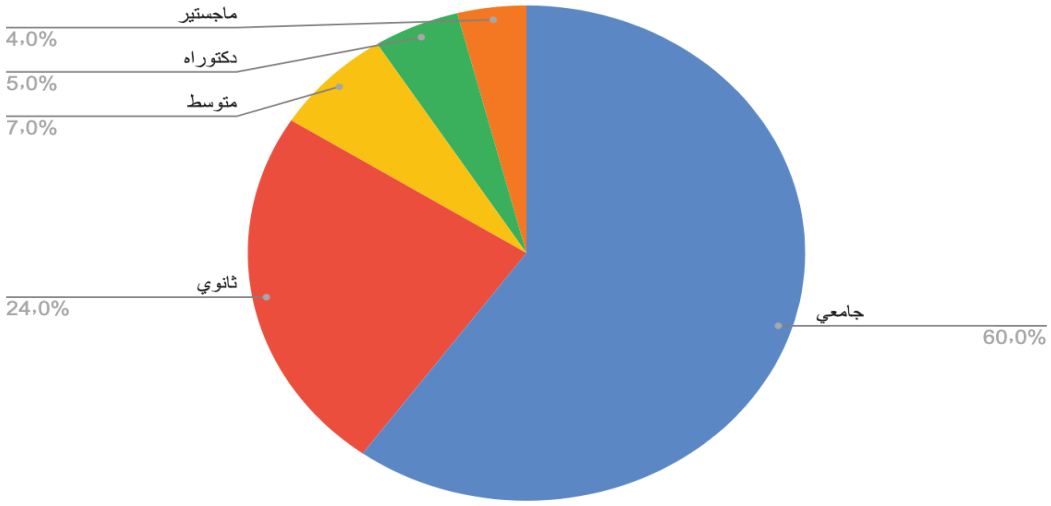

فئة المرحلة الجامعية هم أكثر من قام بالإجابة على الاستبانة، ونسبتهم (60 %)، ثم فئة المرحلة الثانوية، ونسبتهم (24 %)، ثم فئة المرحلة المتوسطة، ونسبتهم (7 %)، ثم فئة مرحلة الدكتوراه، ونسبتهم (5 %)، ثم فئة مرحلة الماجستير ونسبتهم (4 %).

١- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب مفيد في تصحيح الأخطاء الإملائية بشكل ممتاز.

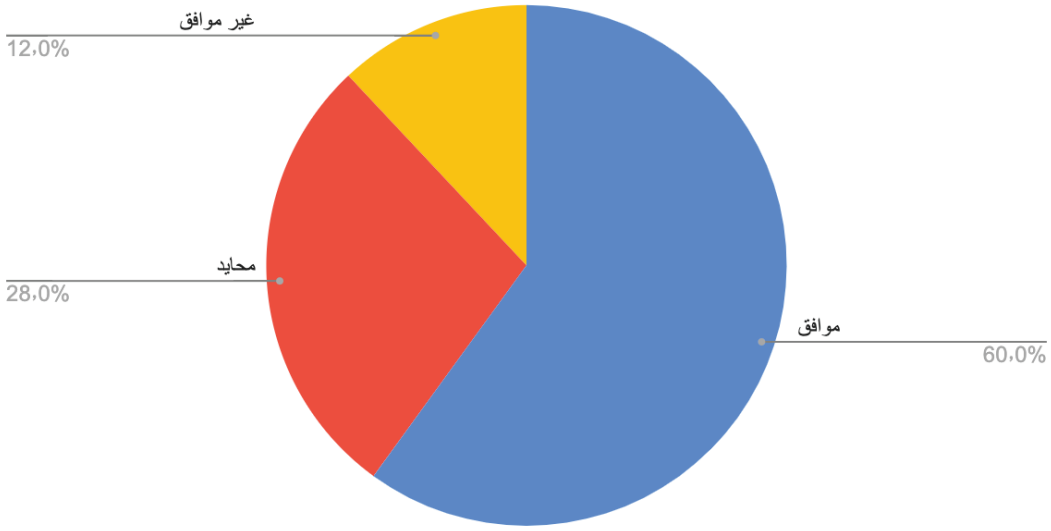

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال فائدة برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب في تصحيح الأخطاء الإملائية، وهي كالتالي: نسبة (60 %) موافق، ونسبة (28 %) محايد، ونسبة (12 %) غير موافق.

٢- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يعتمد على معجم يتكون من مفردات عديدة ويمتاز المعجم بمستوى ممتاز.

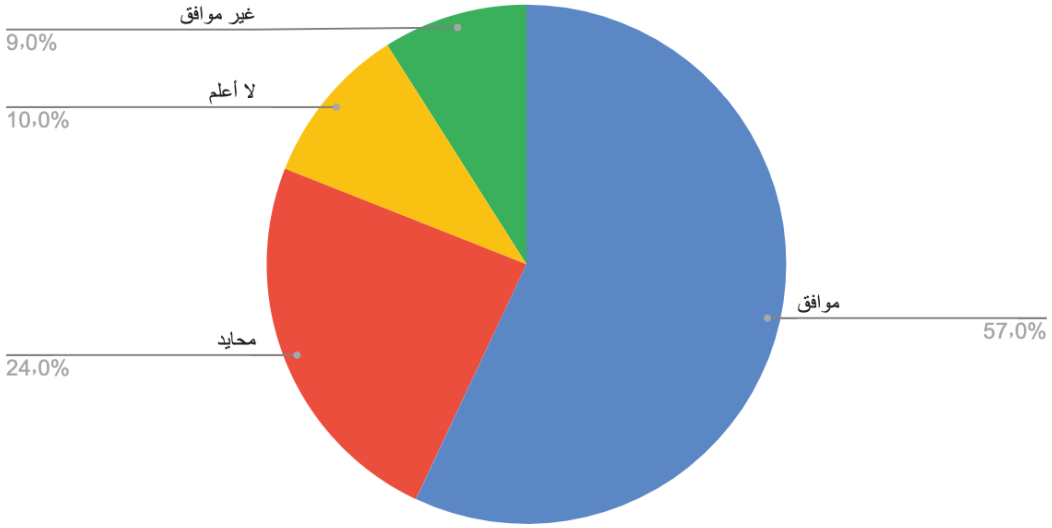

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال مستوى المعجم الذي يعتمد عليه برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب في تصحيح الأخطاء الإملائية، فكانت على النحو التالي: نسبة (57 %) موافق، ونسبة (24 %) محايد، ونسبة (10 %) لا أعلم، ونسبة (9 %) غير موافق.

٣- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يمكنه التَّعرف على الأخطاء الإملائية بسرعة وبشكل جيد.

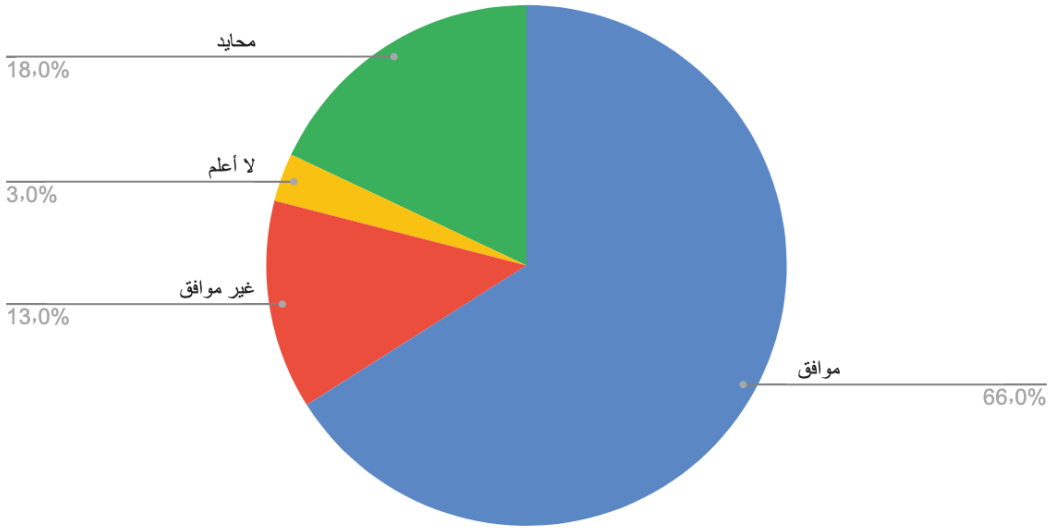

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال سرعة برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب في التعرف على الأخطاء الإملائية، فهي على النحو التالي: نسبة (66 %) موافق، ونسبة (18 %) محايد، ونسبة (13 %) غير موافق، ونسبة (3 %) لا أعلم.

٤- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب ينبهك دائمًا بالأخطاء الإملائية وبمستوى ممتاز.

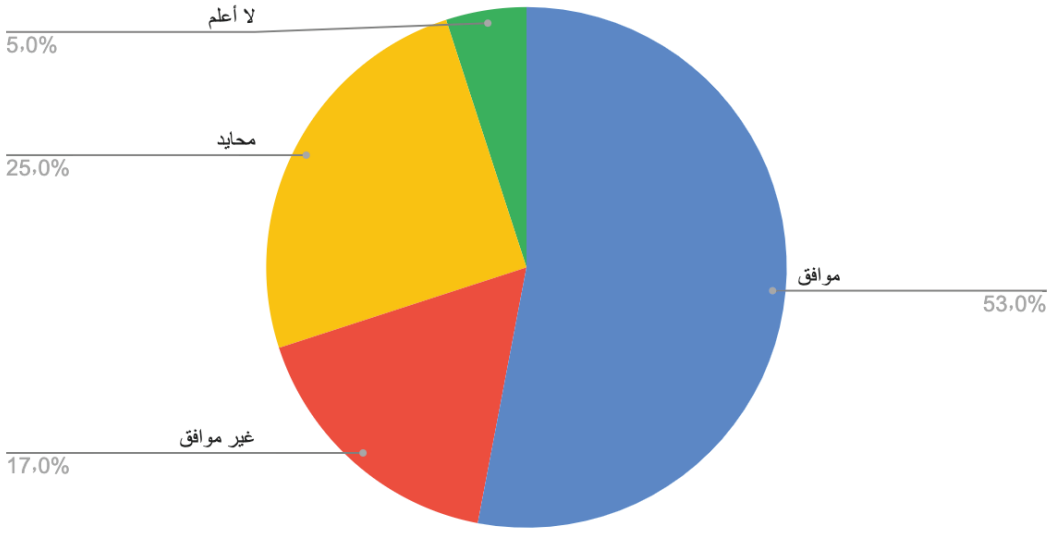

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال مستوى برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب بالتنبيه بالأخطاء الإملائية، وهي كالتالي: نسبة (53 %) موافق، ونسبة (25 %) محايد، ونسبة (17 %) غير موافق، ونسبة (5 %) لا أعلم.

٥- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب لا يقوم بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية بشكل جيد.

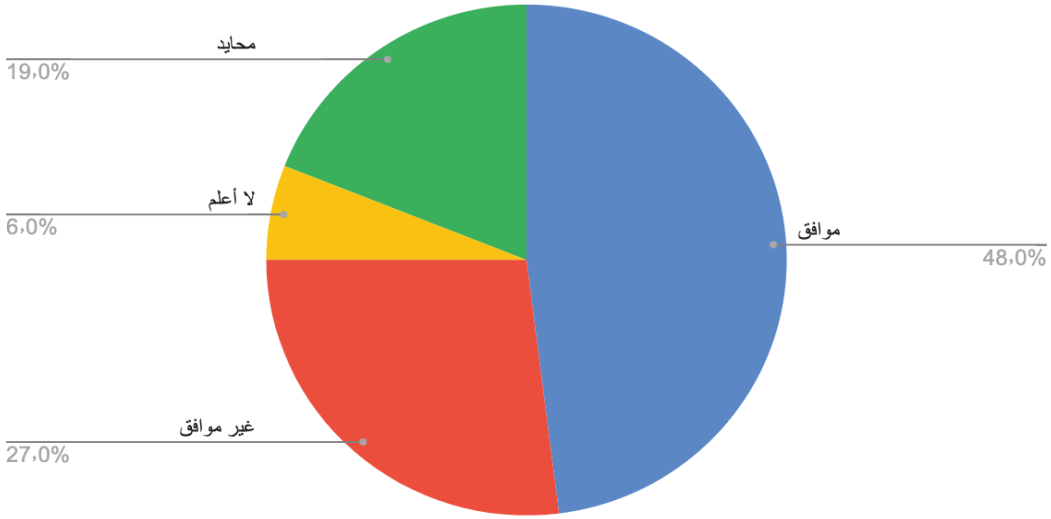

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال عدم قدرة برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية، فهي كالتالي: نسبة (48 %) موافق، ونسبة (27 %) غير موافق، ونسبة (19 %) محايد، ونسبة (6%) لا أعلم.

٦- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يساهم في تعلم القواعد الإملائية بشكل ممتاز.

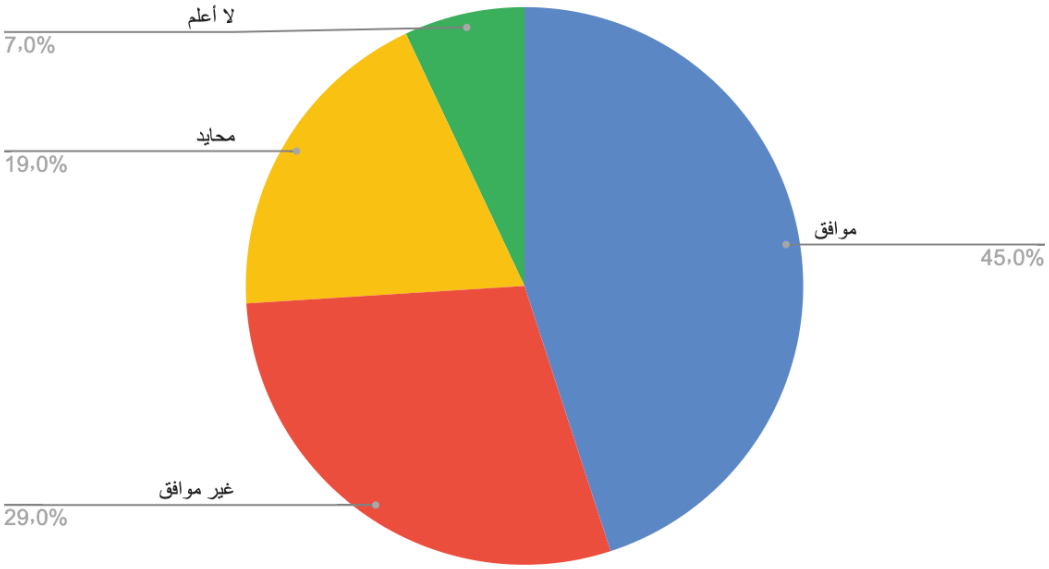

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال مساهمة برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب على تعلم القواعد الإملائية، فكانت كالتالي: نسبة (45 %) موافق، ونسبة (29 %) غير موافق، ونسبة (19 %) محايد، ونسبة (7 %) لا أعلم.

٧- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يُقدم خيارات التَّصحيح بشكل جيد.

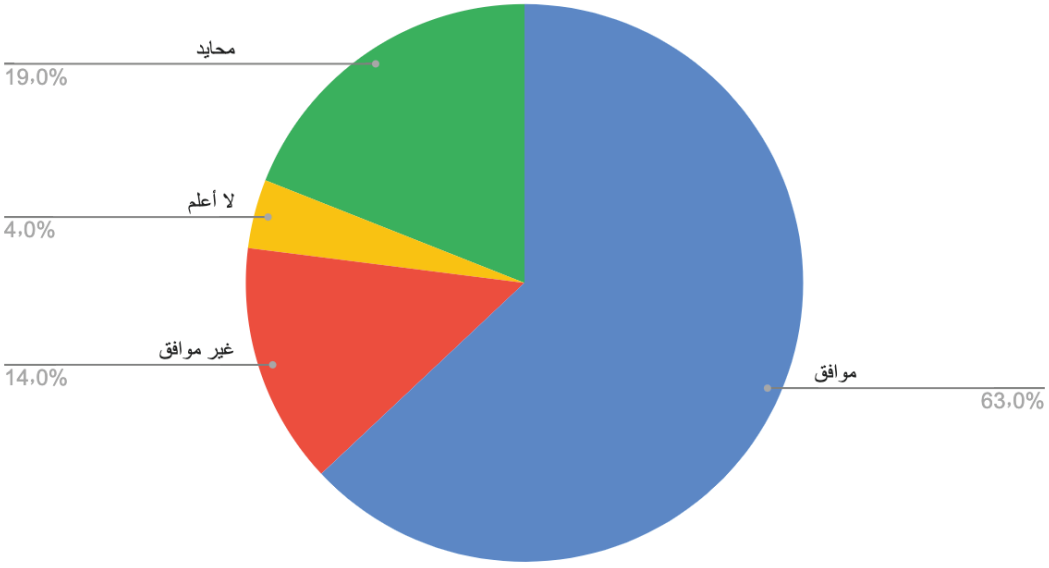

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال الثقة بما يقدمه برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب من خيارات التَّصحيح للأخطاء الإملائية، فهي كالتالي: نسبة (63 %) موافق، ونسبة (19 %) محايد، ونسبة (14 %) غير موافق، ونسبة (4 %) لا أعلم.

٨- تعتمد على ما تعلمته من قواعد إملائية من التاءات والهمزات والتفريق بين الحروف مثل: الضاد والظاء والطاء وغيرها في كتابة الكلمات بشكل كبير.

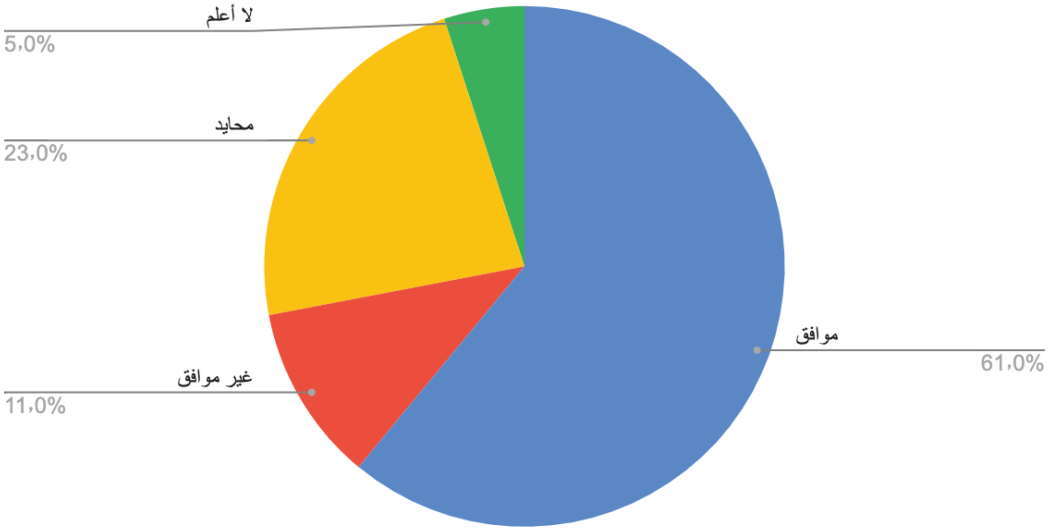

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال مدى الاعتماد على ما تعلمته من قواعد إملائية من التاءات والهمزات والتفريق بين الحروف مثل: الضاد والظاء والطاء وغيرها في كتابة الكلمات، فهي على النحو التالي: نسبة (61 %) موافق، ونسبة (23 %) محايد، ونسبة (11 %) غير موافق، ونسبة (5 %) لا أعلم.

٩- إنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب يساعد في كتابة الجملة صحيحة إملائيًا بشكل ممتاز.

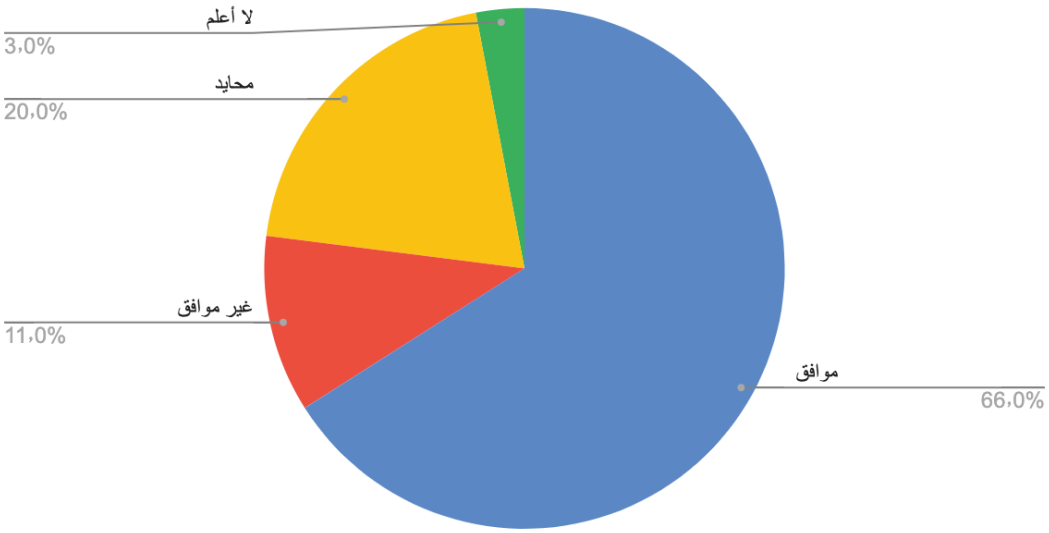

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال قدرة برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب في كتابة الجملة صحيحة إملائياً، فكانت على النحو التالي: نسبة (66 %) موافق، ونسبة (20 %) محايد، ونسبة (11 %) غير موافق، ونسبة (3 %) لا أعلم.

١٠- يمتاز برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب بسهولة استخدامه لدى جميع فئات المجتمع بمستوى ممتاز.

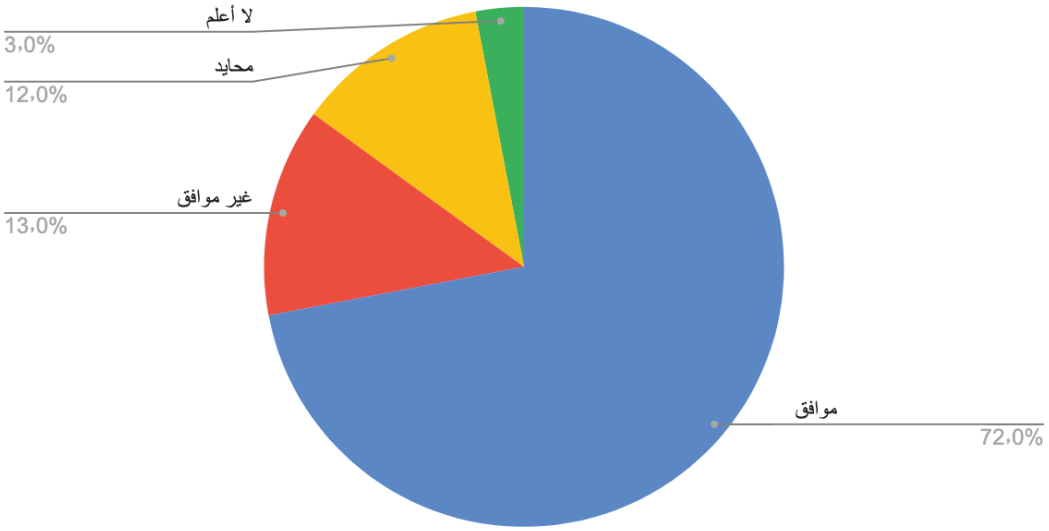

تتفاوت نسب الإجابة على سؤال مدى سهولة استخدام برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب لدى جميع فئات المجتمع، فهي كالتالي: نسبة (72 %) موافق، ونسبة (13 %) غير موافق، ونسبة (12 %) محايد، ونسبة (3 %) لا أعلم.

ويظهر لنا إيجابيات وسلبيات برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب في تعلم اللغة العربية وذلك من خلال تحليل نتائج الاستبانات فهي كما يلي:

أولاً- إيجابيات برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب:

نجد أن غالبية فئات المجتمع، باختلاف الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي يرون أنَّ برنامج التَّدقيق الإملائي في نظام الواتساب برنامجاً قيماً وممتازاً؛ لما يمتاز به من الأمور الآتية وهي:

- فائدة البرنامج في القيام بتصحيح الأخطاء الإملائية.
- احتواء البرنامج على معجم يتألف من عدد من الكلمات.
- قدرة البرنامج على معرفة الأخطاء الإملائية.
- استطاعة البرنامج على التنبيه بالأخطاء الإملائية.
- مساهمة البرنامج في كتابة الجملة كتابة إملائية صحيحة.
- سهولة استخدام البرنامج لدى جميع فئات المجتمع.

ثانياً- سلبيات برنامج التَّدقيق الإملائي في الواتساب:

نجد أنَّ هناك نسبة (48%) من فئات المجتمع المختلفة من ناحية الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي يرون أنَّ برنامج التدقيق الإملائي في الواتساب لا يقوم بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية. ونسبة (29%) منهم يجدون أنَّ البرنامج غير مفيد؛ لأنَّه لا يساعد على تعلم القواعد الإملائية بشكل ممتاز. كما أنَّ هناك نسبة (14%) منهم يرون أنَّ البرنامج غير جيد؛ لأنَّه لا يُقدم خيارات التصحيح الإملائي بشكل جيد، وبالإضافة إلى أنَّ هناك نسبة (61%) منهم يعتمدون على ما تعلموه من التاءات والهمزات والتفريق بين الحروف مثل: الضاد والظاء والطاء وغيرها في كتابة الكلمات، أكثر من اعتمادهم على معجم البرنامج؛ وذلك ربما لعدم ثقتهم بالبرنامج.

إذن سلبية البرنامج تظهر فيما يلي:

- عدم قدرة البرنامج القيام بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية.

- عدم قدرة البرنامج في تقديم خيارات التصحيح الإملائي بشكل جيد.

- البرنامج لا يساعد على تعلم القواعد الإملائية؛ لاحتوائه على معلومات خاطئة في كتابة بعض الكلمات إملائياً، مثل: كتابة التاء المربوطة والهاء والتاء المفتوحة، والضاد والظاء والطاء، وكتابة الهمزات، وغيرها؛ لذلك هناك من يعتمد على ما تعلمه من قواعد إملائية في كتابة الكلمات، بغض النظر عما يقدمه له البرنامج من خيارات لكتابة هذه الكلمات.

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصَّل إليها هذا البحث هي:

- علم اللُّغة الحاسوبي اهتم بدراسة النواحي الحاسوبية للغة والمشاكل المنتشرة المصاحبة للغة في صورتها المنطوقة أو المكتوبة، وأيضاً يدرس أنظمة الحاسب لفهم اللغات الطبيعية وتحليلها وتوليدها.

- برنامج التَّدقيق الإملائي في نظام الواتساب امتاز بخصائص عديدة، تُدلل على إيجابية هذا البرنامج في تعلم اللغة العربية، منها: فائدة البرنامج في القيام بتصحيح الأخطاء الإملائية، واحتوائه على معجم يتألف من عدد من المفردات، وقدرته على معرفة الأخطاء الإملائية، واستطاعته على التنبيه بالأخطاء الإملائية، ومساهمته في كتابة الجملة كتابة إملائية صحيحة، وسهولة استخدامه لدى جميع فئات المجتمع.

- لبرنامج التَّدقيق الإملائي في نظام الواتساب بعض السلبيات منها: عدم قدرة البرنامج القيام بمعالجة جميع الأخطاء الإملائية، وعدم قدرته في تقديم خيارات التصحيح الإملائي بشكل جيد، كما أنَّ البرنامج لا يساعد على تعلم القواعد الإملائية؛ لاحتوائه على معلومات خاطئة في كتابة بعض الكلمات إملائياً، مثل: كتابة التاء المربوطة والهاء والتاء المفتوحة، والضاد والظاء والطاء، وكتابة الهمزات، وغيرها؛ فلذلك هناك من يعتمد على ما تعلمه من قواعد إملائية في كتابة الكلمات، بغض النظر عما يقدمه له البرنامج من خيارات لكتابة هذه الكلمات.

- الدعوة إلى تضافر الجهود والأعمال في مجالات اللسانيات الحاسوبية العربية، والتآزر بين الحاسوبيين واللغويين في جميع المشاريع

العلمية التي تهدف إلى برمجة الأنظمة اللغوية للغة العربية، ومعالجتها، وتحليلها آلياً، وذلك من ناحية تحديث وتطوير وتقعيد معجم برنامج التَّدقيـق الإمـلائي في نظـام الواتساب. (obaid, 2021)

التوصيات:

- الدعوة إلى الاهتمام بعلم اللغويات وخاصة علم اللغة الحاسوبي، وذلك بتأليف الكتب في هذا المجال، التي تعين الباحث بعمل أبحاث عديدة تتناول هذا العلم، فقلة الكتب والدراسات التي تتناول هذا العلم أصبحت عائقاً أمام طلبة العلم؛ لذلك يجب أن تتكاتف الجهود وتتضافر في حث أساتذة الجامعات والمتخصصين في علم اللغة الحاسوبي على التأليف وإجراء الدراسات والأبحاث المختلفة في هذا العلم، وكذلك حثهم لطلبتهم في تناول علم اللغويات وعلم اللغة الحاسوبي خاصة في رسائل الدكتوراه والماجستير؛ وأيضاً طرحها في المؤتمرات الدولية العلمية، وبيان أهمية هذا العلم مع التطور التقني الحاصل في العالم أجمع.
- تواصل المتخصصين في علم اللغة الحاسوبي مع شركات البرامج الحاسوبية؛ لعمل اتفاق فيما بينهم لتحديث وتعديل برامج التدقيق الإملائي الموجودة في كل البرامج الحاسوبية، وإنشاء معجم لغوي متكامل صحيح من الناحية اللغوية، والإملائية، والنحوية، والصرفية؛ من أجل التغلب والتخلص من الأخطاء الموجودة في هذه البرامج.
- علم اللغة بشكل عام، وعلم اللغة الحاسوبي بشكل خاص مهم جدا في عصرنا الحالي المتسم بعصر التكنولوجيا والتقنية؛ لذلك لا بد من المؤسسات والجامعات العلمية الاهتمام بها بعمل مسابقات لمن يقدمون أبحاثاً في هذ العلم، وتقديم الجوائز القيمة لهم.

المراجع والمصادر:

- الإبراهيمي، خولة طالب، مبادئ في اللسانيات، ط2، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م).
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- ابن منظور، لسان العرب، ط4، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 2005م).
- أحمد، محمد، اللغة العربية والنظم الحاسوبية والبرمجيات، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996م).
- الأسمري، عايض محمد، الترجمة الآلية من منظور اللسانيات الحاسوبية، (المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2018م)، العدد 3، مج4.
- أنيس، إبراهيم، النظامة الإلكترونية تحصي جذور مفردات اللغة العربية، (مجلة اللسان العربي)، العدد١، مجلد 10.
- تغزاوي، يوسف، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، ط1، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2015م).
- الجمعلوي، أنور، المعجم الإلكتروني العربي المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة، البحث المقدم في إطار المؤتمر العربي الخامس للترجمة، الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، (فاس، المغرب، 2014م).
- جين اتشسن، مقدمة إلى المقدمات، ترجمة: عبد الكريم محمد جبل، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016م).
- السعداني، خالد، البحر الشاسع لدخول الخوارزميات من بابها الواسع، سلسلة كن أسداً للإبداع.
- سلامة، عبد الحافظ، ومحمد أبو ريا، الحاسوب في التعليم، ط1، (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2002م).
- طايل، مظهر، الكمبيوتر الشخصي واستخداماته، (بيروت: دار الرتب الجامعية، 1985م).
- العارف، عبد الرحمن بن حسن، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية، (جامعة أم القرى: مجلة اللغة العربية الأردني، 2007م)، ع73.
- عامر، سمية، وحمدان، سليم، أثر اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية، (الواد، الجزائر: مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة حمى لخضر، 2020م).
- العجيلي، عبد ذياب، الحاسوب واللغة العربية، (الأردن: منشورات جامعة اليرموك، 1996م).

- علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، (الكويت: عالم المعرفة، 1994م).
- علي، نبيل، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، (الرياض: دار تعريب للطباعة، 1988م).
- العناتي، وليد، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط2، (عمان: دار الجوهرة للنشر، 2003م).
- العناتي، وليد، اللسانيات الحاسوبية العربية (المفهوم، التطبيقات، الجدوى)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، (2005م).
- العناتي، وليد، وخالد الجبر، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية، ط1، (عمان: دار جرير، 2007م).
- الغامدي، منصور محمد، وآخرون، مدخل إلى اللسانيات، ط١، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي).
- فاهم، سعيد، قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية، (آفاق ورهانات).
- الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ=2005م).
- منصور، علي، التعلم ونظرياته، (اللاذقية: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1421هـ=2001م).
- الموسى، نهاد، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م).
- نبهان، يحيى محمد، استخدام الحاسوب في التعليم، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008م).
- وصفي، رؤوف، ترجمة الحاسب الآلي الكمبيوتر، ترجمة: عبد الله عمر الفرا، ط3، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة الثقافة العلمية، 1989م).
- الوعر، مازن، دراسات لسانية تطبيقية، ط1، (دمشق: دار طلاس، 1989م).
- الوعر، مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، ط1، (دمشق: دار طلاس، 1988م).

- WhatsApp Desktop Client for Windows & Mac Is Only Second Best". «MakeUseOf بالإنجليزية الأمريكية Archived from the original on 2019-02-27. Retrieved 2019-

- Awad Mohamed.(2022). Contemporary writing on the Great Verses of the Hour and evaluated in the light of science controls (Examples, models and scientific respond). , (ISSUE:(44), BOHOUTH MAGAZINE, Pp:71-89..

- Obaid, Hanan,(2021), «Strategic planning for domestic violence and its negative effects on university education and the proposed remedial strategies». JOURNAL OF HUMAN SCIENCE ALGIRIA (VOL:5) ISSUE:1, PP:305-324.

- Obaid Hanan. (2021). Sensitivity of systems thinking in systems management and leadership, BOHOUTH MAGAZINE, (ISSUE:37), Pp:57-68.

أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية

The impact of digital transformation in achieving competitive advantage in Yemeni Islamic banks

الباحثة حنين خليل عبد الملك مالك - اليمن
مركز إدارة الأعمال، كلية التجارة والاقتصاد -جامعة صنعاء

أ.م. فضل محمد إبراهيم المحمودي - اليمن
أستاذ إدارة الأعمال المشارك
كلية التجارة والاقتصاد -جامعة صنعاء

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أثر التحول الرقمي من خلال أبعاده:- (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الكمي بأسلوبه الوصفي التحليلي، واستبانة تكونت من (45) فقرة لغرض جمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين لدى الخمسة بنوك الإسلامية اليمنية محل الدراسة، والبالغ عددهم (637) عنصراً. وتم أخذ العينة بالطريقة الطبقية غير النسبية، وبلغت العينة (253) مفردة وزعت عليهم الاستبانة، واسترجعت (189) استبانة بنسبة بلغت (75 %)، وتم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، أهمها:

1. وجود أثر للتحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية بصورة واضحة في تحقيق الميزة التنافسية، حيث جاءت في المرتبة الأولى التقنيات الرقمية، وتليها قواعد البيانات ثم الرقمنة.
2. تطبق البنوك الإسلامية اليمنية التحول الرقمي في العمليات المصرفية وترابطها داخلياً وخارجياً.
3. تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على توسيع حضورها في البيئة المصرفية اليمنية عبر تعزيز ميزتها التنافسية، وتوفير خدمات مصرفية تنافسية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الميزة التنافسية، البنوك الإسلامية اليمنية.

Abstract:

The current study aimed to determine the impact of digital transformation through its dimensions: - (human resources, technologies, databases, and digitization) in achieving competitive advantage for Yemeni Islamic banks, and to achieve this goal, the researcher used the quantitative approach in its descriptive and analytical style, and a questionnaire consisting of (45) was responsible for collecting the data. The study community represents all administrative employees at the branch of Yemeni Islamic banks under study, numbering (637) elements. The sample was taken using the non-proportional stratified method, and the sample amounted to (253) individuals distributed on the questionnaire, and (189) complete questionnaires (75%) were retrieved, and it relied on the Statistics for Social Sciences (SPSS) program

The study reached a number of conclusion, the most important of which are:

1. The digital transformation has a clear impact on Yemeni Islamic banks in achieving competitive advantage, as digital technologies came in first place, followed by databases and then digitization.
2. Islamic banks apply digital transformation in banking operations and their interconnection internally and externally.
3. Yemeni Islamic banks are keen to expand their presence in the Yemeni banking environment by enhancing their competitive advantage and providing competitive banking services.

Keywords: Digital Transformation, Competitive Advantage, Yemeni Islamic Banks.

المقدمة:

أصبحت مؤسسات الأعمال اليوم تعمل في بيئة ديناميكية معقدة تتسم بالمنافسة الشديدة والتغير المستمر، مما يحتم على المنظمات التي تعيش في هذه البيئة المتقلبة تبني آليات وقدرات تمكنها من مجاراة ظروف السوق المتغيرة في إطار المنافسة من أجل الحفاظ على حصتها السوقية وبناء ميزات تنافسية مختلفة. ولم تترك المنافسة المحتدمة والتغير المتسارع في مختلف مجالات الأعمال خيارات واسعة أمام المنظمات، فإما البقاء أو الخروج من عالم المنافسة، وفي ظل هذين الخيارين، تتسابق المنظمات في شتى قطاعاتها وتسعى دائماً للتجديد والتغيير كاستجابة لمتغيرات البيئة، أو كنشاط استباقي، يقظ، مترقب ومستشرف لكافة الإشارات التي توحى بضرورة التغيير، وخاصة التحول نحو المجتمعات الذكية. (ابراهيم: 2019، 8)

وتختلف الميزة التنافسية وإمكانية تحقيقها باختلاف قطاع العمل، حيث تعتمد على مجموعة من السمات التي تمتلكها المنظمة الناتجة من خبرتها، وتجعلها متفوقة على منافسيها سواءً كان ذلك في العمليات التشغيلية أو الموارد أو الأسعار بالإضافة إلى الكادر البشري.

ويعد التحول الرقمي اتجاهاً عالمياً؛ حيث تعمل كل الدول على إعداد مشروعات تحول رقمي لبناء دولة رقمية، وقد يختلط مفهوم التحول الرقمي لدى بعض الأشخاص، فالبعض يعتقد أنه وبمجرد الاستعانة ببرنامج أو برنامجين جدد تحولت مؤسسته رقمياً (وهذا غير صحيح)، فالتحول هو تسريع طريقة العمل اليومية بحيث يتم استغلال التطور التكنولوجي الكبير لخدمة المجتمع بشكل أسرع وأفضل، وللتحول الرقمي دور مهم في زيادة الكفاءة في خط سير العمل بحيث تقل الأخطاء وتزيد الإنتاجية. (الهلالي: 2021، 2)

ونتيجة لانتشار شبكة الأنترنت والنمو المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستثمارها في القطاع المصرفي، أصبحت البنوك تنشط في بيئة إلكترونية، فرضت عليها أن تسير جنباً إلى جنب مع التطور الذي شهدته البيئة المصرفية، فظهرت الخدمات المصرفية الإلكترونية التي لها ما يميزها عن الخدمات التقليدية، ونظراً لطبيعتها الخاصة ومميزاتها فإنها تحتاج إلى تسويق مصرفي يناسب هذه الخصائص مما دفع البنوك إلى تبني الأساليب الإلكترونية والاستفادة من مزاياها، في عرض وتقديم خدماتها الإلكترونية بشكل سهل وسريع وبكل أمان وموثوقية وإيصالها إلى العملاء بأقل التكاليف.

إن تطبيق التحول الرقمي في أي بيئة قد يواجه الكثير من التحديات والعوائق مثل التحديات الاقتصادية والتنافسية والتكنولوجية كذلك الأمان والحماية..الخ، الأمر الذي يؤثر على تحقيق الميزة التنافسية في الكثير من المنظمات الأكثر استخداماً للتحول الرقمي في معاملاتها، ونظراً لأهمية الموضوع قامت الباحثة بدراسة أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية من خلال استطلاع آراء مجتمع الدراسة، والتأكد من مدى تحقق أهداف الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تمثل الميزة التنافسية العنصر الاستراتيجي الحرج، الذي يقدم فرصة جوهرية للمؤسسة من أجل تحقيق ربحية متواصلة بالمقارنة مع منافسيها، وتنشأ هذه الميزة بمجرد توصل المنظمة إلى اكتشاف طرق جديدة وأكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين وهذا ما يجعلها في مركز متميز يسمح لها بتقديم منتج متميز بأسلوب ناجح عن منافسيها. (شنينة: 2018، 10)

أظهرت دراسة (الحميدي، آخرون: 2022) وجود قصور لدى البنوك الإسلامية اليمنية في تخفيض الكلفة وتلبية حاجات العملاء مع التغيرات البيئية المستمرة. كما أشارت دراسة (صديقي، حمو: 2022) أن مستوى تحقيق الميزة التنافسية في البنوك متوسطاً بشكل عام، وأوصت بتبني معايير ضمان الجودة وتوفير بنية تحتية تتناسب معها، والعمل على تخفيض الكلفة. وبينت دراسات كل من: (العماري: 2017) (الحداء، زيد: 2024) (العليمي، السنباني: 2023) قصور في الجودة وتخفيض الكلفة.

وتلعب البنوك دوراً محورياً في الوساطة التمويلية عن طريق جذب المدخرات وإعادة توظيفها في الاستثمارات التنموية والتجارية وغيرها، ويعتمد نجاحها على اتساع قاعدة المدخرين وتنويع ودائعهم وعلى حجم إقبال المستثمرين والمقترضين للحصول على الائتمان اللازم لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات. وأجرت الباحثة دراسة استطلاعية ومقابلات مع مديري الموارد البشرية وأمن المعلومات في البنوك الإسلامية اليمنية الآتية: (التضامن، سبأ، اليمن والبحرين الشامل، الإسلامي اليمني، الكريمي الإسلامي) حيث تبين معاناة البنوك اليمنية من ضعف في ادائها بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي تواجهها البلاد جراء الحرب، مما يؤثر سلباً على الاقتصاد اليمني بشكل عام ويعرض البنوك للعديد من التحديات والمخاطر. فحسب تقرير لمركز صنعاء للدراسات الاقتصادية لعام (4، 2019) يواجه القطاع المصرفي في اليمن سلسلة من التحديات الناجمة عن الانهيار الاقتصادي المستمر في البلاد، والمتمثلة في أزمة السيولة التي تعاني منها منذ فترة طويلة، وتدهور سعر صرف العملة المحلية، وفقدان الإيرادات نتيجة عن تجميد الأصول، وتوقف خدمة الدين العام والعقبات التي تحول دون حرية نقل الأموال النقدية السائلة داخل اليمن وخارجه، والتدهور العام في ثقة القطاع الخاص بالقطاع المصرفي الذي حفز على خروج الدورة المالية من الاقتصاد الرسمي إلى أسواق وشبكات الأموال غير الرسمية، كما أدت الظروف السائدة في البلاد إلى تراجع النشاط التجاري والاستثماري وارتفاع معدلات البطالة وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، مما أدى إلى تراجع الإيداعات المصرفية وزيادة الديون وتراجع الأداء المالي للبنوك.

وأشارت التقارير أيضاً إلى ضعف مستوى الميزة التنافسية لدى البنوك اليمنية، حيث لم يحصل أي من هذه البنوك على أي مركز في قائمة أكبر (1000) بنكاً عالمياً، وأشارت إلى وجود (72) بنكاً عربياً ضمن القائمة (اتحاد البنوك العربية، 2022). فيما لخصت تقارير المنظمات الدولية المعنية بالشأن الاقتصادي إلى ضعف مستوى الميزة التنافسية لدى البنوك اليمنية، وأشار تقرير موقع فوربس للشرق الأوسط عن أقوى (30) بنكاً في الشرق الأوسط للعام 2022 ولم يتضمن أي بنك يمني مما يبين ضعف مستوى الجدية لدى قيادة البنوك اليمنية نحو الارتقاء بمستوى العمليات المصرفية ليكون بمستوى مصارف الدول الإقليمية وهذا يدل على وجود ضعف واضح في الأداء في كافة القطاع المصرفي اليمني، مما أسفر عن إقصائها من دخول قائمة التميز الفعال. (فوربس الشرق الاوسط: 2022)

وقد أوصت الدراسات السابقة البنوك بضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي وذلك باستخدام الوسائل الحديثة في تقديم خدماته المصرفية لتحقيق رضا العملاء «وهو بعد من أبعاد الدراسة الحالية» وبالتالي تحقيق التميز عن منافسيه، وكذلك الاهتمام بالرقمنة «وهو بُعد من أبعاد الدراسة الحالية» من خلال تطوير أنظمة المعلومات بحيث تغطي كافة الجوانب المالية والإدارية والخدمية واستخدام برامج وتطبيقات حاسوبية وتحويل كافة الإجراءات الإدارية إلى رقمية، وكذلك الاهتمام بالحوسبة السحابية «وهي تقنية من التقنيات التي تناقشها الدراسة» التي ستمكن البنوك من استخدام السيرفرات العالمية وتخفيض التكاليف، وزيادة الأمان لشبكة المعلومات، وأوصت أيضاً البنوك اليمنية بابتكار تقنيات جديدة تتسم بالمرونة «وهو بُعد من أبعاد الدراسة الحالية» وتوفير الوقت والجهد والمال للعملاء، ومن أبرز تلك الدراسات: (الحبيشي:2021)، (شنينة:2018)، (عباس:2018).

كما أشار الباحثون في مجال التحول الرقمي بعد بحث ودراسة أثر نتائج تطبيق التحول الرقمي وكيف أدت التحولات المالية والمصرفية إلى تغير في العمل المصرفي، حيث دخلت مجال الصناعة المصرفية كيانات جديدة وخدمات مصرفية مبتكرة، فضلاً عن الانفتاح المالي والمصرفي غير المسبوق الذي شهدته البنوك، وهي كلها عوامل ساعدت على اشتداد المنافسة في السوق المصرفية الأمر الذي دفع البنوك إلى البحث عن الآليات والسبل التي تكفل لها الحصول على مواقع تنافسية وسط البيئة المصرفية وتمكنها من تحقيق ميزة تنافسية مقارنة بالبنوك المنافسة، ومن أبرز تلك الدراسات: (قرزيز، زيدان: 2022)، (شحادة: 2022)، (علام: 2021)، (خميس:2021)، (شنينة: 2018)، (عباس: 2018).

ونتيجة لذلك نجد أن التحول الرقمي أصبح مطلباً حيوياً وضرورة لتخطي الآثار الناجمة عن الأزمات التي أثرت بشكل كبير على نهضة البلد بشكل عام وتطور الأعمال المصرفية بشكل خاص، فبالتحول الرقمي تصبح البنوك عصرية، ويمكنها من مقارنة نفسها مع منافسيها، ويسمح لها بالتعرف على ما تكسبها من ميزات تنافسية بغية تطويرها، وما عند غيرها من ميزات فتحاول أن تقتنصها لكي تتصدر مكانة الريادة في السوق.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتجسد في وجود فجوة معرفية، فجوة تطبيقية، فجوة مكانية جديرة بالدراسة، ويمكن توضيح هذه الفجوات كالآتي:

أ-الفجوة المعرفية: تتمثل في أن الباحثة من خلال البحث الطويل في المواقع الإلكترونية والمكتبات؛ تبين بحسب علم الباحثة ندرة الدراسات المحلية التي تبحث في أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية.

ب- الفجوة التطبيقية: تتمثل في حاجة البنوك الإسلامية اليمنية لدراسة واستقصاء أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية، فمن خلال المسح المكتبي الذي قامت به الباحثة تبين انعدام الدراسات التي تناولت البنوك الإسلامية، ما عزز الفجوة البحثية للدراسة.

ج- الفجوة المكانية: تم تحديدها عن طريق المسح المكتبي الذي أجرته الباحثة، حيث لم ترصد أي دراسات محلية جمعت بين متغيرات الدراسة الحالية: أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، ما جعل الموضوع جديراً بالدراسة.

وبناءً على ما سبق تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

التساؤل الرئيس:

- ما أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما مستوى تطبيق التحول الرقمي بأبعاده (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

2- ما مستوى تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

3- ما أثر الكوادر البشرية في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

4- ما أثر التقنيات في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

5- ما أثر قواعد البيانات في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

6- ما أثر الرقمنة في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية؟

شكل رقم (1): النموذج المعرفي للدراسة

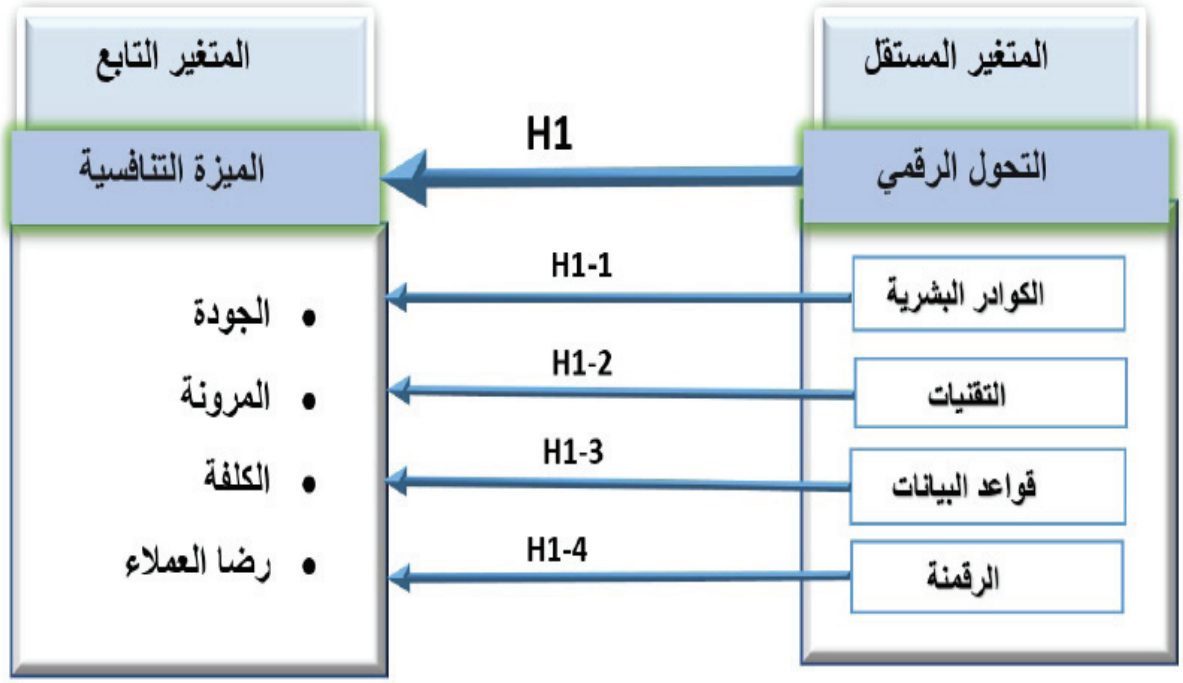

المصدر: من إعداد الباحثة

فرضيات الدراسة:

من خلال أهداف الدراسة واعتماداً على مشكلتها، وبالاستفادة من الدراسات السابقة، ووفقاً لأبعاد متغيرات النموذج المعرفي للدراسة، تحت صياغة فرضيات الدراسة كالآتي:

- الفرضية الرئيسة:

- (H1) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- (H1-1) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للكوادر البشرية في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H1-2) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتقنيات في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H1-3) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H1-4) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للرقمنة في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

أهداف الدراسة:

تم تحديد عدد من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها على النحو الآتي:

1- تحديد أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

2- التعرف على مستوى تطبيق التحول الرقمي بأبعاده (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

3- التعرف على مستوى تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

4- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة في متوسطات إجابات عينة الدراسة حول أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية تعزى للمتغيرات: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، اسم البنك).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من الجانبين (النظري والتطبيقي)، وذلك على النحو الآتي:

أ- الأهمية العلمية:

1- أهمية الموضوع الذي تناولته الدراسة، والمتمثل بأثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية، والدور الذي يلعبه في أداء البنوك، خاصة وأنه أصبح عنصراً أساسياً في حياة المجتمعات الحديثة.

2- تعتبر هذه الدراسة إضافة ومساهمة علمية للمكتبة اليمنية حول موضوع الدراسة.

ب- الأهمية العملية:

1. تبرز أهمية الدراسة من أهمية المجال الذي طبقت فيه والمتمثل بالبنوك الإسلامية اليمنية، كونه قطاعاً مهماً وهو القطاع المصرفي، مما يستدعي التركيز عليه والبحث عن طرق وأدوات واستراتيجيات لتحقيق الميزة التنافسية في البنوك.

2. تسهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة في مساعدة إدارة البنوك في اتخاذ قرارات وصناعة استراتيجيات جديدة تسهم في تحقيق الميزة التنافسية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

أ- الحدود الموضوعية: تمثلت في دراسة أثر التحول الرقمي بأبعادها (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

ب- الحدود المكانية: تقتصر في البنوك الإسلامية اليمنية الآتية: (بنك التضامن، مصرف اليمن البحرين الشامل، بنك سبأ، البنك الإسلامي اليمني، بنك الكريمي الإسلامي).

ج- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على القيادات الإدارية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، والمتمثلة في: (مدير عام، مساعد مدير عام، نائب مدير عام، مدير إدارة، رئيس قسم، مختص).

التعريفات النظرية والإجرائية لمتغيرات الدراسة:

التحول الرقمي:

هو عملية مستمرة تتكامل فيها التكنولوجيا الحديثة مع جميع وظائف ومجالات الأعمال، لتحسين كفاءة العمليات التشغيلية، وزيادة فعالية الأفراد، وإضافة قيمة للأعمال، وبناء مستقبل جديد للمنشأة. (المحمدي: 2021)

التحول الرقمي في القطاع المصرفي:

«هو استخدام التقنيات الرقمية الجديدة، بهدف الوصول إلى أداء متفوق وميزة تنافسية مستمرة، من خلال تحويل أبعاد الأعمال المتعددة، بما في ذلك نموذج العمل وتجربة العميل التي تشمل المنتجات الممكنة رقمياً والخدمات والعمليات بما في ذلك صنع واتخاذ القرار، والتأثير في الوقت نفسه على الأشخاص بما في ذلك المهارات والمواهب والثقافة التنظيمية والشبكات بما في ذلك التنظيم بأكمله». (Ismail, Khater, & Zaki, 2017)

التعريف الإجرائي للتحول الرقمي:

هو تغيير في مجرى العمل بحيث يعتمد على كوادر بشرية قادرة على التعامل مع التقنيات الرقمية وقواعد البيانات والرقمنة، ويؤدي إلى انتقال الأعمال في البنوك الإسلامية اليمنية من أعمال تقليدية إلى رقمية.

• أبعاد التحول الرقمي:

- الكوادر البشرية:

- «هم الموظفون المؤهلون الذين لديهم القدرة على التعامل مع التقنيات الرقمية التي تحتاجها أثناء رحلة التحول الرقمي، كمدير التحول الرقمي، ومختصين في تحليل البيانات وأمن المعلومات». (شحادة:2022، 18).

- الكوادر البشرية (إجرائياً):

هم جميع العاملين في البنوك الإسلامية اليمنية المؤهلين القادرين على استخدام التقنيات الحديثة والتخطيط الرقمي وتنفيذه، واستخدام البيانات وتحليلها لاتخاذ القرارات الفعالة في الوقت المناسب لها.

- التقنيات:

«هي عامل تمكين للتحول الرقمي، ومنها: الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات، الحوسبة السحابية، الأمن السيبراني، سلسلة الكتل، انترنت الأشياء». (المحمدي: 2021).

- التقنيات (إجرائياً):

هي منظومة متكاملة من الأجهزة، والأنظمة، والمعدات، والبرمجيات التي من خلالها تتم عملية التحول الرقمي في البنوك الإسلامية اليمنية.

- قواعد البيانات:

«عبارة عن كمية كبيرة من البيانات والمعلومات التي يمكن الرجوع إليها وإجراء العمليات المختلفة عليها». (عاشور: 2020، 5).

- قواعد البيانات (إجرائياً):

هي مخزن تجميع وحفظ بيانات البنوك الإسلامية اليمنية بطريقة مفهرسة ومصنفة ومرتبة، بحيث يمكن الرجوع إليها بسهولة تامة.

- الرقمنة:

«هي الاستفادة من تقنيات التحول الرقمي للانتقال بالخدمات المؤسسية إلى نموذج عمل مبتكر يقوم على تلك التقنيات، بما يحسن من كفاءة الأعمال، ويرفع مستوى الضبط ويخفض تكلفة التشغيل». (الدكاش: 2021، 2).

- الرقمنة (إجرائياً):

هي عملية تحويل إجراءات العمل في البنوك الإسلامية اليمنية وتطويرها إلى نموذج عمل مبتكر من خلال الاستفادة من تقنيات التحول الرقمي بما يحسن من كفاءة الأعمال وجودتها.

الميزة التنافسية:

«هي العنصر الاستراتيجي الحرج الذي يقدم فرصة جوهرية لكي تحقق المنظمة ربحية متواصلة للمقارنة مع المنافسين، وتعد الميزة التنافسية خلق القدرة والتفوق النوعي للمنتج الجديد وتمنح المنظمة الحيوية وديناميكية الاستمرار في سوق المنافسة العالمية وتميزها عن غيرها من المنافسين الآخرين، وذلك بناءً على قواعد ومعايير علمية وتكنولوجية، يضمن نجاح استراتيجية المنظمة، لإنتاج قيم ومنافع جديدة، تحقق رضا العملاء». (عبدالعزيز: 2024، 12)

التعريف الإجرائي للميزة التنافسية:

هي الطريقة التي تنفرد وتتميز بها البنوك الإسلامية اليمنية عن بقية البنوك الأخرى؛ من حيث الجودة، المرونة، الكلفة التي تؤدي إلى جذب العملاء وإشباع رغباتهم، وكسب إرضائهم.

• أبعاد الميزة التنافسية:

- الجودة:

«هي مدى القدرة على تقديم خدمة تحقق احتياجات العملاء ورغباتهم من خلال توافق مواصفات الخدمة المقدمة مع توقعات العملاء وقت تلقي هذه الخدمة». (علام: 2021، 38)

- الجودة (إجرائياً):

هي القدرة على توفير خدمات متكاملة وممتازة، مما يزيد من قيمتها لدى العملاء؛ وهذا ما يعزز من خلق ميزة تنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

- المرونة:

«قدرة البنك في تقديم مستويات مختلفة ومتنوعة بالسوق المستهدف». (حيريز، عبدالرحمان: 2014، 123)

- المرونة (إجرائياً):

هي قدرة البنوك الإسلامية اليمنية على الاستجابة السريعة للتغيرات المتعلقة بخصائص الخدمات وطلبات الزبون.

- الكلفة:

«القدرة على الإنتاج بأقل التكاليف مع المنافسين مما يعني تخفيض الأسعار». (قرزيز، زيدان: 8، 2022)

- الكلفة (إجرائياً):

هي قدرة البنوك الإسلامية اليمنية على تقديم الخدمات بأقل كلفة مقارنة بالبنوك الأخرى.

- رضا العملاء:

«هو إحساس الفرد بالإشباع عند حصوله على ما يتوقعه من خدمة أو سلعة ما». (kolter: 2010،716)

- رضا العملاء (إجرائياً):

قدرة البنوك الإسلامية اليمنية على الإشباع المستمر لحاجات ورغبات العملاء، وتحديد مدى قبولهم للخدمات المصرفية ووسائل تقديمها.

الدراسات السابقة:

تم مراجعة الدراسات السابقة وتصنيفها بحسب متغيرات الدراسة الحالية وعلاقتها مع بعضها البعض، من الأحدث إلى الأقدم، وبصرف النظر عن كونها دراسات محلية أو عربية أو أجنبية، وذلك على النحو الآتي:

1. **دراسة (عطا الله: 2024) بعنوان: «تأثير التحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية: الدور الوسيط لإدارة المواهب بالتطبيق على أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة»، مصر.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير المباشر للتحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية، والتأثير غير مباشر من خلال الدور الوسيط لإدارة المواهب في الجامعة محل الدراسة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات لعينة عشوائية طبقية حجمها (349) مفردة. وتوصلت الرسالة إلى عدد من النتائج، منها: وجود تأثير مباشر للتحول الرقمي على الميزة التنافسية، وزيادة التأثير للتحول الرقمي على الميزة التنافسية عند توسيط إدارة المواهب.

1. **دراسة** (Zhu & Jin: 2024) **بعنوان: «استكشاف آلية توفير التكنولوجيا الرقمية على الميزة التنافسية الرقمية لمؤسسات التصنيع»، الصين.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تحمل تكاليف التكنولوجيا الرقمية والميزة التنافسية الرقمية، ومن خلال النهج متعدد الأساليب، يتألف من مراجعة الأدبيات والتحليلات الكمية لـ (509) من مؤسسات صناعية كبيرة ومتوسطة الحجم في الصين. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: تؤثر التكنولوجيا الرقمية بشكل إيجابي على الميزة التنافسية الرقمية.

2. **دراسة (العليمي، السنباني: 2023) بعنوان: «أثر الحوكمة في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في الجامعات الأهلية اليمنية»، اليمن.**

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر الحوكمة في تعزيز الميزة التنافسية لدى الجامعات الأهلية اليمنية في أمانة العاصمة صنعاء، كما تهدف إلى تحديد واقع الحوكمة، ودراسة مدى اهتمام الجامعات بالميزة التنافسية. استخدمت المنهج الوصفي المسحي الارتباطي، وتكّون مجتمع الدراسة من القيادات الأكاديمية والإدارية في (10) جامعات أهلية، البالغ عددهم (524)

عنصراً، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وزعت على عينة حجمها (222) مفردة، واسترجع منها (205) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود اهتمام مرتفع في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية الأهلية.

3. **دراسة (قنديل، 2023) بعنوان «دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية في قطاع العقارات المصري»، مصر.**

هدفت الدراسة إلى اختبار وتحليل دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية في قطاع العقارات المصري، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكّون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في قطاع العقارات المصري، وتم التطبيق على أكبر (10) شركات عقارية في مصر، واعتمدت على العينة العشوائية البسيطة وبلغت (370). وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: هناك أثر مباشر لأبعاد التحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية، وحصلت الموارد البشرية على أعلى مستوى تليها الثقافة الرقمية، ثم بعد استراتيجية التحول الرقمي، وأخيراً بعد القيادة.

4. **دراسة (Agustian & others، 2023) بعنوان: «أثر التحول الرقمي على نماذج الأعمال والميزة التنافسية»، أندونوسيا.**

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي حول نماذج الأعمال والميزة التنافسية، واستخدمت المنهج النوعي، واعتمدت على تحليل البيانات وتفسيرها باستخدام المعلومات والنصوص من خلال مراجعة الأدبيات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: يؤثر التحول الرقمي على نماذج الأعمال والميزة التنافسية بشكل فعال، وأدى هذا التحول الرقمي إلى تغيير أساسيات كيفية عمل المنظمات وتفاعلها مع العملاء، وكيف يمكنهم الفوز بالمنافسة في سوق عالية المنافسة.

5. **دراسة (قرزيز، زيدان، 2022) بعنوان: «دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للبنوك العمومية – حالة البنك الوطني الجزائري BNA» الجزائر.**

هدفت الدراسة إلى إبراز دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للبنوك العمومية، مع دراسة حالة البنك الوطني الجزائري (BNA). واعتمدت الدراسة المنهجين الاستنباطي في دراسة الجانب النظري، والمنهج الاستقرائي من خلال استقراء المعلومات واستنطاقها بالنسبة لدراسة الحالة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: تطوير البنية التحتية للاتصالات وشبكة الأنترنت بما يحقق توسع نشاط البنوك عبر شبكة الأنترنت، وتبين أن البنك الوطني الجزائري أدرج العديد من الخدمات الرقمية تلبية لحاجيات ورغبات العملاء.

6. **دراسة (Farida & Setiawan، 2022) عنوان: «استراتيجيات العمل والميزة التنافسية: دور الأداء والابتكار»، أندونيسيا.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات الأعمال في تحسين القدرة التنافسية لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة في مجال البناء والتشييد في قطاع العقارات في إندونيسيا، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة عشوائية

بسيطة بلغت (150) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: وجود تأثير إيجابي لاستراتيجيات الأعمال على الميزة التنافسية، وأهمية الأداء والابتكار لتحسين الميزة التنافسية.

7. **دراسة (الحبيشي: 2021) بعنوان: «أثر التحول الرقمي على أداء شركات الهاتف النقال بالجمهورية اليمنية»، اليمن.**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التحول الرقمي من خلال أبعاده على أداء شركات الهاتف النقال بالجمهورية اليمنية، وإبراز مستوى التحول الرقمي والأداء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة لجمع البيانات، وتم استخدام الحصر الشامل لتحديد مجتمع الدراسة، وهم: الإشرافيين في الشركات محل الدراسة، وعددهم (228) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن أثر التحول الرقمي على أداء شركات الهاتف النقال لم يكن مرتفعاً، وبحسب رأي المبحوثين جاءت أبعاد التحول الرقمي مرتبة على النحو التالي: (قواعد البيانات، الكوادر البشرية، التقنيات، رقمنة العمليات).

8. **دراسة (علام: 2021) بعنوان: «التحول الرقمي وتأثيره على تعزيز الميزة التنافسية للخدمات المصرفية من وجهة نظر مسؤولي خدمة العملاء: دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع البنوك بجنوب الصعيد»، مصر.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحول الرقمي بما يشمله من متغيرات تتمثل في بناء استراتيجية التحول الرقمي ونشر ثقافة التحول الرقمي والمتطلبات البشرية والتقنية والإجرائية كمتغير مستقل وتأثير ذلك على تعزيز الميزة التنافسية للخدمات المصرفية من وجهة نظر مسؤولي خدمة العملاء بقطاع البنوك المصرفية بجنوب الصعيد كمتغير تابع. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة (150) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن متغيرات التحول الرقمي تؤثر إيجابياً على تعزيز الميزة التنافسية للخدمات المصرفية بالمنظمات موضع الدراسة، بالإضافة إلى وجود بعض من القصور في بناء الاستراتيجية الواضحة بآليات التنفيذ اللازمة لتطبيق التحول الرقمي بشكل كامل، بالإضافة أيضاً إلى وجود قصور في البنية التحتية وعملية نشر ثقافة التحول الرقمي أيضاً وخاصة بين العملاء.

9. **دراسة (ضبيان: 2021) بعنوان: «أهمية التحول الرقمي في تبسيط الإجراءات في المنظمات الدولية: دراسة تطبيقية على مكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن»، اليمن.**

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى كل من التحول الرقمي وتبسيط الإجراءات في مكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات من خلال الحصر الشامل لمجتمع الدراسة من الإشرافيين في المنظمات محل الدراسة، وبلغت العينة (107) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن مستوى كل من التحول الرقمي وتبسيط الإجراءات في مكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن مرتفع، وأن للتحول الرقمي أهمية ذات دلالة إحصائية في تبسيط الإجراءات بمكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن، من خلال تخفيض التكلفة، ومرونة الإجراءات، وسهولة اتخاذ القرارات، وسرعة الإجراءات بمكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن.

10. دراسة (Diener & Spacek، 2021) **بعنوان: «التحول الرقمي في الخدمات المصرفية: منظور إداري حول معوقات التغيير»، ألمانيا.**

هدفت إلى تحديد العقبات الرئيسة المتصورة للتحول الرقمي في كل من القطاعين المصرفي الخاص والتجاري من وجهة نظر إدارية وتحليلها، واستخدمت مجموعة من المقابلات مع أعضاء مجلس إدارة البنوك الألمانية، وتحليل المحتوى الاستقرائي، واستكشاف مناهج أفضل الممارسات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن عناصر الاستراتيجية والإدارة والتكنولوجيا والتنظيم والعملاء والموظفين تحظى بمستوى عال من الاهتمام ضمن التحول الرقمي.

11. دراسة (Makau، 2020) **بعنوان: «تأثير استراتيجيات التسويق الرقمي على الميزة التنافسية للبنوك التجارية في كينيا».**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استراتيجيات التسويق الرقمي على الميزة التنافسية للبنوك التجارية في كينيا، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة في (مديري العمليات، كبار مسؤولي التكنولوجيا، مديري الموارد البشرية، مديري التسويق الإلكتروني، مديري التمويل) في البنوك التجارية الكينية، وقد بلغ حجم العينة (136) فرداً.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: وجود تأثير إيجابي ومهم للتسويق الإلكتروني على الميزة التنافسية للبنوك التجارية، بالإضافة إلى أن استراتيجيات التسويق الرقمي أثرت بنسبة (67,2 %) في الميزة التنافسية للبنوك التجارية.

12. دراسة (الهيج، 2019) **بعنوان: تكنولوجيا المعلومات وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية «دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية بأمانة العاصمة صنعاء» اليمن.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تكنولوجيا المعلومات وقياس أثرها في تحقيق الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية بأمانة العاصمة صنعاء، وتم تحديد مجتمع الدراسة من جميع العاملين في أربعة بنوك إسلامية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات لعينة عشوائية بسيطة حجمها (287) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: وجود أثر إيجابي قوي لتكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية، وتوفر تكنولوجيا المعلومات بمستوى عال في البنوك الإسلامية بأمانة العاصمة صنعاء مع تحقيق ميزة تنافسية عالية لتلك البنوك. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0,05)، وكانت الفروق لصالح البنوك التي عدد موظفيها أقل.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

تم التطرق إلى العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت مواضيع ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تناولت جميع الدراسات بعض أبعاد التحول الرقمي والميزة التنافسية، وتفاوتت فيما بينها في تناول هذه الأبعاد من زوايا مختلفة، وفي قطاعات مجتمعية متباينة.

- **أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث:

- **أهداف الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في بعض الأهداف مثل جمعها بين التحول الرقمي والميزة التنافسية، كدراسة (قرزيز، زيدان:2022)، (علام:2021)، (الهيج:2019)، (عطا الله: 2024)، (قنديل: 2023)، (Agustian &) Zhu & Jin:2024)، (Makau:2020، (others:2023).

- **المتغير المستقل:** اتفقت الدراسة الحالية جزئياً مع بعض الدراسات السابقة في تناول (التحول الرقمي) كمتغير مستقل وربطه بمتغير آخر تابع، كدراسات: (الحبيشي:2021)، (ضبيان:2021)، (Diener & Spacek: 2021).

- **المتغير التابع:** اتفقت الدراسة الحالية جزئياً مع بعض الدراسات السابقة في تناول (الميزة التنافسية) كمتغير تابع، كدراسات: (العليمي، السنباني:2023)، (Farida & Setiawan:2022).

- **منهج الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج الكمي بأسلوبه الوصفي التحليلي.

- **أداة الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في اعتمادها على الاستبانة أداة لجمع البيانات.

- **مكان إجراء الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية من حيث مكان إجراء الدراسة في الجمهورية اليمنية مع دراسات: (الحبيشي:2021)، (ضبيان:2021)، (العليمي، السنباني:2023)، (الهيج:2019).

- واتفقت من حيث جهة التطبيق في البنوك مع دراسات: (علام: 2021)، (قرزيز، زيدان: 2022)، (صديقي، حمو: 2022)، Diener & Spacek:2021)، (الهيج:2019)، (Makau:2020).

- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث:

- عالجت فجوة علمية متمثلة في أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.
- تسهم الدراسة في إثراء المعرفة حول علاقة التحول الرقمي والميزة التنافسية في القطاع المصرفي، من خلال تحليل البحوث والنظريات السابقة، وتساعد في الكشف عن الأسس النظرية المتعلقة بين التحول الرقمي وتحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية.
- توفر الدراسة معلومات قيمة لإدارة البنوك الإسلامية اليمنية وللمسؤولين في القطاع المصرفي، وفهماً أعمق للتحديات التي تواجه البنوك في سبيل تحقيق الميزة التنافسية، وتقدم توصيات عملية لتحسين التحول الرقمي لدى البنوك، وتعزيز القدرة على المنافسة في سوق العمل.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث الكمي بأسلوبه الوصفي التحليلي كونه الأنسب لدراسة أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، في ضوء أهدافها وأسئلتها، وهو شكل من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (المحمودي: 2019، 103)

مجتمع الدراسة وعينتها:

بناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن مجتمع الدراسة يتمثل عن جميع الموظفين الإداريين في البنوك الإسلامية اليمنية محل الدراسة وعددها 5 بنوك، والبالغ عددهم (637) موظفاً.

عيّنة الدراسة: تم أخذ العينة بالطريقة العشوائية الطبقية غير النسبية، حيث بلغت (253) مفردة، والعينة العائدة (189) بنسبة بلغت (75 %).

أداة جمع البيانات: اعتمدت الدراسة الاستبانة على المستهدفين أثناء الدوام الرسمي والتحدث مباشرة معهم لتعريفهم بالهدف من الدراسة والإجابة عن أي استفسارات لهم، واعطيت فرصة كبيرة لهم للإجابة عن الاستبانات، كما تم توزيع الاستبانة إلكترونياً بهدف الحصول على أكبر عدد من الاستجابات، ويوضح الجدول الآتي أعداد الاستبانات الموزعة والمستردة ونسبتها.

جدول رقم (1) مجتمع الدراسة وعينتها بحسب الاستبانات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل

البنك	مجتمع الدراسة	العينة	الاستمارات المستردة	عدم استجابة	نسبة الاسترداد
بنك التضامن الإسلامي	180	68	42	26	%62
بنك سبأ الإسلامي	150	57	50	7	%88
مصرف اليمن البحرين الشامل	187	70	45	25	%64
البنك الإسلامي اليمني	40	28	28	0	%100
بنك الكريمي الإسلامي	80	30	24	6	%80
الإجمالي	637	253	189	64	%75

المصدر: من إعداد الباحثة

المُعالجات والأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة تم ترميز وإدخال البيانات، وتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (حدود دنيا، وحدود عليا)، ثم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها، واختبار فرضيات الدراسة، باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة؛ واستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، والعديد من الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات، وذلك على النحو الآتي:

التكرارات والنِّسب المئوية، المتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية (Internal Consistency)، معامل الثبات (Cronbach's alpha)، التداخل الخطي المشترك (Variance Inflation Factor)، معامل الانحدار:(Regression Analysis)، معامل التحديد (R2)، اختبار المقارنة البعدية (Scheffe)، اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation).

أداة الدراسة وإجراءات الصدق والثبات:

تم إعدّاد استبانة لتحديد «أثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية» ولمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة استخدمت الاستبانة أداة رئيسة، وذلك للحصول على عدد كبير من الاستجابات في وقت قصير، وإعطاء فرصة للمبحوث للإجابة بشكل أكثر دقة على الاستبانة. وفي هذه الدراسة تم إخضاع الاستبانة لاختبارات الصدق بنوعيه للتأكد من صدقها وثباتها كالآتي:

اختبار الصدق:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): وللتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها بصيغتها الأولية على مجموعة من الأساتذة من جامعة صنعاء والجامعات الخاصة المتخصصين في إدارة الأعمال ومنهجية البحث العلمي وإحصاء ومعلومات لتحكيم الاستبانة، حيث أبدا المحكمون آراءهم ومقترحاتهم في مدى ملاءمة العبارات ووضوح صياغتها اللغوية، وتم العمل على ضوء ملاحظاتهم التي أسهمت في تجويد الاستبانة وإخراجها بصورتها النهائية كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (2) محاور ومتغيرات الدراسة المتمثلة في الاستبانة

محاور الدراسة	الاستبانة في صورتها النهائية	فقرات
المحور الأول: (التحول الرقمي)	الكوادر البشرية	5
	التقنيات	6
	قواعد البيانات	6
	الرقمنة	5
المحور الثاني: (الميزة التنافسية)	الجودة	7
	المرونة	6
	الكلفة	5
	رضا العملاء	5
الإجمالي	45	

المصدر: إعداد الباحثة

صدق المحتوى: يشير إلى مدى انتماء الأبعاد إلى متغيراتها الرئيسة، وكذلك الفقرات إلى أبعادها ومتغيراتها الرئيسة (Hair.et al (2010، 664. وتنقسم الاختبارات إلى:

قياس الاتساق والتناغم الداخلي: بهدف اختبار محتوى الاستبانة تم استخراج معاملات الاتساق الداخلي للفقرات المعبرة عن كل متغير من متغيرات الدراسة عن طريق استخدام مصفوفة الارتباط، ويصنف في دراستنا كالاتي:

1) نتائج الاتساق الداخلي للتحول الرقمي والميزة التنافسية:

يوضح الجدول الآتي مُعامل الارتباط بين كُلِّ فقرة من فقرات التحول الرقمي والميزة التنافسية والدرجة الكلية لكل منهما:

جدول رقم (3) قياس صدق الاتساق الداخلي للتحول الرقمي والميزة التنافسية

متغيرات الدراسة	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
(التحول الرقمي)	الكوادر البشرية	0.798	0.000
	التقنيات	0.810	0,000
	قواعد البيانات	0.763	0.000
	الرقمنة	0.838	0.000
(الميزة التنافسية)	الجودة	0,758	0.000
	المرونة	0.844	0.000
	الكلفة	0,863	0.000
	رضا العملاء	0,871	0.000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

تم ملاحظة أن معاملات الارتباط بين مختلف فقرات التحول الرقمي مرتفعة، حيث بلغت مجتمعة (81 %)، والتي تُبيّن أنّ معاملات الارتباط دالة عند مستوى معنوية (α=0,05) وبذلك يُعد صادقاً لقياسه. وأن معاملات الارتباط بين مختلف فقرات الميزة التنافسية مرتفعة أيضاً، حيث بلغت مجتمعة (83 %)، والتي تُبيّن أنّ معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوي معنوية (0,05) وبذلك يُعد صادق لقياسه.

نتائج الدراسة:

المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول رقم (4) تحليل البيانات الديموغرافية

الديموغرافية	البيانات	العدد	النسبة
النوع	ذكر	147	% 77,8
	أنثى	42	% 22,2
العمر	أقل من 30 سنة	28	% 14,8
	30 – 40 سنة	79	% 41,8
	41 – 50 سنة	60	% 31,7
	أكبر من 50 سنة	22	% 11,6
المؤهل	ثانوية عامة	2	% 1,1
	دبلوم بعد الثانوية	16	% 8,5
	بكالوريوس	129	% 68,3
	دراسات عُليا	42	% 22,2
الوظيفة	مدير عام/ مساعده	7	% 3,7
	مدير إدارة	21	% 11,1
	رئيس قسم	28	% 14,8
	مختص	133	% 70,4
الخدمة	5 سنوات فأقل	30	% 15,9
	6 – 10 سنوات	40	% 21,2
	11 – 15 سنة	57	% 30,2
	أكثر من 15 سنة	62	% 32,8

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول السابق أنّ غالبية أفراد العيّنة من موظفي البنوك الإسلامية اليمنية كانت من فئة الذكور بنسبة (77.8 %) فيما كانت نسبة الإناث (22.2 %) من إجمالي أفراد العيّنة، والذكور هُم الغالبية في عيّنة الدراسة؛ نظراً لكون غالبية موظفي البنوك الإسلامية من الذكور، وقد يُعزى إلى طبيعة المجتمع اليمني والثقافة السائدة من موقفه حول خروج المرأة للعمل. وأنّ أغلبية أفراد العيّنة من موظفي البنوك الإسلامية اليمنية كانت من الفئة العمرية (30–40 سنة) بنسبة (41.8 %)، يليهم أصحاب الفئة العمرية (41–50 سنة) بنسبة (31.7 %)، وحلت ثالثاً الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) بنسبة (14,8 %)، وأخيراً الفئة العُمرية (أكبر من 50 سنة) بنسبة (11.6 %)، من إجمالي أفراد العيّنة، وتعزو الباحثة غالبية نسبة الفئة العمرية الثانية في العيّنة؛ لأنها الفئة العمرية الأكثر إنتاجاً وقابلة للتأهيل ولديهم القدرة على التعليم والتطوير. ويتضح أيضاً أن أغلبية أفراد العينة من موظفي البنوك الإسلامية اليمنية، كانت من الذين يحملون الشهادة الجامعية (البكالوريوس) بنسبة (68.3 %) من إجمالي أفراد العينة، يليهم الموظفون من حملة (دراسات عليا) بنسبة(22.2 %) من إجمالي أفراد العينة، ويأتي ثالثاً الموظفون من حملة (دبلوم بعد الثانوية) بنسبة (8.5 %) من إجمالي أفراد العينة، وأخيراً فئة الموظفين من حملة (ثانوية عامة) بنسبة (1.1 %) من إجمالي أفراد العينة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى متطلبات الوظيفة، حيث إن شغل هذه الوظائف بمؤهل أقل قد لا يكون ملائماً، ويعزى ذلك بسبب اهتمام البنوك باختيار الموظفين من ذوي المؤهلات العلمية العالية، لأن أعمالها تتطلب درجة عالية من العلوم الإنسانية والإدارية. وأن غالبية أفراد العينة من موظفي البنوك الإسلامية اليمنية، كانوا من الفئة الإدارية الدنيا والممثلة بالمختصين بنسبة (70.4 %)، بينما (14.8 %) من أفراد العينة مسماهم الوظيفي رؤساء أقسام، وحل ثالثاً أفراد العينة من ذوي المسميات الوظيفية مديري إدارات بنسبة بلغت (11.1 %) وحلت رابعاً فئة مديري العموم ومساعديهم بنسبة بلغت (3.6 %)، ويمكن تفسير ذلك بتجاوب قيادة الفئة الدنيا والممثلة بالمختصين وعادة ما يكونوا أكثر المتفاعلين وأكثرهم توظيفاً في البنوك. وأن غالبية أفراد العينة من موظفي البنوك الإسلامية اليمنية الذين امتدت سنوات خدمتهم العملية في القطاع المصرفي لـ(أكثر من 15 سنة) بنسبة (32.8 %)، تليهم فئة الموظفين الذين تراوحت سنوات خدمتهم العملية بين (11–15سنة) بنسبة (30,2 %)، تليهم فئة الموظفين الذين تراوحت

سنوات خدمتهم العملية بين (6-10سنة) بنسبة (21,2 %)، وأخيراً فئة الموظفين الذين امتدت سنوات خدمتهم لـ (5 سنوات فأقل) بنسبة (15,9 %)، وتعزو الباحثة تلك النسب إلى سنوات الخدمة المتراكمة لموظفي البنوك الإسلامية اليمنية، حيث إن البنوك تحتفظ بموظفيها، كم أن موظفي البنوك لديهم الولاء الوظيفي لعملهم، ويتمسكون به خصوصاً في ظل الركود الوظيفي الحالي.

عرض واقع التحول الرقمي في البنوك الإسلامية اليمنية وتحليله:

جدول رقم (5): يبين ترتيب أبعاد التحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية حسب المتوسط الحسابي والأهمية النسبي

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب البُعد	درجة تحقق البُعد
1	الكوادر البشرية	4.05	0.848	81.0	4	مرتفعة
2	التقنيات	4.09	0.794	82.0	1	مرتفعة
3	قواعد البيانات	4.07	0.747	81.4	2	مرتفعة
4	الرقمنة	4.06	0.802	81.3	3	مرتفعة
	التحول الرقمي	4.06	0.798	81.4		مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

من الجدول السابق نستنتج بعض المؤشرات التحليلية نلخصها كالآتي:

-أظهر التحليل أنّ المتوسط الحسابي للتحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية بشكلٍ إجمالي بلغ (4,06)، وبانحراف معياري (0.798)، وتُشير إلى انسجام نسبي بين أفراد عينة الدراسة في تقديرهم للمستوى المرتفع للتحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية في مواكبة تحديث العمليات المصرفية الإلكترونية، وكان مستوى تحققها عالياً بنسبة (81,4 %). وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن البنوك تقدم خدمات مصرفية باستخدام التقنيات الرقمية والإلكترونية سعيا لتعزيز مستوى المنافسة وجذب العملاء.

عرض واقع الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية وتحليله:

من خلال الجدول التالي يمكن ابراز واقع الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية إجمالاً.

جدول رقم (6): يبين ترتيب الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية

أبعاد الميزة التنافسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب البُعد	ميل البُعد
الجودة	4.02	0.857	80.4	4	درجة عالية
المرونة	4.08	0.820	81.8	3	درجة عالية
الكُلفة	4.08	0.790	81.8	2	درجة عالية
رضا العملاء	4.11	0.767	82.1	1	درجة عالية
الميزة التنافسية	4.07	0.809	%81.5	درجة عالية	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي الكُلي للميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية بلغ (4,07)، وبانحراف معياري (0.809)، والذي يبين أن هنالك انسجاماً في ميل أفراد العينة للمستوى المرتفع للميزة التنافسية في البنوك، ووزن مئوي (81.5%)، والوسط الحسابي هو أعلى من الوسط الفرضي على مساحة ميزان الاختبار البالغ (3.00)، الذي يعتمد عليه بتفحص مستويات استجابة أفراد العينة، ما يفسّر بأن البنوك تحرص على توفير خدمات مصرفية بجودة عالية، وبمستوى عالٍ من المرونة، وكلفة منخفضة فضلاً عن مستوى عالٍ من رضا اللعملاء، وهي بذلك تعزز ميزتها التنافسية بين البنوك المنافسة.

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (a^3 =0,05) للتحول الرقمي بدلالة أبعاده (الكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، اعتمدت الباحثة لغرض اختبار الفرضية الانحدار البسيط كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (7) معامل الانحدار البسيط لأثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية

المتغير المستقل	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة (F)		معاملات الانحدار		
			القيمة	الدلالة المعنوية	الانحدار B	اختبار T	الدلالة المعنوية
التحول الرقمي							

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

df= (4.167) N= 173 T = 1.65 P* <= (0.05)

يوضح الجدول السابق قيمة معامل الارتباط (R=0.791)، مما يدلُ على أن هُنالك علاقة ارتباط موجبة وقوية بين مستوى التحول الرقمي في البنوك الإسلامية اليمنية ومستوى تحقق الميزة التنافسية، وبلغ مُعامل التحديد R^2 (0,625) أي أن (62%) من أن التغيير بدرجة واحدة في الميزة التنافسية يعود التحول الرقمي وهو يؤكد معنوية الانحدار، ويعود الباقي إلى متغيرات عشوائية لا يُمكن السيطرة عليها أو أنها غيرُ داخلة في نموذج الانحدار أصلاً، كما بينت نتائج الدراسة أن نسبة التباين لمتغير التحول الرقمي في المتغير التابع كانت (B=0.929) أي أن التحسن في مستوى التحول الرقمي بدرجة واحدة يؤدى إلى زيادة التحسن في الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية بمقدار (92,9 %) من التابين الحاصل في الميزة التنافسية يرجع إلى المتغير المستقل تطبيق التحول الرقمي، كما يؤكد معنوية تأثير المتغير المستقل قيمة F المحسوبة (76,6)، وقيمة (T) البالغة (14,194) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يدلُ على وجود تأثير قوي للتحول الرقمي بأبعاده في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، وعليه يتم قبول الفرضية.

تحليل الانحدار المتعدد في الجدول الآتي يوضح العلاقة والتأثير والقرار الإحصائي لكل فرضية فرعية:

جدول رقم (8) معامل الانحدار المتعدد لأثر أبعاد التحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية

المتغير المستقل	B	الخطاء المعياري	بيتا	ت المحسوبة	الدلالة	القرار الإحصائي
المقدار الثابت	918.	188.		4.881	0000.	
الكوادر البشرية	121.	048.	163.	2.498	0130.	قبول الفرضية
التقنيات	261.	057.	297.	4.564	0000.	قبول الفرضية
قواعد البيانات	246.	061.	281.	4.063	0000.	قبول الفرضية
الرقمنة	146.	048.	188.	3.069	0020.	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

من خلال الجدول السابق تم توضيح الفرضيات الفرعية الأربع للفرضية الرئيسة الأولى كالآتي:

1. بلغت الدلالة الإحصائية للكوادر البشرية (0.013) التي تُعدُ أقل من (0,05)، وبلغ معامل الارتباط (B=0,163)، وهذا يدلُ على أن هُنالك علاقة ارتباط موجبة بين الكوادر البشرية بالتحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، وأن التحسن في مستوى الكوادر بدرجة واحدة يؤدي إلى زيادة نسبة التحسن في الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية بمقدار (16.3 %) كما يؤكد بعد الكوادر البشرية على المتغير التابع قيمة (T) والبالغة (2.498)، وبمستوى دلالة (0.013) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) وعليه تم قبول الفرضية الفرعية الأولى القائلة «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للكوادر البشرية في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

وتتفق النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة الآتية (عطا الله: 2024، قرزيز، وآخرون: 2022، محمدين: 2021) من أن هنالك علاقة وأثر بين الكوادر البشرية بالتحول الرقمي والميزة التنافسية في المنظمات المختلفة.

2. بلغت الدلالة الإحصائية للتقنيات (0.000) والتي تُعدُ أقل من (0,05)، وبلغ معامل الارتباط (B.=297) وهذا يدلُ على أن هُنالك علاقة ارتباط موجبة بين التقنية بالتحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، وان التحسن في مستوى التقنية بدرجة واحدة يؤدي إلى زيادة نسبة التحسن في الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية بمقدار (29.7 %) كما يؤكد بعد التقنية على المتغير التابع قيمة (T) والبالغة، (4.564)وبمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) وعليه تم قبول الفرضية الفرعية الثانية القائلة «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتقنية في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية».

وتتفق النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة الآتية (قرزيز، وآخرون: 2022، محمدين: 2021) من أن هنالك علاقة وأثراً بين التقنيات والميزة التنافسية لدى البنوك.

3. بلغت الدلالة الإحصائية للتقنيات (0.000) التي تُعدُ أقل من (0,05)، وبلغ معامل الارتباط (B.=281) وهذا يدلُ على إن هُنالك علاقة ارتباط موجبة بين قواعد البيانات بالتحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، وان التحسن في مستوى التقنية بدرجة واحدة يؤدي إلى زيادة نسبة التحسن في الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية بمقدار (28.1 %) كما يؤكد بعد قواعد البيانات على المتغير التابع قيمة (T) والبالغة، (4.063)وبمستوى دلالة (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) وعليه تم قبول الفرضية الفرعية الثالثة القائلة «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لقواعد البيانات في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

وتتفق النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة الآتية (خلف الله وبن جلول: 2024، محمدين: 2021) من أن هنالك علاقة وأثراً بين قواعد البيانات والميزة التنافسية لدى الشركات والبنوك.

4. بلغت الدلالة الإحصائية للرقمنه (0.002) والتي تُعدُ أقل من (0,05)، وبلغ معامل

الارتباط (B=.188) وهذا يدلُ على أن هُنالك علاقة ارتباط موجبة بين الرقمنة بالتحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، وإن التحسن في مستوى الرقمنة بدرجة واحدة يؤدي إلى زيادة نسبة التحسن في الميزة التنافسية في البنوك الإسلامية اليمنية بمقدار (18.8 %) كما يؤكد بُعد التقنيات على المتغير التابع قيمة (T) والبالغة (3.069)، وبمستوى دلالة (0.002) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) وعليه تم قبول الفرضية الفرعية الرابعة القائلة «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للرقمنة في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

وتتفق النتيجة مع ما توصلت له الدراسات السابقة الآتية (خلف الله وبن جلول: 2024، محمدين: 2021) من أن هنالك علاقة وأثراً بين الرقمنة والميزة التنافسية لدى الشركات والبنوك، ولذلك يمكن القول ان أي تحسين في أبعاد التحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية نتوقع منها مساهمة في تحسين الميزة التنافسية.

النتائـــج:

1- يوجد مستوى متميز في تبني البنوك الإسلامية اليمنية للتحول الرقمي حيث بلغت تقييمات أفراد العينة لأبعاده المختلفة (4,06)، مما يدل على اهتمام البنوك بالتحول الرقمي ومواكبة أنظمته.

2- يوجد مستوى مرتفع للميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، حيث بلغت تقييمات أفراد العينة لأبعاده المختلفة (4,07)، مما يدل على اهتمام البنوك بتحقيق الميزة التنافسية.

3- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتحول الرقمي في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

4- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لكل من أبعاد التحول الرقمي (للكوادر البشرية، التقنيات، قواعد البيانات، الرقمنة) في الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية.

الاستنتاجات:

1- تدرجت أبعاد التحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية بدرجة تحقق عالية لجميع الأبعاد وجاءت في المرتبة الأولى توفير البنوك للتقنيات الرقمية، تليها امتلاك البنوك قواعد البيانات، وحلت ثالثاً الرقمنة، وأخيراً الكوادر البشرية.

2- تمتلك البنوك الإسلامية اليمنية كادراً بشرياً مؤهلاً قادراً على التكيف مع التحولات الرقمية في العمليات المصرفية، ومتخصصة في البرمجة والتحليل.

3- تمتلك البنوك الإسلامية اليمنية تقنيات حديثة وقواعد بيانات قابلة للتحديث وقادرة على تغطية كافة العمليات المصرفية، وتُسهم في تقديم الخدمات المصرفية للعملاء بشكل ملائم.

4- تستخدم البنوك الإسلامية التحول الرقمي في الرقمنة المصرفية وترابطها داخلياً وخارجياً.

5- تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على توسيع

مستوى حضورها في البيئة المصرفية اليمنية عبر تعزيز ميزتها التنافسية، وتوفير خدمات مصرفية تنافسية، تلبي احتياجات العملاء، وتشجع على جذب المزيد من العملاء الجدد.

6- تدرجت درجة تحقق أبعاد الميزة التنافسية لدى البنوك الإسلامية اليمنية، حيث كان أعلاها رضا العملاء عن الخدمات المصرفية، تليه كلفة الخدمات المصرفية المنخفضة، مروراً بمرونة تقديم الخدمات المصرفية، وصولاً إلى تمتع الخدمات المصرفية بالجودة العالية.

7- تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على تقديم خدمات مصرفية ذات جودة عالية تلبي متطلبات العملاء، وتعزز حضورها في بيئة العمل المصرفي.

8- تحاول البنوك الإسلامية اليمنية قدر الإمكان على تقديم خدمات مصرفية مرنة تميزها عن بقية المنافسين، قادرة على الاستجابة لمتطلبات العملاء، وتمكنها من الدخول لأسواق جديدة.

9- تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على تقديم خدمات مصرفية ذات كلفة منخفضة، تلبي متطلبات العملاء وتسهم في تعزيز حضورها ومكانتها السوقية.

10- تحرص البنوك الإسلامية اليمنية على كسب رضا العملاء، وتطوير العلاقات معهم من خلال تميز خدماتها المصرفية، وضمان ولائهم، والاحتفاظ بهم على الأمد الطويل.

التوصيات :

1- ينبغي على البنوك الإسلامية اليمنية تجهيز البنية التحتية لمواكبة التحول الرقمي بجميع أبعاده كاستراتيجية حديثة؛ لتحقيق تنافسية عالية في بيئة العمل المصرفي.

2- التركيز على تنمية وتطوير الكوادر البشرية المتخصصة في أنظمة التحول الرقمي لدى البنوك الإسلامية اليمنية لتعزيز مستوى خدماتها المصرفية، وتحسين حضورها في بيئة العمل المصرفي.

3- تشجيع البنوك الإسلامية اليمنية على القيام بأعمالها المصرفية رقمياً، وتبني عمليات التحول الرقمي للاستغناء عن الأعمال الورقية كخطوة متقدمة في بيئة العمل المصرفي.

4- الاهتمام بالرقمنة لدى البنوك الإسلامية اليمنية من خلال تطوير أنظمة المعلومات بحيث تغطي كافة الجوانب المصرفية والإدارية، واستخدام برامج وتطبيقات حاسوبية وتحويل كافة الإجراءات الإدارية إلى رقمية.

5- يجب على البنوك عند تطبيق التحول الرقمي أن تهدف به إلى تشجيع العمل المشترك، وتنسيق الجهود بين الإدارة العليا والمستويات الإدارية كافة من أجل التكامل، وديمومة العمل، وتشجيع الأفكار والاقتراحات التي يقدمها الموظفون ومشاركتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين العمل المصرفي.

6- ينبغي على البنوك زيادة مستوى التفاعل مع العملاء والاستجابة لملاحظاتهم، وزيادة مستوى البرامج الإبداعية والابتكارية في تقديم الخدمات المصرفية لزيادة كسب وجذب العملاء.

7- تعزيز مستوى الثقة بالخدمات المصرفية لدى العميل، من خلال تعزيز المصداقية والتعامل معهم بشفافية عالية، والاستجابة السريعة لمتطلباتهم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- البياتي، فارس رشيد (2018)، «الحاوي في مناهج البحث العلمي»، ط1، عمان، دار السواقي العلمية.

2- بوشمال، عبدالرحمان (2014)، «التسويق كمدخل استراتيجي لتحسين القدرة التنافسية للمؤسسة»، الطبعة الأولى، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، المسيلة، الجزائر.

3- المحمودي، محمد (2019)، «مناهج البحث العلمي»، ط3، دار الكتب، اليمن.

4- الحبيشي، جمال عبدالعزيز (2021)، «أثر التحول الرقمي على أداء شركات الهاتف النقال بالجمهورية اليمنية»، رسالة ماجستير، مركز إدارة الأعمال (CBA)، جامعة صنعاء، اليمن.

5- ضبيان أحمد محمد (2021)، «أهمية التحول الرقمي في تبسيط الإجراءات في المنظمات الدولية دراسة تطبيقية عمى مكاتب الأمانة العامة للأمم المتحدة في اليمن»، دراسة مقدمة كأحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة من مركز إدارة الأعمال CBA بجامعة صنعاء.

6- عباس، تركي عبدالله (2018)، «دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء البنوك التجارية اليمنية من وجهة نظر العاملين فيها»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستقبل، صنعاء، اليمن.

7- العماري، عبد الكريم علي ناجي (2017)، «أثر التوجه الاستراتيجي على الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية: دراسة مقارنة بين الجامعات الحكومية والأهلية اليمنية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة الأندلس للعلوم التقنية، صنعاء، اليمن.

8- قنديل، أحمد قنديل محمد (2023)، «دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية في قطاع العقارات المصري»، رسالة ماجستير، مصر.

9- الهيج، درة علي أحمد (2019)، «تكنولوجيا المعلومات وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية بأمانة العاصمة صنعاء»، رسالة ماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، اليمن.

10- ابراهيم، د.ك. (2019)، «الذكاء التنافسي وأثره في التغيير التنظيمي: دراسة تحليلية في وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البحث والتطوير الصناعي»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.

11- تقارير مجموعة البنك الدولي، 2022م.

12- الحداء فؤاد أحمد، وزيد جمال درهم (2024)، «دور التوجه الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في الجامعات الأهلية اليمنية»، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج2، ع1.

13- الحميدي حميد، والنويرة محمد، والعواضي علي، وعلوان محمد، والصبري محمد، والعزاني يحي (2022)، «أثر التسويق الإلكتروني في تحقيق الميزة التنافسية في البنوك العاملة في الجمهورية اليمنية: دراسة ميدانية على البنوك التقليدية والإسلامية العاملة في العاصمة صنعاء»، مجلة جامعة البيضاء، مج4، ع2.

14- خميس، آسر أحمد (2021)، «أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية»، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية – كلية التجارة – جامعة دمياط، مج2، ع2، ج3.

15- الدكاش، مهند عبد المنعم (2021)، «دور الرقمنة في تطوير عمل الأقسام الشرعية في البنوك الإسلامية» ورقة مقدمة للندوة العلمية الأولى للاقتصاد الإسلامي بعنوان: المعاملات الرقمية وتطبيقها في الاقتصاد الإسلامي.

16- شحادة، مها (2022)، «تأثير أبعاد التحول الرقمي في النضج الرقمي للمصارف الإسلامية – بحث تطبيقي في البنوك الإسلامية الأردنية»، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، مجلة الجامعة القاسمية للاقتصاد الإسلامي، مج2، ع1.

17- شديد، مصطفى محمد (2021)، «تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة»، مج22، ع4.

18- شنينة، كريمة (2018)، «أثر عناصر المزيج التسويقي الإلكتروني على الميزة التنافسية للبنوك الجزائرية»، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج8، ع1.

19- صديقي حياة، وحمونادية (2022)، «دور الذكاء التنافسي في تحقيق الميزة التنافسية –دراسة حالة البنوك الجزائرية–»، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، مج5، ع1.

20- عاشور، مرزوق (2020)، «تأثيرات التحول إلى الاقتصاد الافتراضي على إدارة التغيير الاستراتيجي للموارد البشرية»، المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال.

21- عبد العال، عبدالعال عبدالله (2023)، «قياس أثر الذكاء الاستراتيجي على تدعيم الميزة التنافسية المستدامة بالبنوك التجارية في مصر: دراسة ميدانية»، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، مج 4، ع1، ج3.

22- عبدالرزاق، سحر مصطفى (2019)، «التحول الرقمي تحدي جديد لمهنة المحاسبة والمراجعة لدعم التمية المستدامة»، المؤتمر السنوي الرابع والعشرون لبحوث الأزمات بعنوان «التحول الرقمي لتطبيق رؤية مصر 2030» جامعة عين شمس.

23- عبدالعزيز، ريهام أنسي محمود (2024)، «الثقافة التسويقية وأثرها على الميزة التنافسية بتوسيط جودة الخدمة الإلكترونية: دراسة ميدانية على العاملين بشركات تكنولوجيا المعلومات بمصر»، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، مج5، ع1، ج3.

24- عطا الله، هبه كمال القصبي (2024)، «تأثير التحول الرقمي على تحقيق الميزة التنافسية: الدور الوسيط لإدارة المواهب بالتطبيق على أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة»، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، مج5، ع1.

25- علام، وليد كامل محمدين كامل (2021)، «التحول الرقمي وتأثيره على تعزيز الميزة التنافسية للخدمات المصرفية من وجهة نظر مسؤولي خدمة العملاء: دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع البنوك بجنوب الصعيد»، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة.

26- العليمي عبدالسلام عبدالله، والسنباني جبر عبدالقوي (2023)، «اثر الحوكمة في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في الجامعات الأهلية اليمنية»، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج5، ع1.

27- قرزيز نبيلة، وزيدان محمد، والقطان أحمد (2022)، «دور التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية الستدامة للبنوك العمومية –حالة البنك الوطني الجزائري BNA–»، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج18، ع29.

28- مقالات د. صلاح الدين عبدالله المحمدي، 2022م.

29- الهلالي، مصطفى محمد إبراهيم (2021)، «التحول الرقمي في عصر البيانات الضخمة: مراجعة علمية»، المجلة العبية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج1، ع1.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1- Agustian K., Mubarok E. S., Zen A., Wiwin, Malik A. J. (2023), ''The Impact of Digital Transformation on Business Models and Competitive Advantage, Technology & Society Perspectives (TACIT), 1(2).

2- Ahmed A., Rasool M. (2022), ''The Transformation Impact of Digital Technology on Business Performance'', International Journal of Economics Business & Human Behaviour, 3(1).

3- Diener F., Spacek M. (2021), ''Digital Transformation in Banking: A Managerial Perspective'', Sustainability.

4- Farida I., Setiawan d. (2022), ''Business Strategies and Competitive Advantage: The role of performance and innovation''. Journal of Open Innovation: Technology, Market & Complexity, 8(3).

5- Hair Jr, J. F., Matthews, L. M., Matthews, R. L., & Sarstedt, M. (2010), ''PLS-SEM or CB-SEM: updated guidelines on which method to use. International Journal of Multivariate Data Analysis'', 1(2), 664.

6- Hair, J. F., Risher, J. J., Sarstedt, M., & Ringle, C. M. (2019), ''When to use and how to report the results of PLS-SEM'', European Business Review, 31(1), 2-24.

7- Kolter, abmstrong, g, (2010) «Principles of Marketing'' 13th edition, pear son education, London.

8- Makau G. M. (2020), ''Influence of Digital Marketing Strategies on the Competitive Advantage of Commercial Banks in Kenya'', Thesis, Strathmore University.

9- Matarazzo, M., Penco, L., Profumo, G., & Quaglia, R. (2021), ''Digital transformation and customer value creation in Made in Italy SMEs: A dynamic capabilities perspective. Journal of Business Research, 123.

10- Zhang X., Xu Y. Y., Ma L. (2023), ''Information Technology Investment and Digital Transformation: The Roles of Digital Transformation Strategy and Top Management'', Business Process Management Journal, 29(2).

11- Zhu J., Jin Y. (2024), ''Exploring the Mechanism of Digital Technology Affordance on Manufacturing Enterprises' Digital Competitive Advantage'', European Journal of Innovation Management.

12- Bonnet, Didier & Westerman, George (2020) '' The New Elements of Digital Transformation '' MIT Sloan Management Review November 19 https://sloanreview.mit.edu13- European Commission. (2019) ''Digital transformation'' Retrieved from https://ec.europa.eu/growth/industry/policy/digitaltransformation_en

14- Ismail, M. H., Khater, M., & Zaki, M. (2017). Digital Business transformation and strategy: What do we know so far? Retrieved from https://cambridgeservicealliance.eng.cam.ac.uk/resources/Downloads/Monthly%20Papers/201NovPaper_Mariam.pdf

الحقيقة التاريخية: أساليب إثباتها وطرائق عرضها
دراسة في المنهج العلمي

Historical truth: to prove it and methods of presenting it
Study in scientific lessons

د. خالد اسماعيل نايف الحمداني

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المشارك، قسم العلوم الإجتماعية كلية الآداب، جامعة البحرين

الباحثة أسماء خالد عبدالله

باحثة في التاريخ الإسلامي، قسم العلوم الإجتماعية كلية الآداب، جامعة البحرين

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مرحلة مهمة ضمن منهجية البحث التاريخي، تتمثل في إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتنظيم عرضها، حيث تأتي هذه المرحلة بعد النقد التاريخي للمصادر والوثائق، وتعد مرحلة أساسية في بناء المعرفة التاريخية.

ويكمن جوهر هذه الدراسة في مناقشة كيفية إثبات صحة الحقائق التاريخية باستخدام أساليب وطرق علمية منهجية، محاولة للوصول للحقيقة التاريخية، عبر توظيف منهج علمي دقيق في التحقق من صحة الأحداث والوقائع المستخلصة من المصادر التاريخية، الأمر الذي يتطلب تطبيق معايير موضوعية ومنطقية في التعامل مع المادة العلمية المتاحة.

كما تسلط الدراسة الضوء على خطوات تنظيم وتركيب الحقائق التاريخية ضمن سياق تاريخي متكامل، فتحديد العلاقات والتسلسل بين الأحداث وتصنيف المعلومات وفقاً لتسلسلها التاريخي والموضوعي يعدان مرحلة أساسية في بناء المادة التاريخية، الأمر الذي يمهد الطريق للقيام بعملية التفسير والتحليل حيث يتم توظيف الحقائق المثبتة والمنظمة في إطار السياق التاريخي الشامل.

وعليه، فإنّ الدراسة تؤكد على أهمية هذه المراحل الحيوية في المنهج العلمي التاريخي، باعتبارها الأساس الذي يعتمد عليه العرض والتحليل التاريخي لمختلف الأحداث والوقائع وبالتالي بناء المعرفة التاريخية الموثوقة والمتكاملة.

الكلمات الدالة: التأريخ – الحقائق – التركيب التاريخي – تنظيم الحقائق–تفسير التاريخ

Abstract:

This study seeks to identify an important stage within the historical research methodology, which is to prove historical facts, organize them, and organize their presentation. This stage comes after the historical criticism of sources and documents, and is considered a fundamental stage in building historical knowledge.

The essence of this study lies in discussing how to prove the authenticity of historical facts using systematic scientific methods and methods, an attempt to reach the historical truth, by employing an accurate scientific approach in verifying the authenticity of events and facts extracted from historical sources, which requires the application of objective and logical standards in dealing with scientific material. Available.

The study also sheds light on the steps of organizing and synthesizing historical facts within an integrated historical context. Identifying the relationships and sequence between events and classifying information according to their historical and objective sequence is an essential stage in constructing historical material, which paves the way for the process of interpretation and analysis, where proven and organized facts are employed within a framework. Overall historical context.

Accordingly, the study emphasizes the importance of these vital stages in the historical scientific method, as they are the basis on which the historical presentation and analysis of various events and facts depend, thus building reliable and integrated historical knowledge.

Key words: History - facts - historical structure - organization of facts - interpretation of history

المقدمة:

انطلاقاً من أهمية البحث العلمي في الدراسات عامّة وفي العلوم الإنسانية خاصّة، حظيت مناهج البحث العلمي باهتمام بليغ، فعُني بها دراسةً ووضعاً وتحليلاً، فهي الأساس التي بإجادتها يتحقق ما يصبو له الباحث، وبإتقانها يصل لمرامه، ولما كان التاريخ أحد أهم هذه العلوم، كان له نصيبه الوافر، فظهرت الكتابات التي تناولت منهجية البحث فيه، ووضعت فيه اللبنات حتى وصلت لما وصلت إليه، ولا زال التطور والتحديث ينالها في كل حين.

تتعدد خطوات البحث التاريخي، التي تبدأ باختيار الموضوع وتنتهي بالعرض التاريخي، وتتخللها مراحل هامة يأتي من ضمنها مرحلة إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها، وهي من أهم المراحل التي يغفل عنها الكثير من الباحثين، لذا وجب العناية بها وإلقاء الضوء على شيء منها.

أهمية الدراسة:

تناولت الدراسة مرحلة مهمة من مراحل منهج البحث العلمي، وتتمثل في إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها، باعتبارها مرحلة أساسية تعقب النقد التاريخي ولا تقل أهمية عنه، فهي القاعدة والأساس الذي يعتمد عليه العرض التاريخي للمادة العلمية.

إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات منها: ما هي الحقيقة التاريخية؟ هل هناك أساليب محددة يتم من خلالها إثبات الحقائق التاريخية؟ ما المقصود بالتركيب التاريخي؟ ما طرق تنظيم الحقائق التاريخية؟ ما مدى أهمية تفسير التاريخ؟

أهداف الدراسة:

- توضيح طرق إثبات الحقائق التاريخية.
- تسليط الضوء على سبل تنظيم الحقائق التاريخية.
- تبيين كيفية تركيب الحقائق التاريخية.
- إبراز أهمية توظيف الحقائق وتفسيرها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي القائم على الاستقراء والتحليل والوصف.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، يتناول المبحث الأول إثبات الحقائق التاريخية، ويحمل المبحث الثاني عنوان: تركيب الحقائق التاريخية، وجاء المبحث الثالث والأخير بعنوان بتنظيم الحقائق التاريخية بينما كان المبحث الأخير بعنوان توظيف الحقائق التاريخية وتفسيرها.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الأولية والمراجع المتخصصة في المنهج البحثي، كان النصيب الأكبر لأسد رستم في كتابه مصطلح التاريخ وحسين عثمان في كتابه منهج البحث التاريخي.

المبحث الأول: إثبات الحقائق التاريخية

إنّ البحث العلمي عبارة عن مجموعة من الخطوات تُكمّل إحداها الأخرى، وتتضافر جميعها لأجل غاية واحدة تتمثل في تحقيق أهداف البحث. وعليه، كان على الباحث أن يدرك هذه الخطوات ويحسن إجادتها، ويَعيَّ ترتيبها، ويُوفق في توظيفها كي يُحقق ما يصبو إليه، وإنَّ من أهم هذه الخطوات وأكثرها حاجة إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها. تأتي مرحلة إثبات الحقائق التاريخية عَقِبَ مرحلة النقد (قدور، 2021م، ص517-533) ولما كان من

مقتضيات النقد وأدواته تمييز المصدر الصحيح من سقيمه، وتبيين السليم من الروايات ودحض الخاطئ منها كما تتمثل وظيفة النقد بشقيه الداخلي والخارجي في تمييز الصادق والكاذب من الروايات علاوة على المساعدة في تمحيص الروايات والتحقق من متنها؛ إلّا أنه لا يُعوّل عليه للوصول للحقيقة التاريخية، الأمر الذي يتطلب عملية أخرى؛ تُتيب بها ما فُقد وتعوض عنها ما استُبعد. وفي هذا الصدد يورد أسد رستم فيقول أنّ النقد لم يُثبت الحقائق إلّا أنّه مكّننا من المفاضلة بين الرواة، لذا فالمسؤولية تعود للمؤرخ ليواصل العمل ويتابع البحث والتنبيش للوصول لسلامة الاستنتاج (رستم، 2017م، ص75) فوظيفة النقد تقتصر على تمييز الصادق والكاذب. (الوافي، ٢٠٠٨م، ص١٤٧) منها هنا تأتي أهمية هذه المرحلة. ولئن كان النقد وسيلةً مساعدةً للوصول للحقيقة، إلّا أنه لا يقيم لها بديلاً (فرغلي، 2018م، ص171) وبذلك فإنّ نتائج النقد إمّا مؤكدة سلبيةً أو إيجابيةً لكنها تظل موضع شك. وعليه، لابد أن يقوم الباحث بعدّة خطوات ومهارات ليبلغ مناله وهو الوصول للحقائق -وإن كانت نسبية- (عثمان، 1964م، ص146) وهذا سمة العلوم الإنسانية. وفي هذا الصدد يُعلّق أسد رستم» إذا كانت العلوم تتطلب المشاهدة والاستدلال القياسي والتحقيق بالمقابلة والتجربة، فتبتعد كل الابتعاد عن الإطلاق في النتيجة من مشاهدة واحدة، فالتأريخ أولى بذلك منها لأنه بعيد عن المشاهدة، ضعيف الاستدلال بالقياس، عديم التجربة» (رستم، 2017م، ص75)

وقد حدّد المؤرخون خطوات عدّة لإثبات الحقائق التاريخية، لعلّ من أبرزها ما يأتي:

1- تقسيم النتائج التي توصّل إليها الباحث، ومحاولة الربط بين المعلومات وتحديد أُسُس العلاقة، وترتيب كل المعلومات الواردة في حادثة أو مسألة ما في قسم خاص (عثمان، 1964م، ص 146-147)

2- في حال تعارض والتناقض في أمر أو حدث معين فهنا على الباحث أن يقوم بمجموعة من الخطوات، وهي كالآتي:

- القراءة الفاحصة المتمعّنة في مضمون النصوص المتناقضة للتأكّد من أنها تدور حول ذات الموضوع، وذات الزمن والمكان والأشخاص (رستم، 2017م، ص79؛ عثمان، 1964م، ص147)
- التوفيق بين الخبرين أو السعي لمعرفة أيهما أصح، عبر البحث الفاحص، وفي حال عدم التوصّل لحل هنا لا ضير من الاعتراف بذلك والاكتفاء بإيراد ما قاله المصدران دون ترجيح. فلا يعيب ذلك على الباحث بل هو أفضل من القول بلا علم. (عثمان، 1964م، ص148) فقيل: «فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم». (البخاري، 1993م، ج4 ص791) وهنا ننبّه بأنّ كثرة الروايات وتنوعها مثار فرح الباحث وليس العكس إذ من خلالها يستطيع أن يُبرز شخصيته ويحلّل ويرجّح ويمارس النقد الداخلي والخارجي وبناءً على ذلك يرجّح، وهي في التاريخ الإسلامي والحديث أكثر من القديم.
- عدم تطبيق قاعدة غلبة الكثرة؛ فالكثرة ليست بالضرورة هي الصواب؛ فقد تكون رواية متفردة أصح من عدّة روايات مجتمعة على حدث معين. (عثمان، 1964م، ص148) وقد يعزى ذلك لعوامل عدّة منها كثرة تناقل الروايات عند المؤرخين، فقد يكونوا جماعة نقلت عن بعضهم رواية لا تصح وهنا القاطع استقلال هذه المصادر، وإلّا فإنها تعتبر مصدراً واحداً جميعها، ونشير أن الاتفاق لا يكون محضاً وإنما في المواضع، وبتفاوت

واختلاف في أخرى، وهذا هو ضابط عدم النقل (عثمان، 1964م، ص 150-151؛ الوافي، 2008م، ص 148) ولنأخذ رواية حادثة قتل أم قرفة فاطمة بنت ربيعة مثلاً التي وردت في المصادر الإسلامية واشتهرت عند أعداء الإسلام واتخذوها ذريعة للطعن بالإسلام واتهامه بالعنف والقسوة وهي لا تصح (يُنظر: ابن الملقن، 2004م، ج8 ص574؛ ابن حجر، 1994م، ج8 ص234، أيوب، 2015م، ج8 ص489) كما قد يعزى التعارض لمبررات عسكرية أو نفسية أو سياسية.

- أن لا يتخذ الباحث موقف الوسط بين الطرفين، فلا يمكن أن يكون متوسط الأعداد مثلاً هو الصواب. (رستم، 2017م، ص80؛ الوافي، 2008م، ص148)
- الترجيح بواسطة النقد وإن لم يتمكن فعليه التوقّف حتى يعثر على أدلة كافية. (رستم، 2017م، ص 141-144)
- التوفيق بين الخبرين أو السعي لمعرفة أيهمها أصح أو يكمل بعضهما الآخر.

وإنّ سكوت مصدر عن حدث لا يعني انتفاؤه إذا ثبُت في مصادر أخرى، (حسن عثمان، 1964م، ص153) والشواهد في هذا كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر عندما كان لبنان يستعد ليمُد العون لمصر في العام 1831م أثناء حملة محمد علي على الشام، (فرغلي، 2018م، ص 174- 173) والعكس صحيح فقد قد يكون سكوت كل المؤرخين عن نقل حادثة معينة مع توفر الدواعي لنقلها قرينة على عدم صحتها. (ابن رملي، 2017م، ص135-115)

وهنا تجرد الإشارة لورود الرواية المتفرّدة للحدث الواحد، إذ ينبغي التعامل معها بحذر، وقد وعى لها علماء الإسلام مبكراً، ونبّهوا لخطر الاعتماد على أحاديث الآحاد وفصّلوا في ضوابطها، (مبارك، د.ت، ص5) فاشترطوا أن يبلغ عدد الناقلين عن حادثة ما مبلغاً يمنع تواطؤهم على الكذب. (السبكي، 1984م، ج2 ص290)

وفي ذلك يقول السيوطي:

- وَمَا رَوَاهُ عَدَدٌ جَمٌّ يَجِبْ... إِحَالَةُ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْكَذِبْ
- فَالْمُتَوَاتِرُ، وَقَوْمٌ حَتَّدُوا... بِعَشْرَةٍ، وَهْوَ لَدَيَّ أَجْوَدُ
- وَالْقَوْلُ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَوْ عِشْرِينَا... يُحْكَى وَأَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَا (السيوطي، 1934م، ص25).

وقياساً على ذلك فإنّه ينبغي لباحث التاريخ الحذر من هذه الرواية المتفردة وأن يبحث عمّا يدعمها من شواهد وأدلّة قبل إسقاطها، وهو ما عرفه المحدّثون إذ أفردوا باباً خاصّاً سمّوه باب الاعتبار والمتابعات والشواهد، وقد فصّل الصنعاني (1997م، ج2 ص10) في شرح هذا الأمر.

وفي ذلك يورد السيوطي:

الاعْتِبَارُ سَبْرُ مَا يَرْوِيهِ... هَلْ شَارَكَ الرَّاوِي سِوَاهُ فِيهِ
فَإِنْ يُشَارِكْهُ الَّذِي بِهِ اعْتُبِرْ... أَوْ شَيْخَهُ أَوْ فَوْقُ: تَابِعٌ أُثِرْ
وَإِنْ يَكُنْ مَتْنٌ بِمَعْنَاهُ وَرَدْ... فَشَاهِدٌ، وَفَاقِدٌ ذَيْنِ انْفَرَدْ

وَرُبَّمَا يُدْعَى الَّذِي بِالْمَعْنَى... مُتَابِعاً، وَعَكْسُهُ قَدْ يُعْنَى» (السيوطي، 1934م، ص27-28)

ففي حال لم يجد الباحث ما يسعه فإنه يكتفي بإيراد الروايات مع ذكر تفردها. ومع ذلك فإنّ الكلام ليس على إطلاقه؛ فهناك حالات تثبت فيها روايات الآحاد منها إذا وجدت قرائن تثبت صحتها، وإذا تلقاها المؤرخون بالقبول. ومثال ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إنما الأعمال بالنيات..» (البخاري، 1993م، ج1 ص3)، الذي ثبُت مع أنه خبر آحاد.وقياساً على ذلك، ينبغي لباحث التاريخ الحذر والسير على خطى أهل الحديث، الذين ندين لهم في ذلك، فإنّ قيمة المعلومة بصحة مصدرها. وتنبغي الاشارة لحالات قد يتعارض فيها النص الذي ثبُت سلفاً مع المعرفة الإنسانية أو القوانين العلمية الثابتة، وللتخلّص من هذه المشكلة ينبغي أن يمتلك الباحث حدس المؤرخ وأن يدرس الظروف التي تمّ فيها تناول النص، فمعرفة من هو الشخص أو الجمهور الذي شهد الحدث ونقله، ومنها يقرر الباحث دراسة حالة الاحتمال وعدمها، فالعامي ينقل الحدث بصبغة مختلفة عما ينقلها العالم، والغني ينقلها بطريقة مختلفة للفقير وهكذا، ومن الأمور المعينة على ذلك إحاطة المؤرخ بعلوم أخرى كالسياسة والجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع ومعرفة بالفرق والأديان والمذاهب والأخلاق، وإن ثبُت تعارضاً في علوم التاريخ فعليه أن يصوّب معلوماته وفقاً للعلوم الطبيعية لا العكس فالتاريخ يبقى علماً إنسانياً لا يخضع للتجربة على النقيض من الأول الذي هو أدق ولا يدخل فيه شك وريبة. (عثمان، 1964م، ص 150)، وهذا خلاف ما ذهب إليه ابن خلدون حيث فتح الباب لإعمال العقل التجريبي في العلوم الإنسانية، وتقريباً للعلوم التطبيقية حيث اعتبر التاريخ ليس وليد المصادفة بل نتاج قوانين ثابتة يمكن إدراكها فقد يتفق عدد من المؤرخين على ذكر ظواهر مخالفة لمنطق العقل، وقد أشار لذلك ابن خلدون في مقدمته حيث بين عدّة مواضع عدم إثبات بعض الحقائق -رغم اجتيازها النقد- كونها مخالفة للفطرة مثل أساطير الإغريق، وبعض أساطير كتب الإخباريين المسلمين، يُنظر؛ (ابن خلدون، 1981م، ج1 ص 13-18)، وفي هذا السياق ينبغي عدم التسليم بالآراء الشائعة بل أن يتفطّن البحث لها لأنها تتسبب في إلغاء التفكير الحيادي ولا تسمح بتحليل المعلومات التحليل المنطقي والواعي. ولنأخذ مثلاً خطبة طارق الشهيرة أثناء فتح الأندلس؛ (الأزرقي، ج1 ص 165) التي تناقلتها المراجع لكنها لا تصمد أمام النقد والمنطق، كما قد تردنا معلومات متنوعة عن موقع تاريخيّ أو حدث تاريخيّ من قبل مؤلف واحد، وهنا ننقب لنعرف هل هو شاهد عيان؟ هل كتبها بنفسه؟ هل تغيرت نتيجة دس؟ او نتيجة تغيير رؤى الكاتب؟ هل هناك مصلحة وهدف من تغيير المعلومات؟ وهكذا حتى يصل للحقيقة النسبية المرجوّة.

ونعرّج على أهميّة الاجتهاد في تحديد الصواب، فهو ما يعوّل عليه في كل قضية، وذلك بعد استقلال الروايات بالثبت بطرق أخرى كالحدس والتوافق بين الحقائق الأخرى مثل الجغرافيا وخطوط السير والأشخاص والجماهير وغيرها من الأمور المساعدة. ويبرز ذلك عندما يتضح للباحث إغفال المصادر لسبب أو آخر عن واقعة تاريخية محددة، فعليه البحث عن أصول تلك الواقعة وإثباتها. (غنيم، 1993م، ص55) وأن يسأل الباحث نفسه هل هناك مصلحة وهدف من تغيير المعلومات؟ وهل نقل المؤرخ أو الرواة الحادثة كاملة أم بشكل جزئي؟ فإنّ ذلك يساهم في عدم

نقل الحقيقة وتزييفها، فلا ينبغي للباحث التسرّع بالحكم، وعليه أن ينبّش في طيات المصدر ويضع نصب عينيه مقولة صاحب مصطلح التاريخ: «شدة الانطباق بين الروايات المختلفة توجب الشك لا الثقة» (رستم، 2017م، ص81) فهي أقرب أنهم توارثوا الأخبار عن بعضهم وإلا فالطبيعة البشرية تختلف في نقل الحدث وتدوينه وحفظه وفهمه، ولعلّ إدراك الحقيقة وتشبيه الباحث بالقاضي قد يقرّب صورة ما يضطلع به الباحث للوصول للحقيقة. (عثمان، 1964م، ص156)

وهنا نؤكد على ألا يقبل الباحث المعلومات التاريخية من أصولها إلا بعد التثبت من صدق المؤلف وعدالته وهل كذب أم لا، والتثبت من صدق المعلومات ودقتها وهل أخطأ المؤلف بشأنها عن قصد أو غير قصد. كذلك على الباحث أن يتحرى عن منشأ الخبر والطريق الذي سار فيه الرواة الذين تناقلوه وينتفع هنا من علم الرجال وعلم الجرح والتعديل للمساعدة في معرفة مدى ثقة وعدالة وصدق الرواة أو عدمها. وليحذر الباحث من النظر للحادثة بنظرة جزئية أحادية تساهم في عدم نقل الحادثة بشكلها الحقيقي أو الصحيح وتساهم في تحريف وتشويه الحقائق التاريخية، كذلك على الباحث والمؤرخ الابتعاد عن الميل مع عواطفه وانفعالاته النفسية أو الاستجابة لشعوره اللاإرادي وخلفيته الفكرية لكيلا يحول ذلك بينه وبين الحقيقة التاريخية، (obaid, 2021)، إضافة لابتعاده عن إصدار أحكام مسبقة لأن ذلك يدفعه إلى انتقاء الروايات المناسبة لحكمه واستبعاد الروايات المخالفة فيضلل الحقيقة التاريخية، فضلاً عن ذلك ينبغي عليه الابتعاد عن سياسة التعميم إذ أن تعميم حالات أو ظواهر تاريخية معينة وتعميمها للمجتمع يولّد انطباعاً مغلوطاً ويجانب الحقيقة التاريخية.

المبحث الثاني: التركيب التاريخي

بعد أن ينتهي الباحث من إثبات الحقائق التاريخية ينتقل لمرحلة أخرى لا تقل أهمية، وهي المعنية بتحديد العلاقة والروابط بين الروايات وهو ما يُطلق عليه التركيب والبناء، التركيب التاريخي عبارة عن جمع الحقائق التي جمعها الباحث بعد ترتيبها وصياغتها في مجموعات على شكل أقسام متجانسة، وتصنيفها وفقاً لطبيعتها الداخلية سواءً السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الفكرية أو الروحية.. الخ مع ملء الفجوات، وإيجاد علاقة لتلك الحقائق المصنّفة سعياً للوصول لتعميمات ونتائج ذات معنى تُكسب التركيب التاريخ الإيضاح والاستنتاج والاجتهاد وقيل هو الحصيلة للخطوات السابقة؛ إذ يركب فيها الباحث معلومات مبعثرة ومتفرقة ويكوّن منها مفهوماً متجانساً. (شلبي، 1968م، ص 87-89) وهو في العلوم الإنسانية أشق من الطبيعية؛ فالحقائق المفردة في العلوم الطبيعية لها صورة متكاملة واضحة المعالم على النقيض من حقائق التاريخ، إذ أنّ جل ما لدينا هو كلام الغير عن وقائع الماضي لا الحقائق ذاتها (رستم، 2017م، ص97) فنحن نركب قطعاً لا نعلم هيئتها الكاملة. وهنا على الباحث أن يُعمل الخيال والعقل ليحاول تكوين الصورة بذاته (رستم، 2017م، ص98) ولعلنا نورد هنا مهارة استشراف المستقبل التي ينبغي أن يتمكن منها الباحث لتعينه على فهم وتركيب الصور، وفي هذه المرحلة يتعيّن على الباحث إعادة النظر في نوع الحقائق المختلفة التي جمعها:

1- مثلاً قد يجمع الباحث من نصٍّ واحد حقائق تتعلق باللغة والعقائد والحوادث والنظم وغيرها دون ترتيب ودون تجانس، وهذا سمة الحقائق التاريخية لذا جرى تقسيمها. (عثمان، 1964م، ص145، 158)

2- التعميم والتخصيص، فيفصل بين الحقائق العامّة والخاصّة، ويفرز المستويات القريبة من بعضها أو ذات الخصوصية الواحدة معاً. (عثمان، 1964م، ص159)

3- أصل قيمة الوقائع التاريخية بعنصريّ المكان والزمان وبدونها تفقد الواقعة قيمتها التاريخية وتتحوّل لعلوم أخرى (عثمان، 1964م، ص159)

4- تختلف الروايات وما تتضمنه من أحداث في احتمال الصدق وخلافه فيها (عثمان، 1964م، ص159)

ولذا نلحظ تشعّب الحقيقة التاريخية وتفتّتها بين الكل والجزء، ومنها ما يتقاطع ومنها ما يتنافر لعدّة مستويات أشرنا لها سابقاً. لذا يتحتم علينا أن نطرح عدّة أسئلة ترتب لنا ما تجمّع من معلومات وتسهّل إعادة تركيبها.وتعددت تقسيمات الحقائق التاريخية فمنها ما يُقسم إلى:حقائق شخصية، حقائق عامة، حقائق طبيعية. (محجوب، 2005م، ص27)، كما قد تقسّم إلى: وقائع سياسة، وقائع عسكرية، وقائع ثقافية، وقائع اقتصادية، وقائع اجتماعية،

وقد تُقسّم على أساس أزمنتها وتواريخ وقوعها، أو طبيعتها. (الوافي، 2008م، ص148)

بينما قسّم باحث آخر المادة العلمية التي تقدمها الأصول التاريخية لثلاثة أنواع من الحقائق هي كالآتي:

- كائنات حيّة وأجسام ماديّة: «فالوثائق مثلا تعرفنا بوجود بعض الأشخاص وبعض منتجات الفنون أو الصناعات، ومن البديهي أن الباحث يجد أمامه الحقائق خلال تصور كاتبها وليست الحقائق في ذاتها. فهيكل أورشليم القديم مثلا كان شيئاً مادياً مائلاً أمام الأعين، ولكننا لا نستطيع رؤيته الآن. وكل ما يمكن أن يفعله الباحث هو أن يكون في ذهنه صورة عقلية مشابهة على نحو ما للصورة التي وجدت في أذهان من أوه وسجلوا وصفه بالكتابة».

- أفعال الإنسان: «تسجل الوثائق والأصول معلومات عن أفعال أو أقوال الناس في الزمن الماضي، والتي يعرفها كاتب الأصل التاريخي عن طريقة المشاهدة أو السماع، ولكنها أمام الباحث في التاريخ لا تزيد عن كونها مجرد صور ذاتية مستمدة من الكتابة، فمثلاً لا يجد الباحث غير صورة عقلية عن حادث مثلاً يوليوس قيصر وهو بإزاره لا يستطيع أكثر من أن يتخيل وقوع ذلك الحادث من خلال الأصل التاريخي الذي وصل إليه».

- الدوافع والتصورات: «تحرك الانسان دوافع خاصة للتصرف على نحو معين، ويدل الدافع على المحك الذي يدفعه إلى العمل، كما يدل على تطبيق الرأي أو تحقيق الهدف القائم في ذهن الإنسان في اللحظة التي يؤدى فيها عملا معينا وهناك أنواع من الدوافع الإنسانية، فمنها دوافع وتصورات تقوم في ذهن كاتب الأصل التاريخي ويعبر هو عنها في كتابته، ومنها دوافع وأفكار رجال العصر الذي عاش فيه ذلك الكاتب، ومنها دوافع يمكن أن يفترضها الباحث في التاريخ بشأن ما ورد في الأصل التاريخي على غرار ما يحدث في البيئة المعاصرة». (يزبك، 1990م، ص147)

يورد حسن عثمان:» وبهذا ينبغي أن نكوّن تصوراً تاريخياً والذي يعرف بانه مجموعه من الظواهر المستقاة من عدة نواح فعل الباحث هنا أن يحاول تصور العلاقة القائمة بين مختلف العناصر او المسائل المفردة: الأفكار والآراء والاقوال وللأفعال والشعوب والحكومات والنظم والقوانين والاقتصاديات والحروب والفنون والعلوم والآداب وهكذا..». (عثمان، 1964م، ص147)

ومن الأمور المعينة على التركيب السليم أن يمتلك الباحث ملكة الانتقاء؛ فينتقي ما يؤثره على غيره، وفي ذلك يربط الحقائق على أساس علاقتها

بالحاضر وذلك لأنّ مغزى دراسة الماضي هو فهم الحاضر وإدراكه. (رستم، 2017م، ص99)، والذي يظهر لنا أنّ التقسيم منوط بالباحث إذ ينبغي عليه أن يقدّر التقسيم المتلائم وبحثه. وليس عليه التقيّد بتقسيم معين. وأن يوظّف ملكة القدرة على انتقاء الأحداث وتوظيفها.

ومن الأمور التي يتطلبها البناء التاريخي السليم بعد تنصيف الحقائق وتقسيمها، عقد المقارنات بين الحقائق لمحاولة الربط بينها وإبراز مضمونها، ثم سدّ الثغرات التي ظهرت للباحث خلال هذه المرحلة، فإن لم يجد مادة فعليه معالجة تلك الثغرات بقدرته على استحضار الظروف المحيطة بالحادثة وتصوّر حدوثها والعوامل المحيطة بها، ويليه تحديد الوحدة عبر التقسيم والربط الملائم.

كما ينبغي التنبيه على ضرورة عدم إغراق المؤرخ نفسه وموضوعه في خضمّ المادة التي جمعها بل يوظفها لخدمته أي يكون تحت سيطرته. (غنيم، 1993م، ص56)

المبحث الثالث: تنظيم الحقائق التاريخية

بعد أن اكتمل تجميع الحقائق التاريخية وتركيبها، ينبغي هنا تنظيم وترتيب هذه الحقائق، وهنا نطرح تساؤلاً مفاده هل يكتب كل ما جُمع؟ بالطبع تكون الإجابة بالرفض، وهذا لا يقلّل من قيمة المادّة ولا يعني ضياع جهد الباحث فما جمع سيكون موضع فائدة في موضع آخر بلا شك، والحصيف من أحسن توظيف هذه المادة وأحسن اختيار المواضع التي ينبغي أن تُدرج فيها وذلك وفق موضوعه وجانب دراسته. وفي هذا يعلّق ابن الاثير «وبعد، فإن علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام، وقد ألف الناس فيه كتباً، وجلبوا ذهباً وحطباً، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه، وعلمت غثه وسمينه، فلم أجد ما ينتفع به في ذلك إلا كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وكتاب سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، غير أن كتاب الموازنة أجمع أصولاً، وأجدى محصولاً، وكتاب سر الفصاحة -وإن نبه فيه على نكت منيرة- فإنه قد أكثر مما قل به مقدار كتابه، من ذكر الأصوات، والحروف، والكلام عليها، ومن الكلام على اللفظة المفردة وصفاتها، مما لا حاجة إلى أكثره، ومن الكلام في مواضع شذ عنه الصواب فيه... على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبواباً، ولربما ذكرا في بعض المواضع قشوراً، وتركا لُباباً، وكنت عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم، ولم أجد أحداً ممن تقدمني تعرّض لذكر شيء منها، وهي إذا عدت كانت في هذا العلم بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وقد أوردتها هاهنا، وشفعتها بضروب أخر مدونة في الكتب المتقدمة، بعد أن حذفت منها ما حذفته، وأضفت إليها ما أضفته، وهداني الله لابتداع أشياء لم تكن من قبلي مبتدعة، ومنحني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة؛ وإنما هي متبعة..». (ابن الأثير، ج1 ص3)، ويوافقه أحد الباحثين فيقول:» وعلى الباحث ألّا ينزعج عندما يجد نفسه مضطرًا -في سبيل بحث جيد متماسك- إلى حذف بعض مواد صالحة جيدة، ما دام أنّ النقاط والأفكار الموضوعة قد أيّدت بأمثلة أخرى. ولا يعزب عن بالنا بالنسبة لكتابة البحوث العلمية الجيدة أنّ الكاتب كان لديه ملفات ممتلئة بشواهد وبراهين، وكان بإمكانه استخدامها؛ ولكنه طرح الكثير منها». (أبو سليمان، 1996م، ص118) إذ أنّه انتقاء ما يكتب بحدس علمي

وبحنكة المؤرخ النبيه، ويعرّفها باحث آخر بأنّها تصنيف وتنظيم البيانات والربط بينها، إذ يستلزم تصنيف الحقائق المجزئة إلى محاور متجانسة، ومفادُه تحويل المعلومات المبعثرة وغير المنظمة وتركيبها، فيُصنّف الوثائق مع بعضها والآثار مع مثيلاتها، وهكذا، ويضع في كل محور فئة خاصّة متناسبة، ومع ذلك فإنّ هناك ثغرات لا يمكن تلافيها إلّا عبر الاستنباط والاستنتاج (سلطاني، 2012م، ص72)، وننوه أنّ ترتيب الحقائق لا يقتصر على الحقيقة بذاتها؛ بل ترتيب مصادرها كمرحلة لاحقة، وذلك وفق عوامل القِدَم وغيرها، وتبسيط ما غمض منها في محاولة لتهيئة القارئ للمرحلة اللاحقة من البحث.

سابقاً لم يكن المؤرخون يفصلون الوقائع، فكانت تُخلط الحقائق ببعضها، فتدخل الأحداث السياسية بالاجتماعية بالاقتصادية بالأوبئة وهكذا، وبرز ذلك في كتابات مؤرخي التاريخ العام كالطبري وابن كثير وغيرهم، فنجد في الموضع الواحد معلومات حول جوانب متعددة منها اقتصادية وسياسية واجتماعية، فكان المؤرخون على ضربين ضرب ينظر للحقائق المفردة كونها فريدة من نوعها فيتمسك بالتنظيم القصصي ويفضّله، ونوع يراها جزءاً من نطاق أوسع، فينظر للتشابه بين الحقائق المفردة وينظر لتكرار وقوعها، فيهتم بماضيها ويتتبع المظاهر المشتركة فينظمها لتخرج قصة مترابطة ومتكاملة وفقاً لمحتوياتها. (رستم، 2017م، ص 100)، ولاحقاً تنبّه المتأخرون لضرورة تنظيم الحقائق وتنسيقها لمجموعات اعتباراً لعدّة ظروف، منها الظروف المكانية والزمانية أو ما تتعلق به من أشخاص أو جماعات أو مواضيع، فتعددت التقسيمات، برز منها ما ورد في كتاب لانجلوا وسينيوبوس عن تقسيم الحقائق التاريخية وفقاً للظروف الخارجية وطبيعة الحقائق وخصائصها وارتباطها بمظاهر النشاط الإنساني، وهي كالآتي:

1- الظروف المادية:

- دراسة الجسد: علم الانسان (الانثروبولوجيا) والتشريح وعلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) وعلم السكان من حيث العدد والجنس، والولادات، والوفيات، والأمراض.

- دراسة البيئة: البيئة الجغرافية الطبيعية وعمل الانسان مثل الصناعة، والزراعة، والطرق، والمباني.

2- العادات العقلية:

- اللغة وما يتصل بها من الكتابة والالفاظ وعلم الأصوات وعلم المعاني.
- الفنون التشكيلية كالرسم والتصوير والنحت وفنون العمارة والفنون التعبيرية كالأدب والموسيقى والرقص.
- العلوم: مناهجها ونتائجها.
- الدين بما فيه من العقائد والشعائر.

3- العادات المادية:

- الحياة المادية بما فيها من الغذاء والملبس، وأدوات الزينة والمساكن والأثاث.
- حياة الإنسان الخاصة كالعناية بالجسد والمراسم الاجتماعية في الزواج والوفاة، والأعياد ووسائل اللهو والترفيه.

4- العادات الاقتصادية:

- الإنتاج في الزراعة وفي تربية الحيوان واستغلال المعادن.
- الصناعة وتقسيم العمل ووسائل النقل.
- التجارة والتبادل.
- التوزيع: نظام الملكية وما يتصل بها.

5- النظم الاجتماعية:

- الأسرة: تكوينها والسلطة الأسرية وأحوال النساء والأبناء والتنظيم الاقتصادي في الأسرة وملكية الاسرة والميراث فيها.
- التعليم، فرصه ووسائله والقائمون به، العلوم، والفنون والآداب والثقافة.
- طبقات المجتمع وأساس تقسيمه والقواعد التي تنظمه.

6- النظم العامة:

- النظم السياسية، الحكومة والإدارة المالية، الهيئات المنتخبة وطريقة انتخابها وسلطتها، الهيئة القضائية، القوة العسكرية، الأعمال العامة، المواصلات، الشؤون الصحية، القوانين المحلية.
- الهيئات الدينية وما يتصل بها.
- النظم الدولية، الدبلوماسية، الحرب والسلام والقوانين الدولية والتجارية. (عثمان، 1964م، ص166-167)

ويلاحظ ارتباط هذه التقسيمات ببعضها وعدم استقلالها كلياً، فكثيراً ما تتصل الأحداث ببعضها ويتضح فيها الأثر المتبادل، وهنا على الباحث أن يجعل بحثه منصباً على مسألة بعينها فيتوسع فيها جاعلاً من المسائل الأخرى وسيلة فهم وإيضاح لها. (يزيك، 1990م، ص151)

ويلفت رستم النظر هنا لأمور عدة في طليعتها عدم إغفال التسلسل الزمني عند تصنيف هذه المعلومات، وأنه لو اقتصر التاريخ على القصص لأصبح مجرد ضم للحقائق فعلينا أن نتجاوز ذلك للنظر في الظروف والأسباب وإيجاد العلاقات والروابط لأجل بيان تطور التاريخ الذي هو هدف المؤرخ وبغيته. (2017م، ص102)

وهنا على الباحث أن يمتلك ملكة سد الفجوات والثغرات (درويش، 2018م، ص149) علاوة على عدد من المهارات منها مهارة طرح الأسئلة التي تقود للتنظيم السليم للحقائق.

ومع ذلك التقسيم وفق هذه البنود هو نسبيّ فالتداخل أمر وارد ولا مناص من تلافيه، فالحقائق لا تكون مستقلة، بل متداخلة ومتصلة وهي في علاقة تأثير وتأثّر دائمة، والباحث عليه أن يُقدّر ما يريد من معلومات ليتوسّع وما يرد أن يتجاوز فيختصر، وذلك وفق موضوعه وحدود بحثه.

ولتنظيم المادة وفق نسق معين زمني، أو مكاني أو موضوعي أو غيرها فعلى الباحث أن يُحسن التصرف في تقدير الأوزان التي يقرها لمختلف الأدلة وفي تقدير المساحات التي يفردها في تقريره وفق ما تكوّنت لديه من مادة. (عفيفي، 1982م، ص22)

وهناك من يصنّف الحقائق التاريخية على أساس طبيعتها الداخلية إلى حقائق طبيعية واجتماعية ونفسيّة، (درويش، 2018م، ص149) وقد اهتمّ أوجيست كونت بهذه النقطة، حيث أشار إلى أنّ الحقائق الاجتماعية (أي التصنيف على أساس المكان والزمان أو كليهما) حتى يُمكن الكشف عن الاتجاهات العامّة للظاهرة ومعرفة العوامل والظروف التي خضعت وتطورت، فقد أكّد ضرورة تقسيم التطور إلى مراحل أو سلاسل اجتماعية للوقوف على تحوّل كل مرحلة. (عبدالباسط، 2011)

ويمكن ترتيب الحقائق على أساسين، أولاهما العناصر المفردة القائمة بذاتها، والثانية العناصر الجماعية المستمرة، فهنا على الباحث أن

يلحظ مواطن الشبه والاختلاف بين الجماعات ولا يقتصر بإدراك التشابه السطحي بل أن يسبر أغوار الجماعة موضع الدراسة بدقة ويفرق بينها وبين كل جماعة بعينها، وأن يطرح بعض الأسئلة مثل: ما أوجه الشبه بين الجماعة الواحدة؟ ما الصلة التي ربت بينهم؟ ما الآراء أو العادات التي سادت بينهم؟ ما أوجه الاختلاف؟ وهكذا (حسن عثمان، 1964م، ص168)

علاوة على ذلك يستوجب أن تدرس الحقائق على اعتبارين: العناصر المفردة القائمة باذتها، والعناصر الجماعية المستمرة، فلا بد من الجمع بين الحوادث العامة والخاصة المعينة. (حسن عثمان، 1964م، ص168)

فمثلاً لا يمكن فهم تاريخ نهاية الخلافة العباسية إذا اقتصر الباحث على دراسة الحوادث أو التيارات العامة دون دراسة سقوط بغداد على يد المغول مثلاً والعكس صحيح.

كما ينبغي أن يعي الباحث للتغيرات التي حدثت في المجتمع ويتتبعها في الفترة المدروسة ويهتم بإبرازها، وذلك لأنّ الظروف تخضع للتغيير ولفهم طبيعة التغيير أو التطور، كما يتطلب أن يضع الباحث عدداً من الأسئلة منها: ما الحقيقة التي يدرسها الباحث؟ ما الزمن الذي حدث خلاله التطور؟ ما أدوار التطور ومراحله؟ ما العوامل التي أحدثت التطور؟ ما النتائج التي ترتبت عليه؟ ما أثر النتائج في المجتمع الإنساني؟ (عثمان، 1864م، ص 172-173)

وتظل الحقيقة نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان، وعند الشخص وعند غيره، بل الشخص الواحد، وتظل الحقيقة نسبية في التاريخ والعلوم الإنسانية. ختاماً ينبغي علينا أن ندرس العوامل المختلفة المتداخلة، ونُحسن تصنيفها، ونتقن تنظيمها حتى نتمكن من وضعها في السياق التاريخي الذي يتناسب معها.

المبحث الرابع: توظيف الحقائق التاريخية وتفسيرها:

بعد انتهاء المؤرخ وباحث التاريخ من إثبات الحقائق التاريخية وتركيبها وتنظيمها، يأتي هنا دور مفسر أو فيلسوف التاريخ، والذي يتولى مهمة تفسير التاريخ وفلسفته، وهما مصطلحان يتناولان جوانب مشتركة في دراسة التاريخ، ويمثلان أساس قيام المدارس التاريخية، (عويس، 1984م، ص31، 33؛ خضر، ص233؛ الصديقي، 1980م، ص11) ويساعدان الباحث في امتلاك رؤية لفهم واستنباط الحقائق الكلية التي تحدد مسار العوامل المسيّرة لحركة التاريخ ممّا يفضي إلى استنتاج قوانين وراء حركة التاريخ الاتجاهات الرئيسة لتطوره، والنظر إلى الوقائع والأحداث التاريخية بنظرة فلسفية (جاسم، ص21، 22، 25) بمعنى آخر تفسير التاريخ هو ذلك العلم الذي يحاول أن يكتشف القوانين وراء حركة التاريخ والاتجاهات الرئيسة لتطوره والعوامل الموجهة لحركة المجتمعات والدول والنهضات وأسباب صعودها وهبوطها. علاوة على ذلك تتولى مهمة الفحص النقدي لمنهج المؤرخ أي تقوم بدور الناقد الأعلى والاختبار الدقيق لما يدّعيه أصحاب المنهج التاريخي من معرفة أو حقيقة وهي بذلك دراسة التاريخ دراسة نقدية، وفي ذات الوقت تساعد في انتقال المؤرخ من مجرد السرد والنقل والوصف للأحداث إلى التفسير والتحليل العلمي

واستكشاف النظريات في مجال التاريخ وتحاول مؤازرة الباحث في التاريخ وتسد القصور الوارد في روايات التاريخ ودراسته وطبيعة المنهج وطرق الدراسة، ومنها قد يغرق الباحث في التاريخ في وقائع وحوادث لا حصر لها، قد ينشد إلى الماضي ويصبح غريباً عن الحاضر، وفلسفة وتفسير التاريخ تعوض هذا القصور من خلال دفع القارئ والباحث والدارس للتاريخ لمعرفة الماضي ووقائع التاريخ وحقائقها وفهم الحاضر واستشراف المستقبل ومعرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الوقائع التاريخية واكتشاف القوانين العامة الثابتة التي بموجبها تحدث المتغيرات في تاريخ الأمم والحضارات، واستخدام وتوظيف القوانين العامة المستنبطة لمعالجة الظواهر القائمة في الوقت الحاضر، وتنقل الباحث من النظرة الجزئية والفردية للأحداث إلى النظرة الكلية الشاملة للأحداث البشرية في زمان ومكان معينين؛ وبذلك يتحقق المغزى من التاريخ ودراسته من خلال معرفة الحقائق والربط بين الأسباب والنتائج، وأخذ الفوائد وتساعد في اكتشاف مسار الحركة التاريخية وغايتها، واكتشاف الحكمة وتحاول أن تجعل المؤرخ ودارس التاريخ لا يفقد اتصاله بالحاضر وواقع الإنسانية ومستقبلها، وجوهر أهداف فلسفة وتفسير التاريخ هي توظيف التاريخ لفهم الحاضر واستشراف المستقبل؛ أي تقديم تصور ورؤية واقعية لفهم الحاضر ومحاولة لوضع تصور لمستقبل أفضل، (عماد الدين، 1991م، ص11، 15) وتوضيح معنى نشاط الإنسان وفعله على الأرض، وبإمكانه أن يسأل ماذا تعني الحياة الإنسانية، وما الأهداف التي يسعى إليها الوجود التاريخي للإنسان، وما القيمة الحقيقية للتاريخ البشري، وهل يتحرك التاريخ بلا مغزى؟ وأهداف التاريخ أهداف تتبع من داخل الإنسان أم خارجه؟ وهل يمشي التاريخ نحو الرقي دائماً أم أن له دورات يتعاقب عليها؟ إلى آخر هذه الأسئلة الكبيرة الكلية أي أنها تبحث في التاريخ الإنساني ككل؛ بمعنى أن فلسفة التاريخ ترفض أن تنظر إلى الأحداث نظرة جزئية بل ينظر إلى التاريخ وأحداثه نظرة كلية شاملة وأن تلك الأحداث ليست منفصلة أو فوضوية بل ينظر لها كوحدة واحدة أو أجزاء تكمل صورة واحدة هي التاريخ، من هنا نستطيع أن نقول إن تفسير وفلسفة التاريخ هي محاولة لفهم ما وراء الحركة الإنسانية من سببية ونمائية تحرك في الوعي البشري دائماً. (لكحل، 1918م، ص81)

إنّ تفسير التاريخ أو فلسفته يعد علماً مستقلاً يفرض نفسه على علم التاريخ كما يفرض الابن نفسه على أبيه وهو ثمرة التاريخ في تفاعله مع حركة الكون والوعي الإنساني، وإن استمرار الإنسان في المعرفة لذاتها أمر لم يكن ممكناً، فإنّ الإنسان حريص على أن يعرف الأسباب والعلل والغايات، ليستفيد من حركة الماضي لحركة المستقبل وبدون مثل هذه الأحكام لا يمكن للكتابة التاريخية أن تكون ذلك العرض والسرد والوصف الجيد وهذا هو جوهر التاريخ وغايته ومغزاه. (رستم، 2017م، ص109، 112؛ عثمان، 1964م، ص19، 23)

الخاتمة والاستنتاجات:

ختاماً توصل البحث لجملة نتائج من أبرزها:

- تعد مرحلة إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها من أهم مراحل البحث العلمي وهي مرحلة تعقب النقد التاريخي وتسبق العرض التاريخي.
- عند وجود تعارضات يتم التوفيق بين الروايات.
- عند تعارض النص مع المعرفة الفطرية والقوانين العلمية الثابتة فإنه يلغى.
- هناك ضوابط للتعامل مع الرواية المتفردة للتحقق من صحتها.
- تمر عمليه التركيب التاريخي بعدّة مراحل تتضمن ترتيب وصياغة المادة المجمعة على شكل أقسام متجانسة وتصنيفها.
- يقسّم الباحث الحقائق لمجموعات على أساس التشابه بينهم والمسائل المشتركة.
- عند ورود فجوات يتم ملئها بالاستنتاج العقلي المستند على الحقائق.
- على الباحث أن يستخرج من الحقائق صفاتها العامة وعلاقتها ببعضها البعض.
- الحقائق التاريخية نسبية.
- يؤدي تفسير التاريخ لفهم أعمق للواقع عبر ربط الأحداث التاريخية ببعضها وكشف العلاقات السببية بينها ومن ثم يقدم المؤرخ تفسيرات أعمق للواقع ويتمكن من استشراف المستقبل.
- إن فلسفة التاريخ تمكن من استخلاص الدروس والعبر من الأحداث التاريخية مما يمكن المجتمعات من تجنب الأخطاء والاستفادة من التجارب السابقة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، (د.ت). نصرالله محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، القاهرة: دار نهضة مصر.
- الأزرقي، (د.ت). محمد علي الأصبحي الأندلسي، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي النشار، العراق: وزارة الإعلام.
- أيوب، (2015م). أحمد سلمان، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، دار إيلاف، الطبعة الأولى، 2015م.
- البخاري، (1993م). محمد إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير.
- جاسم(د.ت) سلطان. الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.
- خضر(د.ت). عبدالعليم عبدالرحمن، المسلمون وكتابة التاريخ: دراسة في التأصيل لعلم التاريخ، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- ابن خلدون، (1981م). عبدالرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر.
- درويش، (2018م). محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر.
- رستم، (2017م). أسد، مصطلح التاريخ، هنداوي.
- ابن رملي، (2017م). محمد روزيمي، قواعد إثبات الحقائق التاريخية في السيرة النبوية: دراسة تحليلية، مجلة الحديث، الكلية الإسلامية العالمية بسلانجور، ع13.
- السبكي، (1984م). علي بن عبدالكافي، الإبهاج في شرح المنهاج، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سلطاني، (2012م). بلقاسم، وحسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، القاهرة: دار الفجر.
- أبو سليمان، (1996م). عبدالوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق.
- السيوطي، (1934م). عبدالرحمن أبي بكر جلال الدين، ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر: المكتبة العلمية.
- شلبي، (1968م). أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- الصديقي (1980م). عبدالحميد، تفسير التاريخ، ترجمة: كاظم الجوادي، الكويت: دار القلم.
- الصنعاني، (1997م). محمد إسماعيل محمد الحسني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: صلاح محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبدالباسط، (2011م). محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة.
- عماد الدين، (1991م). خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، بيروت: دار العلم للملايين.
- عويس (1984م). عبدالحليم عبدالفتاح، تفسير التاريخ: المصطلح والخصائص والبدايات الأولى. القاهرة: مجلة المسلم المعاصر، مج11 ع41.
- ابن حجر، (1994م). أحمد علي محمد حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، السعودية: مجمع الملك فهد.
- عفيفي، (1982م). محمد الهادي، منهج البحث التاريخي، المنظمة العربية للتربية والثقافة.
- غنيم، (1993م). عادل حسن، وحجر، جمال محمود، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية.
- فرغلي، (2018م). علي تسن هريدي، منهج البحث التاريخي، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- قدور، (2021م). منصور، النقد التاريخي وأهميته في إبراز الحقيقة التاريخية، جامعة أحمد زيانة غليزان، الجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج٧ عدد١.
- لكحل(1918م). فيصل، من التاريخ إلى فلسفة التاريخ: قراءة في المفهوم والتطور. الجزائر: مجلة العبر، ع1.

- مبارك، (د.ت). محمد جميل، حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد.
- محجوب، (2005م). وجيه، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج.
- ابن الملقن، (2004م). سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله سليمان وياسر كمال، الرياض: دار الهجرة.
- الوافي، (2008م). محمد عبدالكريم، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بنغازي: جامعة قاريونس.
- يزبك، (1990م). قاسم، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، بيروت: دار الفكر.
- Obaid S Hanan. (2021). Sensitivity of systems thinking in systems managment and leadership, BOHOUTH MAGAZINE, (ISSUE:37), Pp:57-68.

اعتماد قنوات التليجرام الفلسطينية على الأخبار الإسرائيلية خلال حرب 2023 وانعكاساتها على الجمهور

The reliance of Palestinian Telegram channels on Israeli news during the 2023 war and its impact on the audience

د. حسين عبدالله سعد - فلسطين

أستاذ الإعلام - كلية الإعلام - جامعة القدس المفتوحة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة معرفة طبيعة الأخبار الإسرائيلية التي يتم نشرها عبر قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب 2023، وتحليل مدى تأثير هذه الأخبار على وعي الجمهور الفلسطيني ومواقفه تجاه الحرب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من الجمهور الفلسطيني في قطاع غزة تقدر بـ 150مفردة، واستخدمت صحيفة الاستقصاء الالكترونية في عملية جمع بيانات ومعلومات عينة الدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:-

1. يتابع أكثر من نصف العينة قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 58 %، وبشكل دوري أكثر من ثلاثة مرات يومياً بنسبة 52.7 %، وتعتمد عينة الدراسة على قنوات التليجرام كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بنسبة 54.7 %
2. تؤثر الأخبار الإسرائيلية بشكل دائم على المواقف السياسية لعينة الدراسة بنسبة 48.7 %، حيث تغيرت أراءها تجاه الحرب بنسبة 64.7 %، مقابل 35.3 % لم تتغير أراءهم.
3. خدمت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام مصالح الاحتلال بشكل كبير جداً وبنسبة 60.7 %.
4. أثرت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل كبير على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني بنسبة 42 %.
5. جاء تقييم دور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية ضعيف بنسبةعامة بلغت 47.4 %.
6. يعتمد النشطاء والصحفيين الفلسطينيين على الأخبار المترجمة من الإعلام الإسرائيلي بنسبة 40 %.

ويوصى الباحث بـ:-

- تفعيل الرقابة على قنوات التليجرام الفلسطينية ووضع معايير واضحة للنشطاء والصحفيين في نشر وترجمة الأخبار الإسرائيلية.
- ضرورة تعزيز المصادر الفلسطينية المستقلة والموثوقة لتقليل الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية المترجمة.

كلمات دالة: قنوات التليجرام الفلسطيني، التليجرام، الأخبار الإسرائيلية، الجمهور الفلسطيني، حرب 2023

Abstract

The study aimed to understand the nature of Israeli news disseminated through Palestinian Telegram channels during the 2023 war and to analyze the extent of its impact on the awareness and attitudes of the Palestinian public towards the war. The study employed a descriptive survey methodology and was conducted on a simple random sample of 150 individuals from the Palestinian public in the Gaza Strip. An electronic survey was used to collect data and information from the study sample. The main findings of the study were as follows:

1. More than half of the sample (58%) follows Palestinian Telegram channels, with 52.7% accessing them more than three times daily. The sample relies on Telegram channels as a primary source for news related to the Israeli war on Gaza, with 54.7% indicating this.
2. Israeli news consistently influences the political positions of the sample, with 48.7% reporting that their views on the war had changed (64.7%) compared to 35.3% whose views remained unchanged.
3. Israeli news disseminated through Telegram channels largely served the interests of the occupation, with 60.7% agreeing with this statement.
4. Israeli news published on Palestinian Telegram channels significantly impacted the trust of the sample in Palestinian media, with 42% reporting reduced trust.
5. The evaluation of the Palestinian media's role in countering Israeli news was generally weak, with an overall rating of 47.4%.
6. Palestinian activists and journalists rely on translated news from Israeli media at a rate of 40%.

The researcher recommends:

- Enhancing oversight of Palestinian Telegram channels and setting clear standards for activists and journalists in publishing and translating Israeli news.
- Strengthening independent and reliable Palestinian sources to reduce reliance on translated Israeli news.

Keywords: Palestinian Telegram channels, Telegram, Israeli news, Palestinian audience, 2023 war.

مقدمة

في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المشهد الإعلامي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصات رئيسية لنقل المعلومات والأخبار خلال الأزمات والحروب، ويُعد تطبيق التليجرام أحد أهم الأدوات الرئيسية في نقل المعلومات والأخبار في العصر الحديث والتي يعتمد عليها المستخدمون لنقل الأخبار بسرعة ودون رقابة تقليدية خاصة في الأوقات الصراعات والحروب، برزت قنوات التليجرام الفلسطينية كأحد المصادر المهمة لنقل الأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة2023، ما أدى إلى تزايد الاعتماد على هذه القنوات من قبل الجمهور الفلسطيني للحصول على الأخبار (Anderson, 2023, p. 48).

واحدة من الظواهر التي لفتت الانتباه هي نقل بعض قنوات التليجرام الفلسطينية للأخبار من مصادر إسرائيلية، وهو ما أثار تساؤلات حول طبيعة هذه الأخبار ومصداقيتها وتأثيرها على الجمهور، فمع تدفق المعلومات بسرعة عبر هذه القنوات أصبح من الصعب على المستخدمين التحقق من مصادر الأخبار، ما قد يؤدي إلى تضليل الجمهور أو تحريف الحقائق (Khan, 2022, p. 112)، وتعتبر هذه الظاهرة جزءاً من ديناميات الإعلام الحربي الذي تستخدمه الأطراف المتصارعة لنشر الروايات الخاصة بها، في محاولة للتأثير على الرأي العام (Smith, 2020, p. 67).

وتزايد الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية في قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب 2023 لا يمكن فصله عن السياق العام لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات سياسية وإعلامية، فبعض هذه القنوات سواء بوعي أو بدون وعي، أصبحت وسيلة لنقل الرسائل الدعائية الإسرائيلية إلى الجمهور الفلسطيني، ما قد يؤثر على وجهات النظر السياسية والاجتماعية للجمهور بطرق غير متوقعة (Al-Jabari, 2023, p.93)، لذا فإن دراسة هذه الظاهرة وتحليل تأثيرها على الجمهور الفلسطيني يعد أمراً ضرورياً لفهم كيفية تشكيل الرأي العام في ظل الأزمات والحروب.

إشكالية الدراسة:

في ظل التزايد الكبير في استخدام منصات التواصل الاجتماعي من الجمهور الفلسطيني لمتابعة الأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023، ومن خلال متابعة الباحث شهدت قنوات التليجرام الفلسطينية اعتماداً متزايداً على نشر ونقل الأخبار الإسرائيلية المترجمة على تلك القنوات، مما يثير تساؤلات حول تأثير هذه الأخبار على الجمهور الفلسطيني، وما يترتب عليه من تشويه الحقائق أو التأثير على الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، من هنا تكمن إشكالية الدراسة في معرفة مدى تأثير هذا النوع من الأخبار على الجمهور وكيف يمكن أن يساهم في توجيه الرأي العام.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. تساعد الدراسة في فهم كيف تؤثر الأخبار الإسرائيلية المترجمة على الجمهور الفلسطيني، سواء من حيث تغيير آرائهم أو تعزيز مواقفهم، وقياس كيفية تأثير المنصات الرقمية مثل التليجرام على تشكيل الرأي العام الفلسطيني خلال الحرب.

2. توضح كيف يمكن للأخبار المترجمة الموجهة أو غير الدقيقة أن تؤثر على وعي الجمهور خلال الحروب، وتقديم توصيات حول كيفية التعامل مع هذه الأخبار.
3. تساهم في فهم كيفية تأثير الأخبار الإسرائيلية على الجمهور الفلسطيني، وتوضح مدى الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية في القنوات الفلسطينية.
4. تقدم رؤية للمسؤولين حول استخدام التليجرام كأداة لنقل الأخبار وفهم أفضل للمخاطر الإعلامية وسبل تحسين تعاملهم مع الأخبار خلال الحروب.

الدراسات السابقة

• دراسة (Johnson, 2023) هدف الدراسة معرفة تأثير الإعلام الرقمي على جمهور غزة خلال الحروب، واعتمدت على المنهج الكمي، وطبقت الدراسة على 400 مفردة من سكان قطاع غزة، وجمعت بيانات الدراسة من خلال الاستبيان، كانت أهم نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي لعب دوراً كبيراً في توفير معلومات سريعة للجمهور خلال الأزمات، وأن 60 % من العينة وجدوا صعوبة في التحقق من مصداقية الأخبار الواردة.

• دراسة (Nasser, 2023) هدفت الدراسة لتقييم دور التليجرام كأداة لنقل الأخبار في مناطق النزاع، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وطبقة على مستخدمو التليجرام في سوريا بواقع 250 مفردة، واستخدمت المقابلات والاستبيان في جمع المعلومات، ومن أهم نتائج الدراسة أن قنوات التليجرام أصبحت وسيلة موثوقة لنقل الأخبار في ظل غياب وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة إلى صعوبة التأكد من مصادر الأخبار أدى إلى انتشار المعلومات المضللة.

• دراسة (Al-Qudsi, 2023) هدفت الدراسة لمعرفة تأثير قنوات التليجرام على الرأي العام خلال حرب غزة 2023، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي والنوعي، وطبقت على الفلسطينيون في قطاع غزة بواقع 300 مفردة، وجمعت البيانات بواسطة الاستبيان والمقابلات، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الأخبار المتداولة عبر التليجرام لها تأثير مباشر على المواقف السياسية للجمهور، وأن الجمهور يثق بقنوات التليجرام أكثر من وسائل الإعلام التقليدية.

• دراسة (**حسن**، 2023) هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير الإعلام الجديد على الشباب الفلسطيني، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وطبقة الدراسة على الشباب الفلسطيني، بواقع 150 شاباً من غزة والضفة، جمعت البينات من خلال المقابلات والاستبيان، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الإعلام الجديد يساهم في تشكيل مواقف سياسية مختلفة، أن الأخبار الموجهة تؤثر على السلوك السياسي.

• دراسة (**عمر**، 2023) هدف الدراسة معرفة تأثير تغطية الحروب على الرأي العام، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وطبقت الدراسة على 50 تقريراً إخبارياً تم جمعهم من القنوات الإعلامية، واستخدمت أداة تحليل المحتوى الإخباري، وكانت أهم نتائج الدراسة أن تغطية الحروب تؤثر على التوجهات السياسية للجمهور، وأن الأخبار المفبركة تزيد من حالة الاضطراب.

• **دراسة** (**محمد**، 2023) هدفت الدراسة لتقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغطية الأحداث، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على 100 منشور

إخباري تم اختيارهم من صفحات فلسطينية على وسائل التواصل، وتم استخدام أداة تحليل المحتوى، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الأخبار على وسائل التواصل تؤثر على الرأي العام بشكل ملحوظ، ووجود اعتماد كبير على الأخبار المأخوذة من وسائل إعلام إسرائيلية.

• **دراسة (علي، 2022)** هدف الدراسة إلى تحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقة الدراسة على الشباب العربي بواقع 300 شاب من مختلف الدول العربية، وجمعت البيانات من خلال الاستبيان، وكانت أهم نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل كبير في تعزيز الوعي السياسي، وأن الأخبار المتداولة تؤثر على مواقف الشباب تجاه قضايا معينة.

• **دراسة (Williams, 2022)** هدفت الدراسة إلى تحليل دور التليجرام في نقل الأخبار خلال الصراعات في الشرق الأوسط، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على 500 فرد من الجمهور العام في الشرق الأوسط، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيان، ومن أهم نتائج الدراسة أن 85 % من مستخدمي التليجرام يرون أن الأخبار التي تصلهم عبر المنصة تؤثر بشكل كبير على آرائهم، وأن شعبية التليجرام ازدادت خلال الأزمات نظراً لسهولة الوصول إلى الأخبار دون رقابة.

• **دراسة (Brown, 2022)** هدفت الدراسة لمعرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام خلال الحروب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بواقع 700 مفردة، وجمعت بيانات الدراسة من خلال الاستبيان، كانت أهم نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر الرئيسي للأخبار خلال الحروب، وأن 70 % من المستخدمين يفضلون التليجرام لتلقي الأخبار دون رقابة حكومية.

• **دراسة (Green, 2021)** هدفت الدراسة لتحليل تأثير الروايات الإعلامية الإسرائيلية على الجمهور الفلسطيني، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وطبقت الدراسة على الفلسطينيون في الضفة الغربية بواقع 150 مفردة، واستخدمت المقابلات لجمع المعلومات، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الأخبار الإسرائيلية تساهم في تشويه بعض الحقائق المتعلقة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وأن الجمهور الفلسطيني يواجه تحديات في التمييز بين الأخبار الصحيحة والمزيفة.

أهداف الدراسة تسعى الدراسة لتحقيق الهدف الرئيسي وهو الكشف عن اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو التحليل الإخباري في قناة الجزيرة: دراسة ميدانية على نموذج فايز الدويري، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية من أهمها:-

1. دراسة طبيعة الأخبار الإسرائيلية التي تم نشرها عبر قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب 2023.
2. تحليل مدى تأثير هذه الأخبار على وعي الجمهور الفلسطيني ومواقفه تجاه الحرب.
3. تحديد العوامل التي تؤدي إلى اعتماد قنوات التليجرام الفلسطينية على الأخبار الإسرائيلية.
4. تقييم مصداقية الأخبار المنقولة من المصادر الإسرائيلية على هذه القنوات.
5. اقتراح استراتيجيات للتعامل الإعلامي مع الأخبار الواردة من الاحتلال الإسرائيلي.

تساؤلات الدراسة:

1. ما طبيعة الأخبار الإسرائيلية التي تم نشرها عبر قنوات التليجرام الفلسطينية خلال حرب 2023؟
2. كيف تؤثر الأخبار الإسرائيلية على وعي الجمهور الفلسطيني واتجاهاته؟
3. ما هي العوامل التي تدفع قنوات التليجرام الفلسطينية إلى الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية؟
4. هل تحظى الأخبار الإسرائيلية المنقولة على قنوات التليجرام بمصداقية لدى الجمهور الفلسطيني؟
5. كيف يمكن تحسين التعامل الإعلامي مع الأخبار الصادرة عن الاحتلال الإسرائيلي؟

نوع الدراسة ومنهجها

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي ويعرَّف المنهج الوصفي المسحي بأنه «عملية جمع معلومات من أفراد أو مجموعات معينة بهدف وصف خصائص أو توجهات أو مواقف هؤلاء الأفراد أو المجتمعات تجاه موضوع أو ظاهرة معينة، وهو أحد الأساليب المستخدمة في البحث العلمي لدراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع دون التدخل فيها أو تعديلها، يهدف إلى جمع البيانات حول موضوع محدد من خلال أدوات مثل الاستبيانات أو المقابلات وتحليلها بهدف وصف الوضع الحالي أو التوجهات السائدة في المجتمع أو الظاهرة محل الدراسة، يعتمد هذا المنهج على الملاحظة الدقيقة وجمع البيانات من عينة تمثل مجتمع الدراسة للوصول إلى استنتاجات قابلة للتعميم على المجتمع الأكبر (عدس، 2021، ص. 134).

مجتمع الدراسة والعينة المستهدفة

يتكون مجتمع الدراسة من الجمهور الفلسطيني المستخدم لقنوات التليجرام الفلسطينية، حيث طبق الباحث دراسته على عينة عشوائية بسيطة من سكان قطاع غزة قوامها 150 مفردة.

جدول رقم(1) توزيع عينة الدراسة

النوع	ك	%	الواقع المعيشي	ك	%	الواقع المهني	ك	%
ذكر	98	65.3	مقيم	48	32	موظف	65	43.3
انثى	52	34.7	نازح	102	68	عاطل عن العمل	85	56.7
المجموع	150	100	المجموع	150	100	المجموع	150	100
فئة العمر	ك	%	المستوى الاجتماعي	ك	%	المستوى التعليمي	ك	%
أقل من 30 عام	26	17.3	متزوج	94	62.7	ثانوية عامة فأقل	42	28
من 30 لأقل من 45	84	56	أعزب	41	27.3	بكالوريوس	97	64.7
من 45 عام فأكثر	40	26.7	أرمل	15	10	دراسات عليا	11	7.3
المجموع	150	100		150	100	المجموع	150	100

تشير بيانات توصيف عينة الدراسة في جدول رقم (1) أن نسبة الذكور 65.3 % مقابل نسبة الإناث 34.7 % ممن استجابوا للدراسة، وجاءت نسبة النازحين68 % مقابل 32 %، فيما كانت الفئة العمرية

لعينة الدراسة بالمرتبة الأولى فئة من 30 سنة لأقل من 45 سنة بنسبة 56 %، وأكثر من نصف عينة الدراسة جاءت متزوج بنسبة 62.7 %، وجاءت فئة الحاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة 64.7 %.

أدوات الدراسة المستخدمة

تعتبر صحيفة الإستقصاء أداة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، ويُعرَّف بأنه «وسيلة لجمع البيانات عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المتسلسلة والمخططة إلى مجموعة معينة من الأفراد للحصول على معلومات تعكس آراءهم أو مواقفهم أو تصوراتهم حول موضوع الدراسة»، ويعتمد الاستبيان على توجيه مجموعة من الأسئلة المكتوبة إلى عينة من الأفراد، بغرض الحصول على معلومات تتعلق بموضوع أو ظاهرة معينة، ويُستخدم الاستبيان عادة لجمع بيانات كمية ونوعية من المشاركين في الدراسة، ويمكن أن يكون الاستبيان مفتوحاً أو مغلقاً أو مزيجاً بين الاثنين، وهو أداة فعالة لجمع المعلومات بطريقة منهجية ومنسقة وتساعد الباحث في الوصول إلى بيانات دقيقة من شريحة واسعة من الأفراد (عبيدات، 2020، ص 95).

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها استخدم الباحث الاستبيان إلكتروني يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، لقياس تأثير الأخبار الإسرائيلية على وعي ومواقف الجمهور الفلسطيني، وصمم الباحث أداته – الكترونياً– لتتكون من ثلاثة أقسام، حيث اشتمل القسم الأول على البيانات الأساسية للمبحوثين، والقسم الثاني يتعلق باستخدام التليجرام، أما القسم الثالث يتعلق بالأخبار الإسرائيلية على قنوات التليجرام الفلسطينية، والقسم الرابع تأثير الأخبار الإسرائيلية على الرأي العام.

تعريف مصطلحات الدراسة

- **قنوات التليجرام الفلسطينية:** هي المنصات أو القنوات الإعلامية المنشأة عبر تطبيق التليجرام، والتي تهدف إلى نقل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي إلى الجمهور الفلسطيني. (Smith, 2022, p. 35)

- **الأخبار الإسرائيلية:** الأخبار التي تُنشر من وسائل الإعلام الإسرائيلية أو تُنقل من مصادر رسمية إسرائيلية إلى منصات إعلامية فلسطينية. (Jones, 2021, p. 98)

- **حرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023:** هي الحرب التي اندلعت بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة خلال عام 2023، وشهدت تصاعداً في استخدام الإعلام الرقمي لنقل الأخبار والمعلومات. (Anderson, 2023, p. 120)

- **الجمهور الفلسطيني:** الأفراد الفلسطينيون الذين يعيشون داخل وخارج الأراضي الفلسطينية ويتابعون الأخبار المتعلقة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، خاصة عبر وسائل الإعلام الرقمية. (Khan, 2020, p. 65)

- **التأثير الإعلامي:** هو الأثر الذي تتركه وسائل الإعلام على مواقف واتجاهات الجمهور، سواء كان ذلك عبر تغيير الآراء أو تعزيز القناعات. (Miller, 2019, p. 87)

الإطار النظري:

أولاً: التليجرام الفلسطينية

يُعد التليجرام أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في العالم، ويتميز بتقديم خدمة رسائل سريعة وآمنة مع إمكانية إنشاء قنوات عامة أو خاصة تهدف إلى مشاركة المحتوى مع مجموعات كبيرة من المستخدمين، حيث أطلق تطبيق التليجرام عام 2013 واكتسب شهرة واسعة بفضل تقنياته المتقدمة في حماية البيانات وتشفير المحادثات، مما جعله أداة شائعة لنقل الأخبار والمعلومات في المناطق التي تشهد صراعات وأزمات، حيث يُنظر إلى التليجرام كبديل للمنصات التقليدية التي قد تخضع لرقابة أو حجب (Smith, 2020, p. 45).

وأصبح تطبيق التليجرام منصةً مهمة لتغطية أخبار الصراعات بفضل سرعته وسهولة الوصول إليه، وقدرته على نشر المعلومات في الوقت الفعلي، كما أنه يتيح التليجرام للصحفيين والناشطين نقل الأخبار والمحتويات بدون رقابة، مما يسمح بتجاوز القيود التي تفرضها وسائل الإعلام التقليدية، خاصةً في مناطق الصراع حيث تكون المعلومات الموثوقة نادرة، كما أن استخدامه الواسع وإمكانية إنشاء قنوات تحتوي على أعداد كبيرة من المتابعين يسهمان في نشر الأخبار بسرعة إلى الملايين، مما يجعله أداةً فعالة في تشكيل الرأي العام وتوفير التحديثات الفورية في لحظات حرجة. تلعب هذه المنصة دوراً محورياً في تعزيز التغطية الإعلامية، سواء من خلال دعم الروايات الرسمية أو تقارير المواطنين (Yuval, 2021, p. 98-112).

وفي السياق الفلسطيني أصبحت قنوات التليجرام أداةً حيوية لنقل الأخبار والتعبير عن الرأي العام، خاصة خلال فترات الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وتعتمد قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل أساسي على سرعة التواصل، حيث يمكن للمستخدمين مشاركة المعلومات والصور والفيديوهات فور حدوث الأحداث على الأرض، يُعزى جزء كبير من شعبية هذه القنوات إلى إمكانية الحصول على معلومات غير مفلترة من قِبل الجهات الرسمية، ما يوفر للجمهور الفلسطيني وسيلة للاطلاع على الأخبار والتفاعل معها بشكل مباشر (Johnson, 2021, p. 102).

من بين الأسباب التي دفعت إلى ازدهار هذه القنوات، نجد قلة الاعتماد على الإعلام الرسمي والمحطات التلفزيونية التقليدية خلال الحرب حيث لا تتاح الفرصة للجمهور الفلسطيني للحصول على المعلومات من مصادر متعددة، مما جعلها مرجعاً للكثير من الفلسطينيين أثناء الحروب والأزمات (Al-Qudsi, 2023, p. 78).

ثانياً: الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023

شهد قطاع غزة في عام 2023 حرباً جديدة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، تصاعدت خلالها الأعمال العسكرية والهجمات الجوية الإسرائيلية على القطاع، مع إطلاق صواريخ من غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية، حيث جاءت الحرب في سياق توتر سياسي طويل الأمد بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة، واستمرت لأسابيع، وأسفرت عن سقوط العديد من الشهداء وتدمير البنية التحتية (Anderson, 2023, p. 63).

كانت لهذه الحرب تأثيرات كبيرة على السكان المدنيين في غزة، حيث تزايدت معدلات النزوح الداخلي، وانتشر الخوف بين السكان المدنيين الذين واجهوا تحديات كبيرة في الحصول على الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه، وفي هذه الظروف الصعبة أصبحت وسائل الإعلام الرقمي بما فيها التليجرام، أدوات حيوية لنقل الأخبار والتواصل بين السكان (Williams, 2022, p. 56).

من الجدير بالذكر أن الإعلام الإسرائيلي لعب دوراً كبيراً في صياغة الرواية الإسرائيلية للحرب، حيث نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أخباراً وتقارير تسلط الضوء على أضرار الهجمات الفلسطينية على إسرائيل وتصور الردود العسكرية الإسرائيلية على أنها دفاع مشروع، هذه الروايات كانت تنتقل إلى الجمهور الفلسطيني عبر بعض قنوات التليجرام الفلسطينية، ما أثار مخاوف من أن تكون هذه القنوات أداة لنقل الدعاية الإسرائيلية إلى الفلسطينيين (Green, 2021, p. 102).

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لمتابعتها لقنوات التليجرام الفلسطينية

مدى متابعة الأخبار على التليجرام	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
أتابعها بشكل كبير	87	58	2.43	0.74	81
أتابعها بشكل متوسط	40	26.7			
أتابعها بشكل قليل	23	15.3			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (2) أن أكثر من نصف العينة تتابع قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 58 %، وبمتوسط حسابي 2.43، وبانحراف معياري 0.74 مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة في متابعة الفلسطينية.

ويرى الباحث أن متابعة الجمهور لقنوات التليجرام الفلسطينية يرجع لسرعة نشر الأخبار بها، وتعدد قنوات التليجرام للناشطين والصحفيين والمؤسسات الإعلامية، كما أنه متاح لجميع الفئات، ويتمتع بالتحديث الآني للمعلومات ومدعم بالوسائط المتعددة للأخبار.

جدول رقم (3) يوضح عدد مرات استخدام عينة الدراسة للتليجرام يومياً

عدد مرات استخدام التليجرام يومياً	ك	%
مرة واحدة	33	22
من مرتين إلى ثلاث مرات	38	25.3
أكثر من ثلاث مرات	79	52.7
المجموع	150	100

يوضح جدول رقم (3) أن أكثر من نصف العينة تتابع قنوات التليجرام بشكل دوري وبأكثر من ثلاثة مرات يوميا بنسبة 52.7 %، وهذا مؤشر قوي لمدى اهتمام عينة الدراسة بمتابعة الأخبار عبر قنوات التليجرام الفلسطينية.

جدول رقم (4) يوضح مدى اعتماد عينة الدراسة على قنوات التليجرام كمصدر أساسي للأخبار

الاعتماد على التليجرام كمصدر أساسي	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
بشكل دائم	82	54.7	2.41	0.71	80.3
أحياناً	48	32			
نادراً	20	13.3			
المجموع	150	100			

أوضحت بيانات جدول رقم (4) أن أكثر من نصف العينة أن تعتمد على قنوات التليجرام كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بنسبة 54.7 %، فيما جاء ما نسبته 13.3 % يتابع بشكل نادر، وجاء النسب متباينة وبمتوسط حسابي 2.41، وانحراف معياري 0.71.

جدول رقم(5) يوضح نوعية الأخبار التي تفضل عينة الدراسة متابتها في قنوات التليجرام

نوعية الأخبار	ك	%
الأخبار السياسية	96	26.3
الأخبار العاجلة	88	24.1
الأخبار العسكرية	85	23.3
الأخبار الاجتماعية	51	14
الأخبار الاقتصادية	45	12.3
المجموع	365	100

أوضحت بيانات جدول رقم (5) أن عينة الدراسة تفضل الأخبار السياسية بالمرتبة الأولى وبنسبة 26.3 %، فيما جاءت الأخبار الاقتصادية بالمرتبة الأخيرة بنسبة 12.3 %، وجاءت آراء عينة الدراسة متفاوتة ومرتبة وفقاً للتكرارات التالية: -

الأخبار السياسية بنسبة 26.3 %، الأخبار العاجلة بنسبة 24.1 %، الأخبار العسكرية بنسبة 23.3 %، الأخبار الاجتماعية بنسبة 14 %، الأخبار الاقتصادية بنسبة 12.3 %.

ويرى الباحث أن الأخبار السياسية هي المحرك الرئيسي للحرب والتي تتمثل في تصريحات الرؤساء والمؤسسات الدولية والقادة العسكريين في الحرب، حيث أن تلك الأخبار غالباً ما تنتج الأخبار العاجلة والتي لها علاقة في تجاه الحرب سواء بالتصعيد أو التهدئة.

جدول رقم (6) يوضح ملاحظة عينة الدراسة لانتشار الأخبار من مصادر إسرائيلية في قنوات التليجرام الفلسطينية

ملاحظة وجدود أخبار إسرائيلية	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
بشكل كبير	101	67.3	2.57	0.67	85.6
بشكل متوسط	34	22.7			
بشكل قليل	15	10			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (6) أن مصادر الأخبار الإسرائيلية وفق أكثر من نصف عينة الدراسة تنتشر بشكل كبير في قنوات التليجرام الفلسطينية وبنسبة 67.3 %، في حين يرى 10 % أنها تنتشر بشكل قليل، وجاءت الآراء متباينة وبمتوسط حسابي2.57، وانحراف معياري067، مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة بشكل كبير.

ويرى الباحث أن الناشطين والصحفيين الفلسطينيين يعتمدون على الأخبار الإسرائيلية لغزارة الأخبار الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام الإسرائيلية إضافة للاعلام المجتمعي للصحفيين والناشطين والقادة العسكريين الإسرائيليين في نشر الأخبار، إضافة لنقص الأخبار المحلية التي يمكن رفدها من ميادين المعركة.

جدول رقم (7) يوضح مدى تأثير الأخبار المترجمة على عينة الدراسة

تأثير الأخبار المترجمة	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
بشكل إيجابي	20	13.3	1.77	0.66	59
بشكل سلبي	76	50.7			
لا تؤثر	54	36			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (7) أن الأخبار الإسرائيلية المترجمة تؤثر بشكل كبير على عينة الدراسة وبشكل سلبي بنسبة 50.7 %، في حين أن 36 % لا تؤثر عليهم الأخبار، وجاءت الآراء متباينة وبمتوسط حسابي 1.77، وانحراف معياري 0.66، مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة بشكل كبير.

ويرى الباحث أن نقص الأخبار الفلسطينية حول مجريات الأحدث التي يتعرض لها المجتمع يؤثر بشكل سلبي نفسياً واجتماعياً واقتصادياً في ظل غزارة الأخبار المترجمة التي تعزز الإحباط والدمار وانهيار الروح المعنوية.

جدول رقم(8) يوضح موثوقية الأخبار الإسرائيلية المنشورة في قنوات التليجرام الفلسطينية

موثوقية الخبار الإسرائيلية	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
موثوقة جداً	40	26.7	1.95	0.76	65
موثوقة لحد ما	62	41.3			
غير موثوقة	48	32			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (8) أن الأخبار الإسرائيلية موثوقة إلى حد ما بنسبة 41.3 %، في حين يرى ما نسبته 32 % غير موثوقة، وجاءت الآراء متباينة وبمتوسط حسابي 1.95، وانحراف معياري 0.76، مما يؤكد

على تقارب اتجاهات عينة الدراسة بشكل كبير، ويرى الباحث أن ما نسبته 68 % وهي «26.7 و41.3 %» توضح انا هناك ثقة بالأخبار الإسرائيلية نظراً لعدم وجود تفنيد للرواية الإعلامية الإسرائيلية التي تعتمد على غزارة المحتوى وعدم وجود مصدر اعلامي فلسطيني رسمي يعتمد عليه بشكل رئيسي، وهذا كله يؤثر على الجمهور الفلسطيني.

جدول رقم (9) يوضح مدى تأثير الأخبار الإسرائيلية على أراء العينة حول الحرب

تأثير الأخبار الإسرائيلية على أراء العينة حول الحرب	ك	%	متوسط حسابي	انحراف معياري	النسبة المئوية
بشكل كبير	71	47.3	2.17	0.86	72.3
بشكل متوسط	34	22.7			
بشكل قليل	45	30			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (9) أن الأخبار الإسرائيلية تؤثر بشكل كبير على عينة الدراسة بنسبة 47.3 %، في حين أن 30 % تؤثر بشكل قليل، وجاءت الآراء متباينة وبمتوسط حسابي 2.17، وانحراف معياري 0.86، مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة بشكل كبير.

جدول رقم (10) يوضح ردة فعل عينة الدراسة عند قراءة الأخبار الإسرائيلية المترجمة في قنوات التليجرام الفلسطينية

ردة فعل عينة الدراسة عند قراءة الأخبار الإسرائيلية	ك	%
أشاركها مع الآخرين	45	30
أتحقق منها	40	26.7
أتجاهلها	40	26.7
أرفض تصديقها	25	16.6
المجموع	150	100

أوضحت بيانات جدول رقم (10) أن ردة فعل عينة الدراسة عند قراءة الأخبار الإسرائيلية جاءت متفاوتة ومرتبة وفقاً للتكرارات التالية: -

أشاركها مع الآخرين بنسبة 30 %، أتحقق منها بنسبة 26.7 %، أتجاهلها بنسبة 26.7 %، أرفض تصديقها بنسبة 16.6 %.

ويرى الباحث أن مشاركة عينة الدراسة للأخبار الإسرائيلية المترجمة يرجع لعدم توفر مصادر إخبارية تنشر مثل تلك الأخبار خاصة اذا كان مصدرها إسرائيلي كالتي تصدر عن الكابينيت الإسرائيلي وتصريحات السياسيين لديهم، إضافة لعنصر التحقق من قبل عينة لدراسة يوضح مدى اهتمام ومتابعة عينة الدراسة للتحقق من الأخبار، ويرى الباحث أيضا رفض عينة الدراسة للأخبار تجاهها قد يرجع إلى الخوف والتوتر وعدم الاستقرار الذي يعيشه الفلسطيني في ظل حرب الإبادة والتدمير والقتل والقصف.

جدول رقم (11) يوضح مدى تأثير الأخبار الإسرائيلية على المواقف السياسية لعينة الدراسة

تأثير الأخبار الإسرائيلية على المواقف السياسية	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
دائماً	73	48.7	2.21	0.85	73.6
أحياناً	35	23.3			
نادراً	42	28			
المجموع	150	100			

أوضحت بيانات جدول رقم (11) أن الأخبار الإسرائيلية تؤثر بشل دائم على المواقف السياسية لعينة الدراسة بنسبة 48.7 %، في حين أن تأثيرها نادراً على المواقف السياسية بنسبة 28 %، وجاءت آراء عينة الدراسة بمتوسط حسابي 2.21، وانحراف معياري 0.85.

جدول رقم (12) يوضح التغيير في أراء عينة الدراسة تجاه الحرب بعد متابعة الأخبار الإسرائيلية في قنوات التليجرام الفلسطينية

شعور عينة الدراسة بتغيير آراءه تجاه الحرب	ك	%
نعم	97	64.7
لا	53	35.3
المجموع	150	100

يوضح جدول رقم (12) أن أكثر من نصف عينة الدراسة تغيرت أراءها تجاه الحرب بعد متابعة الأخبار الإسرائيلية في قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 64.7 %، مقابل 35.3% لم تتغير أراءهم.

ويرى الباحث أن حجم المجازر والقتل للمدنيين وقصف المنازل الآمنة وتدمير البنية التحيتة أثرت بشكل مباشر على أراء عينة الدراسة عما كانت عليه بعد 7 أكتوبر.

جدول رقم (13) يوضح مدى خدمة الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام مصالح الاحتلال

مدى خدمة الأخبار الإسرائيلية عبر قنوات التليجرام مصالح الاحتلال	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
بشكل كبير جداً	91	60.7	2.33	0.88	77.6
بشكل متوسط	18	12			
بشكل قليل	41	27.3			
المجموع	150	100			

أوضحت بيانات جدول رقم (13) أن الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام خدمت مصالح الاحتلال بشكل كبير جداً وبنسبة 60.7 %، وجاءت آراء عينة الدراسة متفاوتة بمتوسط حسابي 2.33، وانحراف معياري 0.88.

ويرى الباحث أن غزارة المحتوى الإعلامي الفلسطيني واستخدامه بشكل كبير على قنوات التليجرام الفلسطينية عززت الرواية الإعلامية على الرغم من التضليل الإعلامي، وأصبحت هناك توجهات كبيرة من الجمهور تجاه إنهاء الحرب بعد الأخبار التي أشارت لتدمير قدرات المقاومة الفلسطينية.

جدول رقم (14) يوضح مدى تأثير الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني

مدى تأثير الأخبار الإسرائيلية على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
بشكل كبير	63	42	2.19	0.79	73
بشكل متوسط	52	34.7			
بشكل قليل	35	23.3			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (14) أن الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية أثرت بشكل كبير على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني وبنسبة 42 %، فيما كان التأثير بشكل قليل بنسبة 23.3 %، وجاء التأثير بنسب متفاوتة بمتوسط حسابي 2.19، وانحراف معياري0.79، مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة.

ويرى الباحث أن هناك قصور بالإعلام الفلسطيني تجاه متابعة الأحداث بشكل كبير حيث غالبية الأخبار المحلية ناتجة من مصادر طبية أو وزارة الداخلية الفلسطينية والتي تتعلق بالأضرار الفلسطينية، ولا يوجد اعلام فلسطيني موجه بشكل كافي لمخاطبة الرأي العام الدولي.

جدول رقم (15) يوضح تقييم عينة الدراسة لدور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية

تقييم دور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
ضعيف جداً	54	36	2.37	1.44	47.4
ضعيف	48	32			
قوي جداً	23	15.3			
قوي	15	10			
متوسط	10	6.7			
المجموع	250	100			

يوضح جدول رقم (15) أن تقييم عينة الدراسة لدور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية جاءت متفاوتة بمتوسط حسابي2.37، وانحراف معياري 1.44، مما يؤكد على تقارب اتجاهات عينة الدراسة إلى حد ما، والاتجاه العام جاء ضعيف وبنسبة 47.4 %، وجاءت النسب مرتبة كالتالي:

في المرتبة الأولى ضعيف جداً بنسبة 36 %، يليها ضعيف بنسبة 32 %، ثم قوي جداً بنسبة 15.3 %، يليها قوي بنسبة 10 %، وفي المرتبة النهائية متوسط بنسبة 6.7 %.

جدول رقم (16) يوضح التلاعب بالمحتوى أو الأهداف من الإعلام الإسرائيلي في الأخبار المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية

وجود تلاعب بالمحتوى والاهداف للاعلام الإسرائيلي	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
بشكل كبير	79	52.7	2.35	0.77	78.3
بشكل متوسط	44	29.3			
بشكل قليل	27	18			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (16) وجود تلاعب بالمحتوى والاهداف من الإعلام الإسرائيلي في الأخبار المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل كبير بنسبة 52.7 %، وجاءت الآراء متفاوتة بمتوسط حسابي 2.35، وانحراف معياري0.77، وجاءت النسب مرتبة كالتالي:

في المرتبة الأولى بشكل كبير بنسبة 52.7 %، يليها بشكل متوسط بنسبة 29.3 %، وفي المرتبة النهائية بشكل قليل بنسبة 18 %.

جدول رقم (17) توزيع آراء عينة الدراسة حول تعامل النشطاء والصحفيين الفلسطينيين مع الأخبار المترجمة من الإعلام الإسرائيلي

كيفية تعامل النشطاء مع الأخبار المترجمة	ك	%
يعتمدون عليها بشكل مباشر	60	40
يحسنون التعامل معها	30	20
يسيئون التعامل معها	28	18.7
يتحققون منها	17	11.3
يعتمدون عليها بشكل ضعيف	15	10
المجموع	150	100

يوضح جدول رقم (17) أن آراء عينة الدراسة حول تعامل النشطاء والصحفيين الفلسطينيين مع الأخبار المترجمة من الإعلام الإسرائيلي، جاءت تكراراتها مرتبة وفقاً للنسب التالية:- يعتمدون عليها بشكل مباشر في المرتبة الأولى وبنسبة 40 %، يليها يحسنون التعامل معها بنسبة 20 %، يليها يسيئون التعامل معها بنسبة 18.7 %، يليها «يتحققون منها» بنسبة 11.3 %، وفي المرتبة الأخيرة «يعتمدون عليها بشكل ضعيف بنسبة 10 %.

جدول رقم (18) يوضح أراء عينة الدراسة حول تنظيم حملات توعية على قنوات التليجرام الفلسطينية لمواجهة الأخبار الإسرائيلية

ضرورة تنظيم حملات توعية	ك	%	متوسط حسابي	انحرف معياري	النسبة المئوية
بشكل متوسط	94	62.7	2.03	0.61	67.6
بشكل قليل	26	17.3			
بشكل كبير	30	20			
المجموع	150	100			

يوضح جدول رقم (18) أن أراء عينة الدراسة حول تنظيم حملات توعية على قنوات التليجرام الفلسطينية لمواجهة الأخبار الإسرائيلية، جاءت النسب مرتبة كالتالي:

في المرتبة الأولى بشكل متوسط بنسبة 62.7 %، يليها بشكل قليل بنسبة 17.3 %، وفي المرتبة النهائية بشكل كبير بنسبة 20 %.

جدول رقم (19) يوضح آراء عينة الدراسة للحد من انتشار الأخبار الإسرائيلية المترجمة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية

الحد من انتشار الأخبار الإسرائيلية المترجمة	ك	%
التحقق من الأخبار قبل نشرها	105	18.4
الاعتماد على المصادر الإعلامية المحلية	98	17.2
تشجيع الصحفيين الفلسطينيين على إنتاج أخبار وتقارير محلية	91	16
تغطية الأحداث بشكل شامل محلياً	80	14
تعزيز المحتوى الأخباري الفلسطيني الأصلي	77	13.5
دعم وتطوير منصات إعلامية فلسطينية متخصصة	69	12.1
إطلاق حملات توعية إعلامية	50	8.8
المجموع	570	100

يوضح جدول رقم (19) أن آراء عينة الدراسة للحد من انتشار الأخبار الإسرائيلية المترجمة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية جاءت تكراراتها مرتبة وفقاً للنسب التالية:- التحقق من الأخبار قبل نشرها في المرتبة الأولى وبنسبة 18.4 %، يليها الاعتماد على المصادر الإعلامية المحلية بنسبة 17.2 %، يليها تشجيع الصحفيين الفلسطينيين على إنتاج أخبار وتقارير محلية بنسبة 16 %، يليها تغطية الأحداث بشكل شامل محلياً بنسبة 14 %، يليها تعزيز المحتوى الأخباري الفلسطيني الأصلي بنسبة 13.5 %، يليها دعم وتطوير منصات إعلامية فلسطينية متخصصة بنسبة 12.1 %، يليه، وفي المرتبة النهائية إطلاق حملات توعية إعلامية بنسبة 8.8 %.

نتائج الدراسة الميدانية:

- يتابع أكثر من نصف العينة قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 58 %، وبشكل دوري أكثر من ثلاثة مرات يومياً بنسبة 52.7 %.
- تعتمد عينة الدراسة على قنوات التليجرام كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بنسبة 54.7 %.
- تفضل عينة الدراسة متابعة الأخبار السياسية بالمرتبة الأولى وبنسبة 26.3 %.
- انتشار مصادر الأخبار الإسرائيلية بشكل كبير في قنوات التليجرام الفلسطينية بنسبة 67.3 %.
- تؤثر الأخبار الإسرائيلية المترجمة بشكل كبير على عينة الدراسة وبشكل سلبي بنسبة 50.7 %.
- تشارك عينة الدراسة الأخبار الإسرائيلية مع الآخرين بنسبة 30 %، وتتحقق منها بنسبة 26.7 %، وتتجاهلها بنسبة 26.7 %، وترفض تصديقها بنسبة 16.6 %.
- تؤثر الأخبار الإسرائيلية بشكل دائم على المواقف السياسية لعينة الدراسة بنسبة 48.7 %، حيث تغيرت أراءها تجاه الحرب بنسبة 64.7 %، مقابل 35.3 % لم تتغير آراءهم.

- خدمت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام مصالح الاحتلال بشكل كبير جداً وبنسبة 60.7 %.
- أثرت الأخبار الإسرائيلية المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل كبير على ثقة عينة الدراسة بالإعلام الفلسطيني بنسبة 42 %.
- جاء تقييم دور الإعلام الفلسطيني في مواجهة الأخبار الإسرائيلية ضعيف بنسبةعامة بلغت 47.4 %.
- أشارت الدراسة لوجود تلاعب بالمحتوى والأهداف من الإعلام الإسرائيلي في الأخبار المنشورة عبر قنوات التليجرام الفلسطينية بشكل كبير بنسبة 52.7 %.
- يعتمد النشطاء والصحفيين الفلسطينيين على الأخبار المترجمة من الإعلام الإسرائيلي بنسبة 40 %.
- جاء التحقق من الأخبار الإسرائيلية المترجمة بالمرتبة الأولى للحد من انتشارها في قنوات التليجرام الفلسطيني، ودعم وتطوير.
- منصات إعلامية فلسطينية متخصصة بالمرتبة الأخيرة بنسبة 12 %.

توصيات الدراسة

1. تفعيل الرقابة على قنوات التليجرام الفلسطينية ووضع معايير واضحة للنشطاء والصحفيين في نشر وترجمة الأخبار الإسرائيلية.
2. ضرورة تعزيز المصادر الفلسطينية المستقلة والموثوقة لتقليل الاعتماد على الأخبار الإسرائيلية المترجمة.
3. تطوير الإعلام الفلسطيني وتبنى استراتيجيات فعالة لمواجهة الأخبار الإسرائيلية المترجمة.
4. تطوير مهارات التحقق من الأخبار والمصادر وتقديم محتوى إعلامي يتماشى مع الاهتمامات السياسية للجمهور.
5. إطلاق حملات توعية بمخاطر الأخبار الإسرائيلية المترجمة من خلال المؤسسات الإعلامية.

مراجع الدراسة:

1. Ahmed Nasser (2023). "Telegram as a Tool for News Dissemination in Conflict Zones". Conflict and Media Studies, Vol. 12, p. 45.
2. Al-Jabari, H. (2023). *"Palestinian Media and Israeli Narratives during Conflicts"*. Journal of Middle East Communication, Vol. 19, p. 93.
3. Al-Qudsi, H. (2023). *"The Role of Digital Media in Conflict Zones"*. Journal of Middle East Conflict Studies, Vol. 15, p. 78.
4. Anderson, M. (2023). *"The 2023 Gaza War: A Comprehensive Analysis"*. Middle East Conflict Review, Vol. 17, p. 63.
5. Anderson, M. (2023). "The Role of Digital Media in the 2023 Gaza Conflict". Middle East Journal of Communication, p. 120.
6. Brown, E. (2022). "The Influence of Social Media During Wars". Journal of Digital Communication, Vol. 19, p. 89.
7. Green, R. (2021). *"Israeli Media Narratives and Their Influence on Palestinian Audiences"*. Middle East Media Review, Vol. 7, p. 102.
8. Harari, Yuval. Telegram in Conflict Zones: The Role of Instant Messaging in News Dissemination. Journal of Media and Communication Studies, Vol. 15, No. 4, 2021, pp. 98-112.
9. Huda Al-Qudsi (2023). The Impact of Telegram Channels on Public Opinion During the Gaza War". Gaza Media Review, Vol. 9, p. 78
10. James Williams, J. (2022). "The Role of Telegram in Conflict Reporting". Journal of Conflict Studies, Vol. 11, p. 56.
11. Johnson, S. (2021). *"Palestinian Media and Social Platforms"*. Middle East Journal of Communication, Vol. 12, p. 102.
12. Jones, P. (2021). "Israeli Media and Its Impact on Regional Conflicts". Conflict Communication Review, p. 98.
13. Khan, R. (2020). "Audience Analysis in Conflict Zones". Journal of Media Psychology, p. 65.
14. Khan, R. (2022). *"Social Media and Conflict: The Role of Digital Platforms in Shaping Public Opinion"*. Journal of Media Studies, Vol. 23, p. 112.
15. Michael Anderson(2023) "Digital Media and its Impacts on Crises: A Case Study of Messaging Applications," Journal of Digital Media Studies, Issue 15, pp.48.
16. Miller, T. (2019). "Media Influence and Public Perception". Media and Society Review, p. 87.
17. Sarah Johnson. (2023). "Digital Media and Its Role in Gaza Conflicts". Media and Conflict Journal, Vol. 14, p. 33.
18. Smith, J. (2020). "The Impact of Telegram on Modern Communication". Social Media Studies, Vol. 8, p. 45.
19. Smith, J. (2020). "War and Media: The Dynamics of Conflict Reporting". Media and Conflict Review, Vol. 8, p. 67.
20. Smith, J. (2022). "Palestinian Telegram Channels and Media Dynamics". Journal of Media Studies, p. 35.
21. Williams, J. (2022). "Telegram and Its Role in Conflict Reporting". Journal of Conflict Studies, Vol. 11, p. 56.
22. أحمد حسن، تأثير الإعلام الجديد على الاتجاهات السياسية لدى الشباب الفلسطيني، مجلة الدراسات السياسية، العدد 32، 2023، ص. 101–116.
23. رامي محمد، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تغطية الأحداث الجارية في فلسطين، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 55، 2023، ص. 89–105.
24. عبيدات، محمد. *البحث العلمي: مفهومه، أدواته وأساليبه*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2020، ص. 95.
25. عدس، عبد الرحمن. *أساسيات البحث التربوي والاجتماعي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2021، ص. 134.
26. محمد علي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 45، 2022، ص. 25–40.
27. يوسف عمر، التغطية الإعلامية للحروب في الشرق الأوسط، مجلة الإعلام العربي، العدد 10، 2023، ص. 67–83.

طوفان الأقصى فلسطين والمدارس الدينية في العراق
(دراسة تحليلية)

أ.د. صباح خابط عزيز سعيد - العراق
جامعة بغداد كلية الآداب

أ.م. د. سولاف فيض الله حسن - العراق
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – قسم التاريخ

الملخص:

جاء طوفان الأقصى بعد مخاض عسير وعقود شهدت سلسلة من الظلم والطغيان جاء عابراً كل أحداث ومعاناة شعب أريد له أن يعيش بذاكرة التاريخ في بطون الكتب، أريد محوه من خارطة الوجود الجغرافي، شعب تعرض لظلم قرارات أممية سنوات عديدة منذ إنشاء دولة صهيونية على ربوع أرض فلسطين عام 1947م تمثل 57.7 % من مساحة الأرض، وأعقب ذلك هجرة أقوام من شتى أصقاع الأرض ليستوطنوا في ما يسمى أرض الميعاد وفق الأفكار الصهيونية. ومنذ تأسيس دولة الاحتلال إلى يومنا هذا، بدأ تطبيق الأفكار الصهيونية في تقسيم الأرض وتجزئتها وقتل شعبها وتهجيرهم وحبس ما تبقى منه في الضفة الغربية وغزة على وجه التحديد، وقد كُتب للشعب أن يحارب ليعيش ويبقى اسمه في الوجود، أو يستسلم للذل والهوان والاستعباد أو السجن والقتل والتهجر القسري، ونسي الصهاينة أن الشعوب أقوى من الغزاة والطغاة، وأن الظلم مهما طال فهو حالة طارئة في حياة الشعوب، وأن الشعب العربي الفلسطيني أمة لم تمت، موعودة بالنصر فخيبت ظن الأعداء، وقد ترى هذه الأمة في الجراح لذةً وانتصاراً متمسكة بقدسية أرضها، وموطن أنبيائها، وعمق جذورها، وإلى خلود شهدائها، وتضحية أبنائها، شعاراً تقتدى به في تضحيتها، فيهم فتية آمنوا بربهم، وقدسية قضيتهم، لينتفضوا من بين

ركام الذل والهوان، فكسروا القيود وعبروا الحدود وحطموا السدود، وألبسوا قلوبهم فوق دروع صدورهم، ليهبوا بطوفان لتحرير الأقصى مسرى الرسول الأكرم ﷺ ليكون الطوفان هذا صرخة أمة فلسطينية .. هلا بالشهادة في سبيل أرض فلسطين، فصدحت غزة بصرختها وصوتها المدوي لتسمع كل الضمائر الإنسانية التي يقرع صوت كلماتها من به صمم، ليتحول طوفان غزة من قضية فلسطينية وأرض منسية، إلى قضية دينية. وتسبب طوفان الأقصى في تحويل القضية الفلسطينية من دينية إلى إنسانية لتهز مشاعر وشعور كل أحرار الأرض، لتقول لهم: الآن أقاوم، إذن الآن موجود، لتعيد التاريخ المنسي إلى واقع جغرافيا من جديد، ليعود الحق إلى أهله، وتسكن الأرض أهلها وجبالها بعد أن ارتضعت الألم فوضعت حكامها بين خياري المقاومة والمساومة، ليكون طوفانها ميزان المقاومة حصراً، ولقد حرك طوفان الأقصى الباحثين للكتابة عنه فكان هذا أحد البحوث التي سنتناول فيه مبحثين، **الأول**: موقف علماء الدين في العراق من دعم القضية الفلسطينية. **والثاني**: عوامل انتصار القضية الفلسطينية.

الكلمات الافتتاحية: الطوفان، الأقصى، فلسطين والمدارس الدينية

Abstract:

The aim of the research is to identify the Al-Aqsa flood in Palestine and the religious schools in Iraq / an analytical study, it came after a difficult labor and decades of a series of injustice and tyranny, and a passing, flying flood. The Al-Aqsa flood was not events and the suffering of the people was intended to live in the memory of history in the bellies of books, and to erase them from the map of geographical existence, and to be exposed to the injustice of the United Nations decisions to establish a Zionist state on the lands of Palestine in 1947 AD, 57.7% of the land area, and this was followed by the migration of peoples from all over the world to settle in what is called the Promised Land according to Zionist ideas. Since the founding of the occupation state until today, the Zionist ideas have been implemented in dividing and fragmenting the land, killing its people, displacing them, and imprisoning what remains of it in the West Bank and Gaza in particular. The people were destined to fight to live and keep their name alive, or surrender to humiliation, degradation, and slavery (God forbid), or imprisonment, killing, and forced displacement. The Zionists forgot that peoples are stronger than invaders and tyrants, and that injustice, no matter how long and prolonged, is an emergency in the lives of peoples, and that the Palestinian Arab people are a nation, and that

this people is promised victory because it is a nation that has not died and has disappointed the enemies, and may die and live and see the wounds as pleasure and victory. So this nation looked to the sanctity of its land, the homeland of its prophets, the depth of its roots, the immortality of its martyrs, and the sacrifice of its sons, as a slogan to be followed in its sacrifice. Among them are young men who believed in their Lord and the sanctity of their cause, to rise up from the rubble of humiliation and degradation, to break the chains. They crossed the borders, broke the dams, and put their hearts on the shields of their chests, to rise up in a flood to liberate Al-Aqsa, the place of the Prophet's Night Journey (may God bless him and grant him peace), so that this flood would be the cry of a Palestinian nation: Welcome to martyrdom for the sake of the land of Palestine. Gaza resounded with its cry and its resounding voice for all human consciences to hear, and the sound of its words strikes those who are deaf, so that the Gaza flood would turn from a Palestinian issue from a forgotten land, or as the people of that wrote, into a religious issue. It is known that when any issue is framed within a religious and jihadi framework, it will be the people who require survival and continuity. The Palestinian issue has also transformed from a religious to a humanitarian issue to shake the feelings and emotions of all the free people of the earth, to tell them: now I resist, therefore now I exist, to restore the forgotten history to a new geographical reality, so that the right returns to its people, and the earth inhabits its people and mountains after it has been suckled by pain and the pain has intensified to classify the people and its rulers between the options of resistance and compromise, and its promises. It has adopted the approach of rejection and resistance, so that its flood is the balance of resistance exclusively, and the flood of Al-Aqsa was not taken except. Our research includes two topics: the first: the position of religious scholars in Iraq in supporting the Palestinian issue. The second: the factors for the victory of the Palestinian issue.

Keywords: The Flood, Al-Aqsa, Palestine and Religious Schools

المقدمة:

وعد من الله لعباده المسلمين أنه سينصرهم في نهاية المسار ما داموا سائرين في تحقيق إرادة الله في أرضه، لتحقيق الوعد الإلهي يحتاج إلى جهاد ونضال وصبر، ومن الحسنى شعاراً مع مسار وأهداف نبي الخلق، ليتخذوا من الرسول منهجاً ومن رسالته نبراساً، فمضى أهل غزة قدماً نحو تمكينهم من أرضهم ومن إعمارها وإدارتها، وقد وعدهم الله بنصر مؤزر، بعد أن مكّنهم في الأرض.

والعرب هم ورثة أرض فلسطين بحسب مواثيق تاريخية معتمدة، لاسيما بعد تعرضهم لسلسلة طويلة من الألم والقهر والعذاب والتشريد والتنكيل والقتل، لكن وعد الله تعالى انتصار المستضعفين على المستكبرين في الأرض والجبارين، وسنّة الله ورحمته على مستضعفيه رسمت لنا الصبر ورسمت لنا البطولات بالرغم من التهجير واغتيال وسجن الكثير من الأبطال الذين رفضوا قبول المحتل، فتأتي القوة من المظلومين على الظالمين، ولو بعد حين.

وتم تصنيف الناس إلى العرب أهل الأرض والمحتل الذي لا ينتسب إلى فلسطين بأي صلة، ثم أتت قضية طوفان الأقصى كواحدة من القضايا المفصلية التي تعد ميزان للمستكبرين، وتصنيف الناس إلى مساومين ومقاومين، وتصنيف الأمة إلى حيّة وميّتة، ولم تعد غزة الآن صرخة في واد، بل صيحة يسمع ندائها كل الناس من أرض المعمورة؛ لتضع الجميع أمام مسؤولياتهم الشرعية والإنسانية، فهب علماء الدين ليعربوا عن مواقفهم ومساندتهم لقضايا المستضعفين من عامة والفلسطيني خاصة، ولم يكن المسلمين خصوصاً والعرب عموماً على علماء رجال الدين وهم من درسوا العلوم والفقه ونهضتها بوعي وبصيرة، واقتدوا بالرسول الكريم ﷺ، لينهجوا منهجه، ويتشرفوا بمسيرته، وأما بقية الشعوب فقد هزّهم موقف العراق ومصر والأردن ولبنان، تقديم المساعدات من خلال الدعوات أو مسيرات لدعم الأهالي في غزة واتخذوا من أهالي غزة شعاراً وطريقاً بصربها وثباتها وتضحياتها وشهداء أطفالها ونسائها وشيوخها، وتدمير بنيتها التحتية لتكون مدينة أشباح تفوح منها رائح المسك، وقد اصطبغ أديمها بالدماء، إذ غيرت غزة نظرة العالم عن إدعاء اليهود حماقتهم، وتباكيهم عنها، إلى قناعة شعوب العالم أن اليهود الصهاينة هم النازيون والمتطرفون، وهذه أفعالهم وسلوكهم شاهدة على أدائهم أمام مرأى ومسمع كل أحرار الدنيا.

وفي بحثنا هذا نبني الموقف الشرعي لعلماء الدين من جهة، والموقف الإنساني والعالمي من جهة أخرى فيما يتعرض له الفلسطينيون من فداحة على أرض الواقع، في أعنف جريمة قتل يشهدها أهل غزة من قبل شذاذ الأرض والمنافقين من الصهاينة، ومن يقف وراءهم ومدهم بما يحتاجونه من مال وسلاح وغيرها من الأمور اللوجستية.

أهمية البحث:

غزة خصوصيتها أتت من أهميتها وموقعها الاستراتيجي والديني ، ويُعدّ هذا البحث استجابة لنداء الحق والشرع لنصرة المظلومين في فلسطين عمومًا وغزة خاصة لتعرضهم لأبشع إبادة جماعية من قبل اليهود الصهاينة، في معاناة من الإجرام والنزف المستمر؛ لكي يهلكوا الحرث والنسل؛ إبادة شعب هذه الأرض المحتلة، أو إجبارهم إلى التهجير الإجباري، وحرمانهم من حق العودة إلى أرض آبائهم وأجدادهم، ورصدي من خلال هذا البحث أمام صمت العالم الذي يدعي التحضر، والتذرع الدفاع عن حقوق الإنسان، لقد أتت أحداث غزة لتعري هذا العالم العنصري الذي يقف خلف دعم هذا الكيان الصهيوني المحتل الذي أعد كقاعدة أمريكية وأوروبية متقدمة في الشرق الأوسط لحماية مصالح الغرب وأمريكا وهي الشيطان الأكبر في كل أحداث غزة.

مشكلة البحث :

هناك مشاكل عدة تواجه هذا البحث نسلط الضوء على بعضها، ومنها: انقسام الموقف العربي بين الحكام وشعوبهم، إذ تقف الشعوب العربية خاصة والإسلامية عامة مع القضية الفلسطينية أولًا ونصرتها، وفي الوقت نفسه يقف حكام بعض الدول مع العدو الصهيوني للدفاع عنه وحمايته، بل وتمنع شعوبها حتى من التعبير والتظاهر ضد العدوان الغاصب، وهذا الانقسام يشكل معضلة في نصرة القضية الفلسطينية وهذا يشكل معضلة سياسية في البحث: وفضلاً عن وجود وعاظ الحكام والسلاطين بفتاواهم الجاهزة، لتبرير وتصويب هؤلاء الحكام واعتبارهم أولياء الأمور بحسب زعمهم ويجب طاعتهم، معتمدون على روايات في كتب الوعاظ السلاطين لا علاقة بأحاديث للرسول ﷺ متخذين أفعال حكامهم حتى لو كان ظالماً وفاسقاً، وهذا يشكل معضلة بحثية، نحتاج فيها إلى غربلة المأثور وتبيان الصحيح من السقيم، لاسيما أن معظم هذه الروايات وضعت في زمان الحكام وتصديهم، والتاريخ يكتبه المنتصر، وقد دست أمثال هذه الروايات الموضوعة والتي لا تتماشى مع القرآن، ولا مع روح الإسلام ومقاصد الشريعة، وأن جل مشاكلنا من أمثال ما تبينه هذه الروايات التي عطلت التفكير واستبدلته بالتكفيري.

منهجية البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي لرصد الأقوال والمواقف لمناصري القضية الفلسطينية من بعض مدارس الدينية ومن رجال الدين المسلمين كأمثلة لتبيان الموقف الشرعي في هذه القضية.

هيكلية البحث:

اقتصرت الدراسة على مبحثين، كان الأول منهما تبيان بعض مواقف مراجع الدين ونصرتهم للقضية الفلسطينية من عام 1930م إلى يومنا هذا، واختيار بعض مراجع الدين من أجل الاختصار والامتثال، لا من أجل الاستقراء التام والذي يكادُ في هذه المسألة بعكس مواقف المراجع الأخرى الذين يتفاوت في إصدار أحكامهم هنا انسجاماً أن يكون جماعيًا مع موقف أولياء أمورهم من الحكام والملوك والأمراء. والمبحث الثاني: عوامل انتصار القضية الفلسطينية وسر انتصارها، هذا وكان البحث ملخص بلغتين العربية والإنجليزية ومقدمة، مع مطالب للبحث، وخاتمة مع مصادر للبحث. تمهيد: إن هذا العنوان جديد المسار؛ إذ ينطلق الطوفان من أرض كانت موطن الأنبياء وهم يبلغون رسالة الله، وقد احتملوا من أجل مهمتهم وتكليفهم الرسائل، الصدود، والتكذيب، والتشويه، والازدراء، والتعذيب، وبذلوا دماءهم سخية على مذبح العقيدة من أجل إعلاء كلمة الله وتبليغ رسالته، وقد تفنن بنو إسرائيل في إيذاء الرسل والأنبياء وقتلهم وقتل من سار نهجهم إلى يومنا هذا وعلى طول المسار.

وجاء طوفان الأقصى منطلقاً لجهاد طويل بدأه الأنبياء والرسل من قبل يستحبه المجاهدون لتؤطر صرختم هذه وطوفانهم بعقيدة دينية إسلامية مخلصة تعد امتداداً ومن تتبع سرّهم ومسيرتهم حتى بلوغ غاياتهم مدافعي عن دينهم، وقضية الدفاع من أرض فلسطين استجابة لتحقيق الموقف العملي؛ والآن الإسلام يدعو إلى الجهاد والشهادة لمن تعرض دينه وماله وعرضه ووطنه للغصب أو انتهاك؛ ولهذا كان حتى تحقيق إرادة الله في طوفان الأقصى فلسطين الأحداث، وسيبقى هذا الطوفان مستمراً وقريباً في أرضه ليرث الصالحون الأرض من أجل خلافتها وإعمارها، وهذا وعد إلهي داخل في صميم العقيدة، وقد أصبح واقعاً بعيد المنال. من التحقق بعد أن كان حلماً ودراستنا هذه تتضمن مبحثين، نركز فيهما على دور مراجع الدين القيام بمسؤولياتهم الشرعية وتبيان حكم الإسلام، لكي ينتهجه المسلمون بوعي وبصرية، والمبحث الثاني لتبيان بعض العوامل المساعدة على انتصار القضية الفلسطينية وسرّ نجاحها.

المبحث الأول: دعم المدارس الدينية للقضية الفلسطينية

في البدء لا نريد استقراء كل مواقف المدارس الدينية في العراق ورصدها في نصرة القضية الفلسطينية، فهذا خارج عن حدود المبحث، ويحتاج إلى تفصيل لا يسعه هذا المبحث المختصر، ولهذا نقول باختصار : إن المدارس الدينية على وجه الخصوص تميزت مواقفها الثابتة أخلاقيًا والمبدئية دينيًا برفضها الاحتلال الصهيوني لأراضي العربية، إذ يعد هذا الموقف موقفا فمنذ ظهور الصهيونية وتنسيقها وتبنيها مع الانكليز تصدت المرجعيات الدينية لهذه المشاريع الصهيونية، ووقفت إلى جانب القضية الفلسطينية وأعدتها قضيتها المركزية الأولى، وأفتى علماء الدين في العراق الجهاد ضد الصهيونية ومشاريعها، وبقي هذا من دون تغيير رغم تقادم العقود، وتعاقب الأجيال، لأنه موقف نابع من صميم التعاليم الإسلامية الرافضة للظلم وبات الموقف إما منحازًا إلى مبدأ المقاومة (obaid ,&et,2021) الذي جاء نتيجة للعدوان واحتلال أراضي إسلامية عبر تاريخها، أو مهادنة المستعمرين، وكان علماء الدين في العراق عمومً في صف الجهاد والمقاومة وعدم قبول الذل والهوان والاستعباد، ونستعرض في هذا المبحث المطالب التالية :

المطلب الأول: موقف المدارس الدينية من الغزو الكافر

لم يكن موقف المدارس الدينية في العراق هذا نابع من ردة فعل، أو موقف عاطفي، أو مصلحي، بل هو نابع من عمق المصير الإسلامي، ويعد علماء الدين في العراق الدرع الحصين للدفاع عن مقدرات الإسلام والمسلمين وتبني قضاياهم المصيرية لاسيما الدفاع عن حياض المسلمين من أي اعتداء أجنبي كافر، وهذا ما حدث من موقف كبار علماء الدين الإسلامي في بغداد بوقوفها بحزم وعزم عندما أراد الإنكليز غزو العراق والذي كان تحت الاحتلال العثماني، ورغم معاناة العراقيين من الدولة العثمانية وعنصريتهم ونهب خيرات العراق وغير ذلك، الآن علماء الدين وقفت بجانبها ضد الغزو البريطاني الكافر؛ إذ نلاحظ أن القوات البريطانية كانت مرابط في بومبي الهندية، فصدرت الأوامر بتحرك نحو الخليج العربي، ومن ثم التحرك إلى البصرة بعد إعلان الحرب، فاحتلت القوات البريطانية مدينة الفاو في 1914/11/14م، ورغم إعلان الحكومة العثمانية الجهاد في 1914/11/7م، (من العام نفسه) لكن هذا إعلان لم يحقق النتائج المطلوبة في أقاليم الدولة، وكانت المفاجأة الكبيرة للحكومة العثمانية أن يبادر علماء رجال الدين إلى إصدار فتاواهم الجهاد ووجوب محاربة الإنكليز[1] وكانت مواقف المدارس الدينية كالتالي: في 1914/11/9م، وصلت برقية من علماء البصرة إلى علماء ومدارس الدين في بغداد والمدن الأخرى يخبرهم الخطر الذي يحيط البصرة وقد جاء فيها: ثغرة البصرة، الكفار يحيطون به الجميع تحت الأسلحة، على أن أبقي بلد الإسلام، ساعدوا أمير العشائر الدفاع[2] كانت الاستجابة سريعة ومكثفة، فأصدر العلماء فتاواهم بوجوب الدفاع عن البلد ضد الغزو الأجنبي، ففي العراق في مسجد الهندي، حضره العلماء الكبار ورؤوس العشائر ووجهاء الدولة العراقية، عقد العلماء اجتماعاً خطب في الاجتماع كل من السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ عبد الكرمي الجزائري، والشيخ جواد الجواهري، وقد أكدوا على ضرورة مشاركة الحكومة المسلمة في دفع الكفار عن بلد الإسلام[3] ورغم المضايقة والتهديد بالنفي من الحكومة الاتحادية للسيد كاظم اليزدي إلا أنه صعد المنبر في المسجد في بغداد أن يجهز من ماله

(1) ليم. الحسين: دور علماء المسلمين في مواجهة الاستعمار، ص.81.
(2) د. علي الوردي: الحالات الاجتماعية من التاريخ العراق الحديث، ج 4، ص.121.
(3) ينظر: المصدر نفسه، ج 4، ص 127.

الفقير والغني والقادر والقوي، همه هو الدفاع عن البلاد الإسلامية، وأوجب على الغني والعاجز أن يستعدوا وخطب في الناس خطاباً حماسياً فكان لكلامه صدى رددته الأطراف[1] للجهاد فيها، وقد كتب في ذلك رسالة بعنوان الجهاد في العراق، كان الشيخ مهدي الخلاصي أشد الناس حماساً أثنياً أوجب فيه على المسلمين صرف جميع أموالهم الحسام البتار في جهاد الكفار ولم يكتف الخلاصي بذا، بل أصدر حكماً[2] في الجهاد حتى تزول غائلة الكفر، ومن امتنع عن بذل ماله وجب أخذه منه كرهاً، وفي المسجد الجامع في بغداد وقد دعا فيه الناس تكبيراً حي على الجهاد كما أفتى السيد مهدي الحيدري بوجوب الجهاد، وعقد اجتماعاً إلى الجهاد، كما أبرق السيد مهدي الحيدري إلى علماء العراق، يخربهم أنه عازم على محاربة العدو الكافر مهما كلف الأمر[3] في المسجد الجامع في سامراء أصدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فتوى بوجوب محاربة الإنكليز، وأرسل ابنه الشيخ محمد رضا لالتحاق السيد الحيدري الذي سينطلق إلى الجبهة[4] وفي المسجد الجامع في البصرة اجتمع المسلمين وحضر العلماء العالم يتقدمهم صدر العلماء السيد اسماعيل الصدر، وهو من كبار علماء الدين في القبة المباركة في المسجد الجامع في بغداد وقلده سلاحه هو واتباعه لأنه من المجاهدين الذين سار بهم إلى صحن المسجد الجامع في البصرة ثم تناول سيفا القائد العام نور الدين بك[5] هذه إطلالة سريعة على بعض مواقف علماء الدين وتصديهم للحاكم الكافر ووجوب محاربته والذود عن البلاد الإسلامية، وحماية العباد.

(1) المصدر نفسه، ج 4، ص 127.
(2) المصدر نفسه، ج 4، ص 128.
(3) الفضلي، صالح مهدي علي: الدور الوطني للمدارس الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر (1900-2002م) ص 119.
(4) الفضلي، صالح مهدي علي: السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر، ص 26.
(5) سورة التوبة، الآية: 41.

المطلب الثاني: مواقف المدارس الدينية في المدن الأخرى من القضية الفلسطينية

إن مواقف علماء الدين نصرة القضية الفلسطينية لا يزاودهم فيه أحد، لأنه موقف إسلامي واضح وصريح بوجوب محاربة الكافرين المحتلين الغاصبين للأراضي الإسلامية، ولا نريد استقراء جميع المواقف لجميع علماء الدين ونكتفي بالإشارة فقط ما قام به بعض العلماء الدين في العراق كأمثلة بما يسع مجال البحث ومقتضياته ولا بد من التنويه بالقول: إن العالم الديني الإسلاميّ وما ندر في دعم القضية الفلسطينية، بعكس الموقف بعض الحكام السياسيين، فهو ليس كذلك، لأنه لا توجد الآراء المجتمعة في الوقوف ضد القضية الفلسطينية: لو قلنا هناك علماء الدين الإسلامي في بلدان العربية الإسلامية الشقيقة مثل الازهر الشريف في مصر، موحدة للعمل الإسلامي وجمعتهم، كما هو الحال عند المسلمين في الدول الإسلامية الأخرى، هذا الأول في مصر، والزيتونة في تونس أو غيرها من البلدان، فهي لم تفرق في الرأي بشأن دعم القضية الفلسطينية، بل نقول بكل فخر: إن بعض علماء الدين في بعض البلدان الإسلامية الأخرى مثل العلماء الدين في الحرمين الشريفين في مكة والمدينة ولوازمها في دول الخليج العربي، إذ صرح علماؤها مع القضية الفلسطينية، وهذا راجع وتابع بكل فخر فلسطين عربية وإسلامية رغم أنف الصهاينة، وعلماء هذه البلدان الوقوف علناً، يفتوا وما زالوا على قاعدة محاربة المحتل بكل ما أوتيتم من قوة ورباط الخيل وهي عبارة عن فقه جاهز يتماشى معهم لطرد المحتل، ولكن تبعاً لسياسة وميول بعض الحكام والملوك والأمراء وميولهم، وهو فقه مساومة، بعكس فقه رجال الدين الذي أمتاز أنه فقه مقاومة، ونشير إلى بعض مواقف المدارس الدينية أمثلة: العالم الديني محمد حسين آل كاشف الغطاء (1294-1373هـ/1954-1966):

أولاً في القدس وأولى القبلتين والمصلين ذهب إلى بيت المقدس هناك لمدة تقارب الأسبوعين وتحدث وهو أحد أهم المدارس الدينية في العراق، إذ حضر مؤتمر في 6 كانون الأول 1931 وتحدث عن الخطر الصهيوني والاعتداء على القدس، وضرورة توحيد الأمة في مواجهة هذا الخطر، بتاريخ[1] للقدس ونصرة لفلسطين، ثم أصدر سماحته بيان كما أعلن في كتابه الذي أسماه (فلسطين) في ذلك الوقت يوماً للقدس في آب 1938م جاء فيه (إنّ إلى مواقفه الجريئة وما كتبه عن الجهاد في سبيل الوطن).[2] (أيها العرب، أيها المسلمون، إن الجهاد أصبح واجباً في سبيل الوطن) مضافاً إلى مواقفه الجريئة ضد الاستعمارين البريطاني والأمريكي وما يقومان به من دور استعماري خبيث بنهب ثروات البلاد، وتركيع الشعوب بطريقة أو بأخرى عبر الاقتصاد والمال.

وللشيخ المجاهد آل كاشف الغطاء خطب ومواقف عديدة تجاه القضية الفلسطينية، نذكر منها حواراً دار بين الشيخ كاشف الغطاء والسفير الأمريكي، إذ دار بينهما حديث حول فلسطين وتشريد الفلسطينيين من أراضيهم، فقال السفير الأمريكي نصرة لليهود: هذه أمة ضعيفة ظلمها هتلر وشردها من أوطانها، فأصبحت بلا وطن ولا مأوى، ونحن عادتنا الشفقة والرحمة، ننصر المظلوم ونعطف على الضعيف فقاطعه الشيخ كاشف الغطاء، وقال له بتأثر وغضب: تعساً، وبؤساً لهذه الرحمة تنصرون المظلوم بما أفظع ظلماً وأشد هضماً، ترحمونهم بأن تظلموننا، وتسكنونهم في بيوتنا وتشردونا، يا الله وأشد هضماً لهذه الرحمة، تنصرون المظلوم هو أفظع ظلماً إذا أسكنوهم في بلاد أمريكا وأراضيها الواسعة[3] ثم يندد بالغرب ودوله العظمى ويحملهم مسؤولية تشكيل دولة إسرائيل والدفاع عنها ضد المسلمين، ويقول لهم: ألستم أنتم تمدونهم بالمال والسلاح وتدفعونهم إلى هذه الجرأة[4] ونكتفي بموقف واحد كمثال والذي يعرب عن مواقفه البطولية والتاريخية والتي تعرب عن لسان حال علماء الدين العراق من زمانة وإلى يومنا هذا، وننقل فتوى شيخ الإسلام والمسلمين الراحل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بشأن قضية فلسطين من في العراق في 5 جمادي الثاني 1357هـ، إلى جمعية الدفاع عن فلسطين/بغداد، بقوله: مني إلينا عن بعض ما قدرتموه من جعل يوم الجمعة 5 آب 1938م يوم فلسطين، وأن تقوموا مع الأمة العراقية التي لاتزال مشكورة المساعي في مساعدة شقيقتها بأعمال عساها تكون نافعة إن شاء الله تعالى. ورأينا إن من واجبنا أن نقول كلمة في الموضوع تكون كنداء عام.. وها هي تصل إليكم للنشر .. تدفعها الزفرة وتمدها العبرة، وتؤلفها شظايا القلب المتقطعة، وتؤججها نيران الأسى والأسف من هذه الأمة المتمزقة.. نعم! منها وعليها ... الأمة، ويجعل لها من أمرها التي أصبحت لا من الأحياء فترجى، لا من الأموات فترثى، وعسى أن يحدث الله بعد ذلك لها أمراً. ويسراً فرجاً محمد الحسين وإليك نص الفتوى: نداء عام أيها الإسلام !... أيها العرب!...لا.. بل أيها الناس ويا أيها البشر!... أصبحت الحالة التي بلغت إليها فلسطين الذبيحة مشاهدة محسوسة لكل أحد. ونحن نقول –وما زلنا نقول–: إن قضية فلسطين ليست قضية تخصها، وليست هي قضية فلسطين فقط، بل قضية العرب بأجمعها. فإذا خرجت فلسطين من هذا بت عليها الدولة الظالمة والصهيونية الغاشمة فقد باءت الجهاد ظافرة فقد ظفرت العرب وفازت، وإذا – لا سامح الله – تغلبت ولا نزال نقول –: إن الدولة التي احتلت فلسطين العرب عليهم الذل والخسران، لا بل بالموت والعار المخلد وكنا نقول أيضاً ولا للحق معنى ولا كأنها أخذت على نفسها من يوم قيامها

(١) كاشف الغطاء: قضية فلسطين الكبرى، ص 15.
(٢) كاشف الغطاء: قضية فلسطين الكبرى، ص 19.
(3) الفضلي، الدور الوطني للمدارس الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ص 122.
(4) كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، ص 18.

بذا الاحتلال الغاشم غير المشروع أن لا تقيم للعدل وزان تصغي إلى آية حجة ومنطق.. فكان موقع الاحتجاجات والمقالات من سمعها موقع أهواء في شبك ممزق! ولذلك ذهبت تلك الاحتجاجات من الأقطار العربية والإسلامية، مدة عشرين سنة، كلها سدى.. بل ما أفادت سوى الشدة والعناد، والتمادي في الغي والفساد. وعلى فرض أنه كان الاحتجاج في الزمن الغابر معنى وفيه ومضة أمل أو ومضة رجاء.. أما اليوم فقد حقت الحقائق وصرح الزبد عن خمضه، وجازت القضية عن دور الاحتجاج والأقوال إلى دور الأعمال. وقضية العمل منوطة إلى كل عربي، بل كل إنسان بمقدار أحد من غيرته وشعوره، ومبلغ حظه من الإنسانية. فمن كان يجري في عروقه الدم حلال وشريف فالـ ربي إن شرف عنصره يهيب به ويدفعه إلى اللحاق بإخوانه في فلسطين والجهاد معهم، ولا ينتظر أن تأتيه فتوى المفتي بوجوب الجهاد، بل فتوته تسبق فتوى وتعرفه بواجبه بوحي من ضميره وشرف وجدانه. فيا أيها على كل إنسان لا العرب... ويا أيها المسلمون.. بل يا أيها البشر ويا أيها الناس. أصبح الجهاد في سبيل فلسطين واجباً على العرب والمسلمين فقط. نعم! هو واجب على كل إنسان لا حبكم الشرائع والدين فقط بل حبكم الإحساس والوجدان، ووحي الضمير وصحة التفكير والخطة العملية في ذلك هي: إن من يستطيع اللحاق بمجاهدي فلسطين بنفسه فليلتحق بهم، وأين يضمن أنه كالمجاهدين مع النبي ﷺ في بدر، فإن المقام أجلى وأعلى من ذلك المقام، مقام شرف وغيرة وحس وشعور المقام.

طلب أجر وثواب وإن كان كل ذلك بأعلى مراتبه.. ومن لم يستطع اللحاق بنفسه فليمدهم بماله، وإما بتجهيز من المال له ليلحق بهم، أو إرسال أمواله إلى المجاهدين وعيالهم وأطفالهم. ومن عجز عن كل ذلك، فعليه أن يجتهد ويساعد بلسانه وقلمه ومساعيه جهد إمكانه.. وهذه هي أدنى المراتب. وليكن كل أحد على علم جازم أن القضية قضية موت العرب وحياتها. وليعلم انشدوا الوحدة العربية والإسلامية إنهم لا إلا بنصرة فلسطين، فإن انتصرت -بحول الله وقوته- فما يرومونه من الوحدة في قبضة أيديهم وعلى كثب جيد وهنا أبدا منهم، وإن كانت الأخرى -لا سمح الله- فأين العرب وأين الإسلام حتى تكون لهم وحدة أو تطلبها لهم القضية.. نكون كما يقول أرباب الفنون ((سالبة انتفاء الموضوع)). هذه دعوتي وندائي العام أبعثه إلى عموم العرب والإسلام. ويشهد الله أين قد تجاوزت العقد السادس من العمر مع تزاحم أنواع العلل والسقام على هذه العظام النخرة، لكنت أول من يلبي هذه الدعوة، ولشخصت بنفسي اليوم إلى تلك البلاد المقدسة كما شخصت إليها أمس. وأنه لعزيز علي أنه لم يبق عندي من النصرة الله إلا هذه الكلمات، وعبراتي التي تسبق العبارات وتوقد العج الزفرات.. وعند الله أحتسب كل ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل. محمد الحسين آل كاشف الغطاء 1357/6/5هـ بغداد (1872م - 1957م) فقيه مسلم، ومن أملتني لفكرة التقريب بين المسلمين، والوحدة، وحاول أن يقدم الحلول الأصولية، درس في العراق الفقه، وسافر إلى مصر، وإلى الحجاز، كما وله مناظرة مع ملك السعودية الأسبق عبد العزيز بن سعود، استطاع من خلاله أن يقنع ملك السعودية على أن يعد من قيادات النهضة اللبنانية التي حققت الاستقلال، فقد أفتى بمحاربة الاستعمار الفرنسي، وكلفته هذه الفتوى الخروج من لبنان عندما هاجمت قوات الاستعمار الفرنسي قريته، ولكنه عاد بعد سنة من الهجرة إلى العراق وهو من أوائل المعارضين للهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكان يرى أن الهجرة يؤثر على مستقبل فلسطين، ويجب الوقوف بوجه هذا الاستعمار الاستيطاني.[1]

(1) كاشف الغطاء، قضية فلسطين الكبرى، ص 22.

العالم الديني حسن الطبطبائي الحكيم (1889-1970م):

هو من أكبر علماء الدين، كان يترأس المدرسة الدينية الفقهية في العراق، وكان عالماً ينصر المظلومين ويقف ضد الظالمين وأعداء الدين، وقد شارك بنفسه في التصدي لاحتلال البريطاني للعراق، والعالم في عهده، وكان منذ شبابه متضامنا مع المجموعة المجاهدين في منطقة الشعيبة في جنوب العراق، وبذل قصارى جهده في سبيل جمع شمل حيث كان مسؤول إسلامي عن المناطق المختلفة، ومن مواقفه السياسية الأخرى دعمه لحركات التحرر في العالم الإسلامي، وعلى رأسها حركة تحرير فلسطين، وأصدر بهذا الخصوص العديد من البيانات التي تشجب العدوان الصهيوني، وتؤكد على ضرورة الوحدة الإسلامية لغرض تحقيق أهداف أسمى وهو تحرير القدس من أيدي الصهاينة. وعند اندلاع حرب 1967م والتي انتهت بهزيمة الجيوش العربية، وما رافقها من تآمر بين الحكام العرب، وجه السيد الحكيم رسالة إلى المؤتمر الإسلامي المنعقد في الأردن دعا فيها رؤساء وملوك العالم الإسلامي إلى الاتحاد وبذل الجهد من أجل مواجهة المشروع الإسرائيلي في فلسطين وتحرير القدس وكل الأراضي المحتلة، كما أبرق إلى عبد الرحمن عارف رئيس جمهورية العراق أنذاك (1966-1968م) يطالبه فيها العمل عل تحرير الأراضي العربية المقدسة والرد على العدوان الصهيوني ودعا الله عز وجل أن يكلل جهود المسلمين وقادتهم النصر والعز. الصريح، داعياً.

العالم الديني السيد أبو القاسم الخوئي (1899-1993م):

معبراً في أعقاب حرب أكتوبر عام 1973م، أقيم في بغداد في المسجد الكبير أجتمع كبار العلماء لنصرة فلسطين، وكان أبرزهم زعيم المدرسة الفقهية العلمية آنذاك السيد أبو القاسم الخوئي، والشهيد محمد الباقر الصدر، في هذا التجمع كذلك، ومن مواقف السيد الخوئي في هذا الصدد أنه واللافت أن السيد علي السيستاني كان حاضراً تم الاتفاق بقطع العلاقات مع الكيان الغاصب ووقف الإمدادات وبعث رسالة إلى النظام الشاهنشاهي الملكي في إيران مطالباً القطعية له، وصرح السيد الخوئي رحمه الله لوكالة الأنباء الإسلامية بقوله: أن النكبة التي أصابتنا في صراع المسلمين مع اليهود والقوى الكافرة المتعاونة معهم قد أدمت قلوبنا وأن هذا الحق المغتصب يجب أن يسترد على أيدي المسلمين بمختلف الفِّرق والطوائف والمعتقدات على أن يكونوا يد واحدة في رد كيد اليهود ودحرهم متمسكين بقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ...﴾.[1]

يعد الرجال الدين ليس فقط للدين بل كانوا أيضاً رجال السياسة وقت الحاجة وأمضوا أكثر من 15 عاماً في الملتقى العلمي والديني وخاصة هذه الملتقيات كانت في إيران في عهد شاه إيران ملك إيران ودونوا في كتاباتهم[2] عن أدوارهم في وعظه وهم أصحاب نظرية لتشمل الحكم السياسي الثيوقراطي من قبل الفقهاء الإسلامي، سمته جملة التآمر (الأمريكية) برجل العام الفقيه التي وسع في سنة 1979م[3] وقد أعلنوا رجال الدين المسلمين في إيران خلال اجتماعهم وهم الأكثرية من العراق وبالأخص من بغداد آخر يوم جمعة من شهر رمضان باسم يوم القدس العالمي، وهو حدث سنوي يعارض احتلال اسرائيل للقدس، وتحشد المظاهرات فيه من معظم العواصم الإسلامية نصرة للقضية الفلسطينية، كما خصص ثلث حق من الرواتب الشهرية من الأجور لرجال الدين من الحقوق الشرعية لصرفها على المقاومة الفلسطينية والفلسطينيين وإن وقفة كل من إيران والعراق بسبب موقفها الداعم للقضية الفلسطينية احتملت وما زالت الحصار الجائر أكثر من أربعة عقود، وتعد الآن الداعم الرئيس للقضية الفلسطينية وتحملوا المقاومة بلا منازع.

(1) الفضلي، الدور الوطني للمدارس الدينية، ص 123.
(2) سورة آل عمران، الآية 103.
(3) منسي، أحلام حمزة، شذرات من حياة السيد أبو القاسم الخوئي، ص 70.

السيد محمد حسين فضل لله (1935-2010م):

شكل السيد محمد حسين فضل الله أبرز رجال الدين مولد العراق ونشأ في لبنان، وله أتباعٍ في لبنان بكثرة على مدى أكثر من أربعين عاماً وخارجه، وكان من أبرز الداعين إلى الوحدة الإسلامية، وتعد القضية الفلسطينية بالنسبة لفضل الله قضية إسلامية ومبدئية ومركزية، ويراها القضية الأساس، وإن كل القضايا المتصلة بذا البلد العربي المسلم أو ذاك، هي فرع عن القضية الفلسطينية، ولذلك يقول: (إن موقفنا من القضية الفلسطينية دين ندين به، وليس مجرد شعار سياسي نستهلكه اليوم لنتركه غداً)، ويؤكد أن فلسطين تختصر كل القرن الذي مضى، وتختصر كل الأمة، وكل أحلام الأمة، ويقول: (ألا حلم بدون فلسطين، وتسقط كل الأحلام عندما تسقط فلسطين... وفلسطين ليست معركة، وليست مفاوضات، وليست تفاصيل، فلسطين قصة أن تكون الأمة أو لا تكون[1]وقد أفنى السيد فضل الله عمره لنصرة ودعم القضية الفلسطينية من جانب والعمل الدؤوب لتحقيق الوحدة السلامية من جانب آخر. والعالم الدين السيد علي السيستاني 1930م.

ولابد أن نذكر ما اختلف أدوار علماء الدين في العراق من العلماء والمشايخ في الدول الأخرى واتحدت أهدافها في دعم ونصرة القضية الفلسطينية، من هنا يأتي دور الرجل الدين والعالم السيستاني حفظه الله موقف اسلافه الذين سبقوه في تبنيهم للقضية الفلسطينية، ونختم مبحثنا هذا بتبيان موقف السيد السيستاني مستصحبا حفظه الله واهتمامه بأحداث فلسطين والقدس، منذ توليه المدارس الدينية الفقهية في العراق، فقد صدرت عن سماحته بيانات عدة لدعم القضية الفلسطينية، وكانت بمجملها تشدد على وجوب استعادة الحقوق ونصرة بتاريخ 2023/10/11 يدعوفيه العالم كله للوقوف مع الشعب الفلسطيني المظلوم، وقد اصدر مكتب العالم الديني السيد علي بيان «**التوحش**» الإسرائيلي جاء فيه... بسم الله الرحمن الرحيم... يتعرض قطاع غزة في هذه الايام لقصف متواصل وهجمات مكثفة قل نظريها، وقد أسفر حتى هذا الوقت عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير اعداد كبيرة من منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف المدارس والجامعات والأحياء السكنية ودور العبادة.

واستهدفوا القصف حتى الأماكن الآمنة التي يأوي إليها الناس، وفي الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً بذلك يستقبلون القصف بكلمة الله أكبر ولا إله إلا الله الذين لا حول لهم ولا قوة، وقطعوا عنهم حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، تم حرمانهم منها يريدون بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته الدموية وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة، ويجري هذا مرأى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبررها بذريعة الدفاع عن النفس. إن العالم كله مدعو للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومن تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها الإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم. إن إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم -المستمرة منذ سبعة عقود- لنيله الحقوق المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فسيستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوامة من الأرواح البريئة، لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. العنف تحصد مزيداً مكتب السيد السيستاني دام ظله 25 ربيع الأول 1445هـ/الموافق 2023/10/.

(1) منسي، شذرات من حياة السيد أبو القاسم الخوئي، ص 77 .

المطلب الثالث: مواقف المدارس الدينية من القضية الفلسطينية: رغم أن المدارس من الرجال الدين الذين ينتمون إلى المدارس الفقهية في بغداد والمحافظات الأخرى أمرها ويفتون وفق مقتضيات المواقف والأحداث التي تتطلب الوقوف بشكل جاد لمصير فلسطين لا تتبع إلى سلوك وإرادة وأهواء بعض الحكام والملوك والأمراء، وفي قضية غزة على وجه الخصوص تبعا مثل قضية فلسطين فإن موقف علماء الدين موقف حازم وصارم تجاه القضية الفلسطينية عموماً أن هناك صيحات لعلماء الدين خرجت عن الجماعة العلماء في العراق وصدحت بصوتها لنصرة الأمة الإسلامية السائرين بفلك التطبيع والمساومة، القضية الفلسطينية، ونجد من اللازم والضروري إدراج بيانهم في هذا المبحث للموضوعية والإنصاف. أصدر اليوم الثاني 2003/12/4 م أكثر من 100 عالم وداعية على رأسهم العالم الشيخ محمد الحسن الددو ورئيس هيئة علماء فلسطين بغزة د. مروان أبو راس نداءً عالمياً تحت عنوان «نداء الأقصى وغزة» هذا النداء غاية في الأهمية ومن المهم قراءته وفهم مصطلحاته، وهو يتناسب مع حجم المعركة وحجم الهجمة على الأمة، نداء صارم وحازم، جميل في المعنى لبحثنا تقبل الله منا ومنهم وألهم الأمة رشدها. والمبنى. ويصلح أن يكون بيان ختامياً بسم الله الرحمن الرحيم نداء الأقصى وغزه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة: 159). الله سبحانه وتعالى يلعن الذين يكتمون الحق، وجهاداً للمسؤولية الشرعية وصدعاً، من هذا التكليف، وتنفيذاً وانطلاقاً وهيئاتها وشخصياتها العامة ومهاجريها الواسعة من كل الأقطار والهيئات والروابط، تأكيدهم على الثوابت الشرعية التالية: تأييد المقاومة: **الأول**: إن ما تقوم به المقاومة في قطاع غزة لدفع عدوان المعتدين على المسجد الأقصى وعلى كل شعبنا في فلسطين هو جهاد مقدس وهو ذروة سنام الإسلام. المولاة.

ثانياً: نعلن أننا موالون للمقاومة الفلسطينية الباسلة، وهم منا ونحن منهم، نوالي من والاهم ونعادي من عاداهم، حسب الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51)، أرض فلسطين وقف لا يجوز التنازل عن شبر منها.

ثالثاً: تحرير المسجد الأقصى والعناية به عقيدة من عقائد الإسلام وشريعة من شرائع الله، وإن فلسطين كلها وقف اسلامي ضدً الكافر، على أي وجه من الوجوه، أو عطاء يوم القيامة وإجماع الأمة منعقد على حرمة التنازل عن أي جزء من فلسطين، بيع أي جزء من أراضي يملكها المسلمين سواء كان المتصرف من سكان أو تحت أي ظرف من الظروف، وإن البيع أو التنازل عن أي جزء منها لأي فلسطيني أو ذا سلطة فتصرفه مردود عليه ولا يمضي على الأمة في شي وأن التقاعس عن نصرة غزة فرار من الزحف.

رابعاً: من الإجماع عليه أن كل بلد من بلاد المسلمين إذا داهمهم العدو وجب القتال، وتعني على جميع أفراد السكان في هذا البلد، وأصبح فرض عين في حقهم أن يستشار فيه أحد، وأن يؤخذ برأيه، فمن تولى عنه أو تركه فهو فار من الزحف، كما أن التمويل يوم الزحف يتحمل وزره بقدر ما يتسبب فيه توليه وتخليه من أضرار وأخطار. ويذكر الآية الكريمة في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾(الأنفال 16) وأنهم إذا عجزوا عن رد العدو، فقد تعني الجهاد ووجب على دول التي رفع شعار الإسلام التوجه إلى أرض فلسطين، جهاد دفع لم تمنعني عن إعلانها.

خامساً: عدوان اليهود على القدس والأقصى وفلسطين يستدعي أن يقوم المسلمون بجهاد الدفع، لان العدو قد اعتدى على الدين والعرض والأرض والنفس والروح والمال، وواحدة منها كافية لوجوب النفير والجهاد على كل مستطيع، وعليه فإنه يجب على جميع المسلمين القادرين النفير العام نصرة إخوانهم في غزة، والعمل لتحرير المسجد الأقصى المبارك. إغلاق الحدود والمعابر خيانة لله ولرسوله.

سادساً: يتعني على دول الطوق أن تفتح حدودها لعبور النفير العام، ودخول المجاهدين، وإغاثة المحتاجين، وخاصة معبر رفح فهو شريان الحياة، ولا يجوز بأي شكل من الأشكال إغلاقه في وجه هؤلاء النافرين في سبيل الله، وإن إغلاقه خيانة الله ورسوله في الموت بطريق الجهاد، وهذا سبب وللمؤمنين ومن ميت من أهل غزة دون إسعافه يعتبر مغلق المعبر ومانع المساعدة متسبب من أسباب الضمان المتفق عليها، فمن المتفق عليه أن ترك تخليص مستهلك من نفس أو مال موجب للضمان، حيث يضمن المغلقون للمعابر الخسائر في الارواح والاموال، والتي تعرض أهل غزة بسبب هذا الإغلاق. يسأل عنها الله سبحانه يوم القيامة، وقيام جيش ما، أو دولة أو أي جهاز أمين بإغلاقها يعتبر حراسة للعدو وهذه جرمية قتل سيئ له من رقاب المسلمين، وتقوية له على إخوة الدين، وهو موالاة واضحة للكافرين ومتكين:اتساع رقعة المعركة في العالم

سابعاً: عد إعلان في الاعتداء؛ ما قد يؤدي إلى انفجار الأوضاع في جميع الدول الإسلامية ضد اليهود وخاصة يهود العراق ومصر ولبنان وبقية المدن الأخرى ولا حماية لهم، واتساعاً عن عدوانه، فإن ذلك إذا لم يرتدع العدو ويتوقف فوراً رقعة المعركة.

ثامناً: لا تجتمع صفة الاحتلال والاعتداء في شخص واحد: انماً كان، لاي يهودي و كل مغتصب للأراضي الفلسطينية تحتل لديارها، منتسب للكيان المجرم، فهو معتد محارب، وليس مدنيا مسالماً جنسه أو وصفه، النفير العام.

تاسعاً: بما نستطيع، والاشتباك مع العدو بكل الوسائل المتاحة، أو النفير إلى سفارات وجوب النفير العام على جمهور المسلمين كل العدو وداعميه لاحتجاج،: المقاطعة.

عاشراً: وجوب مقاطعة منتجات وبضائع الكيان المجرم وكل الشركات والمصانع والدول الداعمة له، وحرمة الشراء منهم أو التعامل معهم، كصورة من صور الجهاد الاقتصادي.

الحادي عشر: كل اتفاقيات السلام والتطبيع التي عقدت مع الكيان قبل هذا الاعتداء على غزة، بما في ذلك الاتفاقيات والمعاهدات وأوراق الموقعة بين الطرفين الدولية، باطلة شرعاً ويتم إلغائها وبالسرعة، وعليه فإن أي اعتداء على أي مسلم من طرف معاهد أو ذمي ينقض عهده، وذلك حمل الاجتماع من علماء المسلمين. الموقعون وهم كل من، 1. الشيخ محمد الحسن ولد الددو، 2.أ.د.جمال عبد الستار، 3.أ.د. مروان أبو راس، 4.أ.د. نور الدين الخادمي، 5.أ.د. وصفي عاشور أبوزيد، 6.د.حاتم عبد العظيم، 7.د. عامر القرعان، 8.ماجد العمري، 9. د. سلمان السعودي، 10. الشيخ إسلام الغمري، 11. محمد سعيد ابه، 12. الشيخ إبراهيم سيك السنغايل، 13. د. عبد الله بن عبدالمجيد الزنداني، 14. أ.د. فؤاد محمد لبمودن، 15. د. محمود عبد العزيز العاين، رئيس مجلس علماء العراق، 16. د. عبد الستار عبد الجبار عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي، 17.الشيخ طايس الجميلي، 18. د. سعاد ياسين، 19.د. حسين عبد العال،

20.د. نواف تكروري، 21.الشيخ محمد الصغري، 22. د.حسن سلمان، 23.افلو مصطفي سار، 24.د.مروح نصار، 25.د.محمد مهام ملحم،. 26د.محمد سعيد بكر، 27.د.ابراهيم مهنا، 28.د. محمد خير موسي، 29.د. محمود سعيد الشجراوي، 30.عمر الجيوسي، 31.د. قاسم صفوان، 32. د.عبد الصمد الرضى من المغرب، 33.أحمد شامل محمد عيسى، 34.د. محمد علي بيود، 35.د. أحمد بن علي الكتاني، رئيس رابطة علماء المغرب، 36.الشيخ أحمد الحاج حسن مزاني، 37.الشيخ محمد الحاج، 38.الشيخ محمد سالم بن دودو، 39.الشيخ جلال الدين بن عمر الحمصي، عضو هيئة علماء المسلمين في لبنان، 41.الشيخ عبد المطلب عبدالله عضو مجلس العلماء في ولاية يوني شمال شرقي نيجريا، إمام وخطيب قصر الحكومي في الولاية، 42. راضي البستنجي، 43. د. رحمت الله زاهد عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في أفغانستان. 44.د. عبد السلام الجلادي، رئيس ائتلاف شباب مجد الإسلام، وأمين عام مؤسسة راسخون لبناء الإنسان، 45.الشيخ أمين عبد الرحمن، 46.د. أسامة بن عبد الكريم العثمان، 47.الشيخ خالد طفور، عضو الهيئة الشرعية لدمشق وريفها، عضو المجلس الإسلامي السوري، 48.د. عبد المجيد عبد الله دية، 49. د. الشيخ وليد حسين محادوش الادريسي، أنبئ مفتي في روسيا الاتحادية وعميد الكلية الإسلامية، 50. أبو حاشر مفيد أمجد، باكستان، 51. الشيخ محمد دانيال صديقي، رئيس أكاديمية بصمة أثر الدولية، عضو مجلس علماء جهاوراين في باكستان، الأمين العام للجمعية الباكستانية لتعليم وحماية اللغة العربية، 52. الشيخ حافظ عبد المتين مدير الشؤون الخارجية للجمعية الطالبية العربية الباكستانية تابعاً للجماعة الإسلامية باكستان، 53. أ.د. أحمد الريسوين، أستاذ جامعي من علماء المغرب، 54. الشيخ محمد صالح بن محمد موفق المرابع، رئيس المكتب العلمي، رئيس مكتب الفتوى للهيئة الشرعية لدمشق وريفها ولدار القرآن وعلومه، 55. أ. أم عدانن، 56. لرابطة علماء الشام سابقاً، أ.عبد السلام الجميدي، أستاذ الدراسات القرآنية، جامعة قطر، 57. د. الشيخ عبدالسلام البسيوني، كاتب وباحث دكتوراه في العقيدة، 58 .د. محمد بيوض التميمي، باحث شرعي، دكتوراه في الحديث، 59.أ. الشيخ عبد الناصر أحمد العلوان عضو المجلس الإسلامي السوري، 60.د. محمد بن سالم آل الدلهشي اليافعي، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مدير فرع الاتحاد بدولة قطر، 61. أ.د. رمضان خميس، أستاذ الدراسات القرآنية، جامعة قطر، 62. د. محمد مصطفى الدبك، دكتوراه في الشريعة الإسلامية، عضو المجلس الإسلامي السوري، 63. د. عبد السلام بلاجي، أستاذ الدراسات الإسلامية السياسية بجامعة محمد الخامس الرباط، 64.د. عطية عدلان، رئيس مركز محكمات للبحوث والدراسات، 65. د. أحمد، 66. د. جمال محمود أبو محمد الشرقاوي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، 67.حسان أستاذ في كلية أصول الدين جامعة العلوم الإسلامية في الأردن، 68. أ. الشيخ إسماعيل بركات، عضو الهيئة العامة في المجلس الإسلامي السوري، 67. أ. الشيخ نشأت أحمد، من علماء التفسير بالأزهر، 68. أ. د. عبد الحي يوسف عميد أكاديمية أنصار النبي ﷺ، 69. د. محمد يسير إبراهيم، 70. أ. م. د. سمير الجلاول، عضو المجلس الإسلامي السوري، 71.الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثير، عضو الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين في تركيا.

المبحث الثاني: عوامل انتصار القضية الفلسطينية:

أن قضية طوفان الأقصى صرخة وصل تأثرها وصداها ليسمعها كل إنسان حتى الذي يعاني من الصمم، لأنها حولت التاريخ المسلمين، أو الذي أريد له ذلك، إلى واقع للجغرافية وللأرض من جديد، وتحولت قضية طوفان الأقصى لتأخذ مدى أوسع ودوائر اهتزازية أبعد وأعمق، فتحولت من قضية فصيل مقاوم إلى قضية فصائل مقاومة، وإلى قضية تشمل الفلسطينيين لتشمل العرب جميعهم، بل المسلمين بكل طوائفهم، بل تشمل كل دول الطوق المحيطة بفلسطين، لتزداد اتساعا جميعاً بل الإنسانية بكل قومياتها وهذا بانت بوادر انتصارها، ولا نقول هذا بالأحلام وردية، بل بوقائع أرضية، مضافاً إلى الوعد الذي وعده الله تعالى لنصرة عباده، ووراثتهم أرضه، ونبحث في هذا المبحث بعض عوامل انتصار المطالب مختصرة.

المطلب الأول: علماء العراق الدينية وقراءتهم الواعية للمنظومة الفكرية مع بداية الأحداث الخطيرة في فلسطين مطلع القرن الماضي تنبه علماء وفقهاء المدارس الدينية في العراق وإيران ولبنان وغيرها؛ لخطورة المؤامرة التي تحاك ضد الأمة والتي أكدها الوعد المشؤوم والمشهور الذي أطلقه وزير خارجية بريطانيا (آرثر بلفور) خلال الحرب العالمية الأولى عام (1917م)، وهو تعهد بريطاني رسمي بإقامة وطن لليهود في أرض فلسطين[1]، ويعد إنشاء الدولة الفلسطينية في هذا الموقع الجغرافي المميز كقاعدة متقدمة لخدمة المصالح الأمريكية والأوروبية معاً ولهذا توعدوا وتعهدوا بحمايتها عن مصالح الغرب وأمريكا معاً الشرق الأوسط عن محيطه، ليكون الدفاع عنها دفاعاً من منظومتهم وحضارتهم المزعومة، وقد أدرك علماء بغداد وغريهم أن واجبهم الشرعي والانساني هو التصدي تعد جزءاً على حث الرؤساء والملوك في الامة لهذا المشرع الصهيوني والاستيطاني بكافة الإمكانات والسبل المتاحة، فعملوا دائماً الدول العربية والإسلامية على الجهاد ضد الصهاينة ومنعهم من تحقيق مرادهم بإقامة دولة يهودية عنصرية على أرض فلسطين. فمنذ أن بدأت أخبار عمليات غصب الأراضي أو شرائها بأثمان باهظة تنتشر في أوساط شعوب الأمة، وأن ذلك كانً لهجرة معاكسة نحو فلسطين من اليهود المنتشرين في أصقاع الأرض، أدرك المتابع الفطين بين جموع المسلمين يحصل مصاحباً أن الغفلة أو التخاذل سيؤدي إلى نكبة تصيب الشعوب الإسلامية والسلام في مقتل؛ فالأمر الذي بدأ في فلسطين إن جنح لن يتوقف عند حدودها، بل سيستمر حتى يقضي على التراث والتاريخ الإسلامي، بل إنه سيقضي على كل ما يمت على الإسلام بصلة، فإن الصهاينة أنفسهم صرحوا أن دولتهم المزعومة لن تكتفي بالحدود الجغرافية لفلسطين، بل أن أطماعهم التوسعية تشمل المساحة الواقعة بين نهر الفرات في العراق ونهر النيل في مصر والسودان، حسب مدعياة التوراة والتلمود اليهودي المزعومة، وبالتالي إن مثل هذه المؤامرة هدفها النهائي القضاء على الإسلام.

إن مواقف رجال الدين في العراق على وجه الخصوص هو نتاج لقراءاتها الواعية للمنظومة الإسلامية في محاربة الظالمين في المنطقة من قواعد القرآن، والشرع المقدس، وخاصة رسالة النبي ﷺ والصحابة المنتجبين في مواجهة الظالمين في أكثر من موقع، ما قبل فتح المدينة وما بعدها، وفي فتح مكة والمدينة، والحركات كان هذا المظلوم سواء التحررية التي قادها الرسول ﷺ في أكثر من موقع، ومساندته للمظلومين للمسلم أم غير مسلم، وهذا يؤيد وجود فلسفة ونظرية في الدين الإسلامي تقوم على مناصرة المظلوم أينما وجد، ولكي أكان مسلماً نبتعد عن التنظير ندعم كلامنا بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية والروايات التاريخية: فنقول: أرسى القرآن الكريم قواعد تنص منطوقها ومفهومها على وجوب

(1) صالح، حسن محمد، قضية فلسطين، ص 86

الانتصار للمظلوم ومحاربة الظالم، ولا يرضى ولا يحمي الظالم، والإسلام لا يقبل الخضوع إلى الركون للظالم[1] فمن باب أولى مناصرة المظلوم والعمل معه ومساندته والوقوف معه بمشاريعه ومخططاته وغيرها ليكون مهيأ للنصر، ولا يجوز مهادنة الظالم ومساعدته والقرآن صريح بالتحريم والنهي، ومعلوم أن الركون مأخوذ من العمود الضخم من الحجر أو الجدار الذي يربط البناء أو الأشياء الأخرى بعضها إلى بعض، ثم أطلق هذا اللفظ على الاعتماد أو الاستناد إلى الشيء[2] وعليه فلو فسر الركون بمعنى التعاون مع الظالمين أو إظهار الرضا عنهم، أو بمعنى المودة لهم، أو الطاعة وطلب الأخير للظالمين، وكل هذه المعاني ترجع إلى الاعتماد والاتكاء كما هو واضح. ومن منطوق الآيات المباركة في القرآن الكريم نستظهر أنه لا يصح الاشتراك مع الظالمين في الظلم، أو طلب الإعانة منهم بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية والاعتماد عليهم فيما يكون فيه ضعف المجتمع الإسلامي وسلب شرائع الله واعتماده على نفسه وتبديله إلى مجتمع تابع وضعيف لا يستحق الحياة؛ إلا أن هذا الركون ليس فيه نتيجة سوى الانهزامية والتبعية للمجتمع الإسلامي. ومن خلال مراجعة التفاسير تحصل التالي.

الأول: أن المنهى عنه في الآيات القرآنية إنما هو الركون إلى أهل الظلم في أمر الدين أو الحياة الدينية كالسكوت في بيان إحقاق الدين عن أمور بضرهم، أو ترك فعل ما لا يرتضونه، أو توليتهم المجتمع وتقليدهم الأمور العامة، أو إجراء الأمور الدينية بأيديهم وقوتهم وأشباه ذلك.

الثاني: أن الركون المنهي عنه في الآيات القرآنية أخص من الولاية المنهي عنها في الآيات أخرى كثيرة، فإن أولي أمر المسلمين هي التقرب منهم حيث يجعل المسلمين في معرض التأثر من دينهم أو أخلاقهم أو السنن الظالمة الجارية في مجتمعاتهم وهم أعداء الدين، والنتيجة أن كل مورد فيه ركون للظالم ففيه أولى الأمر المسلمين[3] هذه هي النظرة القرآنية التي تعد القاعدة والأساس، وينبغي تصحيح ما ورد من روايات التاريخية على هذه القاعدة التأسيسية، وإن المنظومة الفكرية التي نستخلصها من القرآن والأحاديث والروايات التاريخية ينبغي أن تكون بطول هذه القاعدة القرآنية وبعرضها، ومنها:

1- عن رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: (وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل).

2- ويحذر الرسول الكريم ﷺ من إعانة الظالم بقوله: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام في الأغلال مقيدين يوم الحساب)[4].

3- سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجه) يتبرأ من الظالم ويقول: (والله لئن أبيت على حسك السّعدان مسهّداً، أو أجرّ في الأغلال مصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، أو عاصياً لشيء من الحطام، وكيف أظلم لنفس تسرع إلى البلى ويطول تحت الثرى حلولها؟!)[5]

4- وعن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجه) يقول: (الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه.

5- وقال سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو يعلن أسباب خروجه في العصر الأموي بقوله: (مَنْ رأى سلطانًا جائرًا، مستحلًا لحرم الله، ناكثًا لعهد الله، مخالفًا لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم

(1) سليم، حسين، دور علماء الإسلام في مواجهة الاستعمار، ص120؛ كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، ص 20.

(2) الحسين، الشهيد محمد باقر الصدر، 28؛ كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، ص 87

(٣) جلال، الأحمد، فلسطين بين المطرقة والسندان، ص 118.

(٤) المصدر نفسه، ص 119.

(٥) صالح، قضية فلسطين، ص 86.

والعدوان، ثمّ لم يُغيِّر بقول ولا فعل، كان حقيقًا على الله أن يدخله مدخله) ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة غير المتفق عليه في الصلح بين سيدنا معاوية بن أبي سفيان وسيدنا الحسن بن علي، وتركوا طاعة الاستشارة وأظهروا التعنت وعدم المبالاة، كان حقاً وعطلوا الحدود، واستأثروا الغنى والأتباع الكثر ووجد سيدنا الحسين بن علي (رضي الله عنه) حق من غيره في الخلافة.[1]

6- قال سيدنا أبو حنيفة النعمان ﷺ (لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفئ، ويقاتل عنهم، ويشهد مجاعتهم لما سلبوا حقنا.[2]

7- من مجموع الأحاديث النبوية الشريفة والروايات والنصوص التاريخية: نستنتج أن هناك وحدة موضوعية منسجمة مع منطق القرآن برفض الظلم والإعانة عليه، والوقوف ضد الظالمين، والانتصار للمظلومين، وأخذ الحقوق لهم، وإعادة الكرامة المسلوبة لشأنهم، وهذا المنطق يؤسس إلى منهج المقاومة، وهو منهج قرآن الإسلام أصيل، بعكس منهج المساومة الذي يدعو إلى تخدير الأمة وإقناعها بالرضا بقدرها، والانتصار للحاكم الظالم وتبرير ظلمه وفسقه وفجوره، وهناك الكثير من الأحاديث وردت في كتب الصحاح تؤيد فجاء البخاري (رضي الله عنه) يقول: فنحن فيه فهل من وراء الخير شر؟ قال (نعم)، قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: (نعم) قلت كيف؟ قال: (يكون بعدي أئمة لا يهتدون أبداً، لا يستنون بسنة رسول الله وسيقوم فيهم رجال قلوبهم مثل قلوب الشياطين في جثمان إنس) قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: (تسمع وتطيع لأمري وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع[3] اتفق المحدثون أن هذا الحديث صحيح وأثبت عند أهل العلم والحديث هذا الباب، من تحريم الخروج على أولي أمر المسلمين والولاية وإن ظلموا وجاروا، عليكم بالوعظة والتحكم إلى العقل دون التهور وسفك دماء المسلمين فيما بينهم بل الاستعداد لأعداء الإسلام وهم اليهود واتفق هذا الحكم عند شراح الأحاديث[4]، إذ إن الحث على توحد الأمة الإسلامية وعدم زج المسلمين إلى معارك وحروب وفتن لن تحمد عقباه تقول[5]، واضحة والدلالة في النهي عن الركون إلى الظالم، وحسب ما ورد في روايات التاريخية من وجوب الطاعة والتسليم خليفة النبي محمد ﷺ في وجوب طاعة الحاكم كان لما نقلوا حديثاً الوقت الذي هو من: (أولو الأمر) وإن أخذ مالك، وضرب ظهرك..)، وغيرها من الروايات التي تؤكد طاعة الحاكم بمعناها الواسع، ومن جهة أخرى تقول فهل يصح الجمع بين الأمرين ؟!، أما عند المسلمين فقد ورد عن الرسول الكريم ﷺ تعني في الكثير من الأحاديث هو (بوجوب طاعة ولي الأمر العادل والعالم الذي يصلح ويصح أن يكون خليفة عاماً فحسب، وإذا كان خلفاء العصر الأموي وخلفاء العصر العباسي قد شجعوا على كتابة الأحاديث النبوية الشريفة في هذا أمور عدة لحماية أحاديث الرسول من الضياع وأيضاً خدمة لمصلحة المسلمين والخلافة، وخاصة الأحاديث التي تنسجم مع التعليمات والشرائع القرآنية، وينبغي أن نعالج هذه الروايات التي تطعن بالأحاديث النبوية الشريفة، فإن كانت تقبل التخصيص خصصناها، ولأطرحناها أصول الدين والمنطق، ولأن كل رواية تخالف كتاب الله فهي مردودة وباطلة، والقرآن يصرح أن خليفة المسلمين لا يجوز أن يكون ظالماً جانباً.

(١) المصدر نفسه، ص 88
(٢) محمد، صالح محمد، القضايا المعلقة في الوطن، ص 210.
(3) المصدر نفسه، ص 211.
(4) المصدر نفسه، ص 211.
(5) جلال، فلسطين بين المطرفة والسندان، ص 120.

المطلب الثاني: اعتماد المرجعية الدينية على النهضة الإسلامية المتابع لحركة الأفكار، وجد نفسه كالمتابع لحركة الحضارات والدول عندما تكون في قمتها ومن ثم تضعف وتموت، وكم من حضارات سادت ثم أبدت، كذلك هناك أفكار ومتبنيات فكرية هي في القمة عند انطلاقها، ولكن بمرور الوقت يبان حياً ميتاً.

وفي بحثنا نعتمد على الفكر الإسلامي الذي كان وما زال فكراً لأخطائها وقصورها وضعفها، بل إنه جند جندته عند استنطاقه وكيفية موائمته مع واقع ومتطلبات الحياة، فعندما ينطلق رجال الدين المسلمين في العراق بأفكار في الوقوف بوجه المعتدي الصهيوني مطوراً ما لدينا في مولد الرسول الأعظم[1] كمثال لرجال الدين في عموم الدول الإسلامية، بذلك يعرب رجال الدين عن سر انتصار الثورة الإسلامية ومصدر جميع الإنجازات التي تحققت على المدارس الدينية، إذ حقق ما نشهده كل يوم في العراق وإيران ولبنان وغزة الصامدة، واقعاً حلم الأنبياء، وجعل شعار **فلسطين أرضنا والقدس قبلتنا الأولى** أمراً، وما زالت أمة الإسلام عامة وخاصة تعيش العزة والكرامة بفضل المدارس الدينية في العراق ورجال الدين الذين تخرجوا من هذه المدارس على مختلف العصور وتعاقب الأجيال لتبيان موقفهم المطلق من الرسول محمد وإلى الرسول محمد في تحركهم وتخطيطهم، وإذا أردنا أن نعرف سر انتصار القضية الفلسطينية هو نتيجة الاعتماد على المدارس الدينية في العراق بشكل خاص وبقية المدن بشكل عام وشعاراتها من أجل التحرر والتحرير، وأن تبين القضية منظومة تستطيع من خلالها المقاومة والمواجهة مقاومة إسلامية من قبل رجال الدين والقادة المقاومين والمجاهدين عندهم فكر وتحدي، لأنهم يقفون في هذا الفكر

(1) كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، ص 88.

وهم يقتفون أثر الرسول الكريم ﷺ في دعوته[2] أي أن الرسول محمد قد خيروه بين ترك الرسالة وأخذ الأموال والجاه من المشركين وكانت والمساومة كبيرة جداً فاختار الرسالة بشرف وأبى إلى أن نجح في دعوته وكان محمد فرداً وأصبح أمة. ونهج على نهجه رجال دين آخرين مثل محمد باقر الصدر وغيرهم وكرامة، ومن هنا كان موقف رجال المدارس الدينية في العراق منذ زمن كاشف الغطاء وصولاً على الشرق والغرب على قيمنا وحضارتنا الإسلامية، فالصهيونية شر مطلق، ومكافحتها خير مطلق، لذلك ينبغي صياغة الأهداف الرئيسية في مواجهة العدو الصهيوني وفق منطلقات دينية فلسفية لهم نظرتها الشمولية في عملية الإصلاح والنهضة، وإن أهم عناصرها ومرتكزاتها ومحوريتها هي دعوة الرسول محمد ﷺ؛ إذ يعد هذا العنصر من أهم العوامل الدينية في القضية الفلسطينية، وهو لم تميت ولم يهادن ويساوم كغيره؛ لأن هذا الفكر أعد منظومته الدينية في نصرة المظلومين الذي أبقى الفكر الإسلامي حي على مستوى العالم الإسلامي، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو المذهبية، وهذا هو سر الفكر الإسلامي في المدارس الإسلامية في العراق المقاوم لمن أراد الانتصار، لأن بقية العوامل الأخرى سواء أكانت عرقية أم قومية أم سياسية، أم اقتصادية، أم غيرها، هي عوامل مع بقاء الإسلام. أما فكر المدارس الإسلامية الفقهية في العراق فهو الحدث الإسلامي البقاء، ويبقى قائماً دفع علماء الدين بتبنيهم الفكر المقاومة الواعي ويوجهوا مجتمعاتهم نحو المقاومة الشريفة والمقدسة والمواجهة والشهادة، ودفعوا ثمناً من مقولة نقاتل ونستشهد حتى تحرير أرض الأنبياء[3] هذه بتبنيهم هذا الفكر الإسلامي الأحلى الذي لم يمت انطلاقاً غالياً، والعبارة المشهورة نسبها البعض إلى أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه، واستعملها بعض

(2) كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام، ص 118.
(3) المصدر نفسه، ص 120.

علماء الدين في خطبهم وكلماتهم كالسيد الطبطبائي والشهيد مرتضى المطهري وغيرهم، غير أن محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري (ت: 696 هـ) صاحب الهمزية المعروفة أنشد في أحد أبياته (القدس للعرب والمسلمين رغم أنف أعداء الله،[1] لمؤلفه السيد محمد الحسين الطبطبائي، صاحب وعند التحقيق الدقيق لهذه العبارة المشهورة وجدتها مخطوط قديم جداً كتاب: (كنوز السعادة ورموز الشهادة، ص78)، ويقول رحمه الله ما نصه: وفي النظر الدقيق دينك المحمدي، فإن الرسالة هو الدين المأثور، وآمالك وأمانيك مشرك ويزيدك، فانظر إلى ما يجير من نصرتك، وإلى أين تميل فطرتك، ولا تحسبن أن الله غافل عن الظالمين وانقضت، والرسول محمد ﷺ كان يجاهد أعداء الدين والتوحيد ما انقطعت، ولا تظن أن تكليف الجهاد قد ارتفع من بني العباد، فإنك إذا فتحت عني البصيرة، ونظرت بنظر الحقيقة ترى كل يوم يتجدد العهد مع الله في تحرير بيت المقدس وبسبب هذا الإشعاع المحمدي، والمنهج المقاوم استطاعت غزة بطوفانها أن ترسل رسالتها إلى كل العالم العربي والإسلامي والإنساني، ويؤسفنا أن نقول: أن إخوتنا في غزة على وجه الخصوص والفلسطينيين على وجه العموم قد تنبهوا (obaid, & et, 2022) إلى ضرورة أن أمامهم الكثير من الوقت والجهد والدماء ولو كانوا تبنوه قبل ذلك لوفر عليهم الكثير.

من ذلك فقد تبين فكر المدارس الدينية في قضيتهم مؤخراً التي امتزجت بالدموع والأموال والمعاناة، ولكن مع هذا انتبهت غزة ومن يقف ورائها أن سر نجاحها هو الاقتداء بالرجال من علماء المدارس الدينية وقبل ذلك نصرة الله -عز وجل- لهم وعلموا أن المستميت لا يموت، وأن نصرهم آت عاجلاً -إن شاء الله- وانتبهت أيضًا أن اتخاذها من الصمود موقفًا راسخًا ومن الشعار منهجًا ووعداً بالنصر كل ذلك غير المعادلة.[2]

(1) السوداني، صادق حسن، فلسطين قضية العالم الإسلامي، ص 20 .
(2) السوداني، فلسطين قضية العالم الإسلامي، ص 21.

المطلب الثالث: سعي المدارس الدينية لتحقيق الوحدة الإسلامية

إن سر الانتصار الذي يدعو الله إليه، هو تحقيق الوحدة[3]، وإن موضوع الوحدة الإسلامية حديث ذو شجون؛ لأن الجميع يشعر بأهميته وضرورته ولكن لا توجد الإرادة الحقيقية والعزم والجزم في تحقيق هذه الوحدة، لأن الجميع مسكون للإرث التاريخي المعتق والذي كتب لتحقيق مآرب سياسية تخدم السلطان وهواه وتوجهاته من أجل البقاء على عرشه، هذا الارث الذي يستهوي لغة التكفير على لغة التفكير، يساعده في ذلك الوعّاظ والمحدثون الذين ربطوا دينهم بدنيا غيرهم، ليكونوا أدوات الإصدار الحاكم السلطانية. وقد سعى علماء المدارس الدينية الكرام على طول المسار الإنساني نحو تحقيق الوحدة؛ وهنا سر آخر من أسرار انتصار الأمة الإسلامية يضاف إلى تكامل المنظومة الفكرية القرآنية ومدارسها الدينية بمنهجها المحمدي وفي عالمنا المعاصر والقريب بذلت المدارس الدينية بعلمائها الفضلاء الكثير من الجهد، والوقت، والأموال وغيره لتحقيق هذه الفكرة في المقاومة والجهاد ومنهم السيد السيستاني خاطب الآخر بمقولة لم يقلها أحد من قبله، عندما قال: الإسلام والقدس يوحدنا، وجاءت هذه المقولة في سياق الحديث، عندما دعت المدارس الدينية إلى التطوع لانخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق في ظل أوضاع صعبة يمر با البلد في مواجهة الجماعات التكفيرية المسماة داعش وغيرها، وجاء في معرض حديث خطيب الجمعة قوله: (ولم تكن للدعوة إلى التطوع أي منطلق عقائدي

(3) المصدر نفسه، ص 22.

ولا يمكن ان تكون كذلك، فإن المدارس الدينية خلال السنوات الماضية وفي أشد الظروف قساوة أنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة عقائدية، وهي صاحبة المقولة الشهرية عن أهل القدس أنهم أهلنا »لا تقولوا إخواننا، على جميع السياسيين ومن بيدهم الامر ضرورة ان تراعى حقوق كافة العراقيين وتكرارا بل قولوا أنفسنا»، مؤكدة مرارا جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة[1] ان قضية الوحدة لعلماء الدين الكرام تهمة ننفيها، وشرف لا نتنازل عنه، لأنه أحد أسرار الانتصار عند العقلاء والحكماء، ونقف مع أبرز العلماء الدين الصالحين الذي بذلوا الغالي والنفيس من اجل تحقيق الوحدة وهو الشيخ (محمد الحسين آل كاشف الغطاء) كمثال، والذي أشار في مناسبات مختلفة إلى عوامل توجب نهوض الامة والوصول إلى رشدها، نقف عند واحدة منها، وهي: اتحاد المسلمين (إذ يعتقد الشيخ كاشف الغطاء)، (بأن ضرورة الوحدة ونبذ الخلاف بين المسلمين بات شعار الجميع، وليس ذلك إلا بفضل المصلحين الذين نهضوا لإصلاح الأمة الإسلامية) صرخ المصلحون فسمع المسلمون كلهم عظيم صرخاتهم بأن داء المسلمين تفرقهم وتضارب بعضهم ببعض، ودوائهم الذي لا يصلح آخرهم الا به، كما لا يصلح الا عليه أولهم، ألا وهو الاتفاق والوحدة، ومؤازرة بعضهم لبعض، ونبذ التشاحن، وطرح بواعث البغضاء والالحاد والاحقاد تحت اقدامهم [2]وقد اشتهرت عن الشيخ كاشف الغطاء كلمته الشهيرة) إن الإسلام بين دعامتين، كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة[3] ويقرر كاشف الغطاء ويقول: وعليه فإن علاج البشرية وأمراضها، أن ينضوي الجميع تحت راية واحدة وجامعة، فذة، والا وهي جامعة الانتساب إلى الله، وراية أن لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ، التي اجتمع الهندي والتركي والعربي والفارسي، وجعلتهم اخواناً [4] وعلى الخير اعوانا، كما أن الشيخ كاشف الغطاء يرى ان جهود المصلحين وتفانيهم نحو اتحاد العالم الإسلامي قد أثمرت) وقد بدت بشائر الخير، وظهرت طلائع النجاح، ودبت وتسربت في نفوس المسلمين تلك الروح الطاهرة، وصار يتقارب بعضهم من بعض، ويتعرف فريق لفريق [5] ثم يستشهد (رحمه الله) لذلك المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس الشريف وبقي فيه اسبوعين يؤم المصلين، وضم ثلة دعوة مفتي القدس أمين الحسيني لحضور المؤتمر الإسلامي في عام، 1931م وألقى خطابات في القدس الشريف ومن علماء المسلمين ملبيا الجماهير المكتظة تدعو المسلمين في كل الامصار إلى الجهاد ضد الصهاينة لدعم صمود اناسها، وتبادل الحديث مع العلماء في مختلف شؤون العالم الإسلامي بكل إخاء وثقة. ومع هذا، ورغم الذي حصل، فإنه يشتكي من أن الأكثرية قد اكتفوا بالقول دون العمل، وداروا حول الظواهر دون الجواهر، وحول القشور دون اللب، يزعمون أن الاتحاد يحصل مجرد الكلام ولقلقة اللسان، وعليه يهيب كاشف الغطاء ويقول: (ولو أن هذه الشعوب والممالك اخلصت لله نيتها، واحكمت وحدتها، ووحدت كلمتها، وسحقت

(1) المصدر نفسه، ص 23.
(2) العبيدي، كريم صبح عطية، قضيتنا، ص 11.
(3) العبيدي، قضيتنا، ص 12
(4) الطباطبائي، كنوز السعادة، ص 78
(5) الطوسي، سياسة نامة، ص 19؛ الطباطبائي، كنوز السعادة، ص 79

الاطماع تحت بروق المطامع، وأن والاتحاد قوة، والاجتماع ثروة، لو انها صنعت ذلك عن جد وحقيقة، لجعل لله منها قوة هائلة تخضع لله جميع دول الدنيا كما خضعت الإسلام من قبل[1] التجديد لتحقيق الوحدة الإسلامية بصيرته وهو يقول: (وتلك الوحدة المنشودة اليت تتكون وساعيا وقد كان كاشف الغطاء مؤمنا، لا تثمر تلك الثمرات، ولا تترتب تلك الغايات ومكراً خداعاً وقولا با الامم، وتستدر با لسعادة والنعم، ليست لفظا الا على الاعمال الجيدة) [2] ونلاحظ أن المصلح كاشف الغطاء الذي تحدث عن الوحدة وضرورتها قبل تسعة عقود كأنه يعيش بين ظهرا نينا الآن وهو يقول: (إن الإسلام في أشد حاجة اليوم إلى ما كان محتاجاً إليه بأمس حاجة من اتحاد الكلمة وجمع شتات عناصر الامة الإسلامية في جميع اصقاع الأرض المعمورة.

والتحزب والتآلف بجامعة كلمة التوحيد المقدسة، والتعاون والتعاضد بقوة العلم وسطوة العمل، ومدافع الهمم ومناور العزائم[3] وبلغة المقابلة يستشرف كاشف الغطاء منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا وهو يرى واقع ومستقبل الأمة وانحدارها وسقوطها نحو الهاوية ويقول: (يستحيل لو بقي المسلمون على هذه الحال، أن تقوم لهم قائمة، أو تجتمع لهم كلمة، أو تثبت لهم في المجتمع البشري دعامة، ولو ملئوا الصحف والطوامير وشحنوا أرجاء الأرض والسماء بألفاظ الاتحاد والوحدة، وكل ما يشتق منها أو يرادفها.. كل ذلك لا يجيد إذا لم يندفعوا إلى العمل الجدي.[4]

(1) العاملي، اعيان الشيعة، ج 2، ص 273
(2) العاملي، اعيان الشيعة، ج 2، 275.
(3) الأعظمي، دراسات في التاريخ الاقتصاد، ص66؛ الطباطبائي، كنوز السعادة، ص 79.
(4) الكليني، الكافي، ج4، ص 106.

خاتمة البحث:

نقول: متى ما تنبهت الأمة إلى رشدها، وقدمت مصلحة الإسلام والأمة الإسلامية على مصالحها الضيقة بالإجماع، وتحررت من عصبيتها وجاهليتها، ستنشط العرب وعندها ستنشط جامعة الدول العربية التي أصبحت حالياً قلوبهم شتى، عندها يعي الجميع مسؤوليته للمضمون، وتراهم جميعاً فاقداً منظمة المؤتمر الإسلامي والتي أصبحت أشكال الشرعية والتاريخية. بأن نستبعد الاتحاد العربي لهرولة حكامه العرب نحو التطبيع والاعتراف بالكيان الغاصب والاحتلال، ولكنا لم نيأس من ذلك، لأن الشعوب العربية الإسلامية ما زالت حية وفاعلة، وتحتاج لقيادات مخلصة ومخلصة لله من واقعها المتردي لمرحلة جديدة وستنتفض على حكامها المسلمين والمطبعين مع العدو الكافر، لتستبدلهم. وكتب طوفان الأقصى عهداً جديداً مليئاً بالتغيرات في قادم الأيام، لنقول أخيراً إننا أمة لن تموت بل تحيا لم تمت أمة ولن نخيّب ظنها بالانتصار، وترى الجرح لذّة عندما تحمل الرسول محمد ﷺ شعاراً.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: طوفان الأقصى هو يوم من الأيام الله كيوم بدر والأحزاب وغيرها، فهو فرقان بين الحق والباطل عابراً، وطارئاً لم يكن طوفان الأقصى أحداث أولاً تقاس به الأمور والأحداث والمواقف والتصنيف؛ إذ صنف الأمة وقادتها وأتباعها إلى نصفين، أمة الحق والباطل، وأصبح معيارا مساومة ومهادنة، وأمة مقاومة وممانعة، وأثبت طوفان الأقصى أن الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرر النفوس وتحرير الأرض وأثبت الطوفان أن الشهادة هي أقرب

الطرق الموصلة إلى الله تعالى، وأن الأمور لا تقاس بالكم فحسب، وبقوة التسلط والطغيان والتفوق العلمي والتكنولوجي والتسليحي وغيره، بل تقاس بالكيف وقوة الإرادة والعزم والتصميم، حيث أثبتت مقاومة غزة، أن الظلم والطغيان مهما طال واستطال، فهو حالة طارئة في حياة الشعوب والأمم، لأن الأصل هو العدل والإنصاف، واستطاع طوفان الأقصى أن يوسع من دائرة الصمود والتحدي بالاعتماد على الله أولاً وعلى الإيمان بالمبادئ والثوابت ثانياً، ونقل المعركة من فصيل غزاوي مقاوم إلى معركة فلسطين كلها، بل إلى معركة العرب بأجمعهم والمسلمين بانتمائهم وقومياتهم المتنوعة، واسمعت نقلة نوعية عظيمة كلمات طوفان الأقصى إلى الإنسانية الجمعاء رغم صممها، لتقف مع هذا الطوفان الذي يعد انتصار التاريخ لحركات الشعوب المناضلة والمقاومة لأنها كسرت شوكة ما يسمى الجيش الذي لا يقهر.

إن انتصار طوفان غزة يرجع إلى القراءة للرسالة المحمدية الواعية؛ إذ كان الرسول محمد ﷺ سر انتصارهم، علمهم العزة والكرامة وعدم المساومة والمهادنة مع الظالمين وتشربت عروق المقاومين بشعار: (القدس لنا عربية وإسلامية) يأبى الله لنا ذلك ورسوله ورسالته، ليسعد الدارين بالنصر وقدوة، وكلماته شعاراً للمؤمنون (.. وعليه من أراد أن يتحرر، عليه أن يتخذ الرسول خاتم الأنبياء منهجاً أو الشهادة). ووقوف المدارس الدينية وعلمائها في العراق بشكل خاص والدول العربية الإسلامية بشكل عام مع القضية الفلسطينية من قبل وأثناء وبعد الاعتراف بالكيان الصهيوني عام 1947م، وكان موقف المدارس الدينية واضحاً وهذا الموقف الإسلامي نابع من قراءتهم الواعية للفكر الإسلامي الأصيل، المتمثل بمواقف الرسول الأعظم مع أعدائه، وفي حروبه، والصحابة الأطهار (رضي الله عنهم) باختلاف الأدوار جهادهم ووحدة هدفهم، فرؤية علماء الدين في العراق واضحة بمنهجها، معلومة بمقاصدها، وشاركوا الفلسطينيين بقطرات من دم، وقطرات من دمع، وقطرات من حرب، فهما حبل الله الممدود بين السماء والأرض. إن سر انتصار الأمة هو الرجوع والتمسك بالقرآن أولاً وبالسنة النبوية الشريفة ثانياً ولن يفترقا في الدنيا حتى يَرِدَا الحوض في الآخرة، وأن ضلال الرسول والصحابة الكرام ومن سار على نهجهم في الدنيا والتمسك بالشرائع كما أوصى رسول الله ﷺ بما معنى ولا يمكن أن تنتصر الأمة واسترجاع حقوقها المسلوبة وكرامتها، ما لم تتمسك بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة التي نادى الله في كتابه الكريم، وجسّدها رسول الله بسريته، وسار الصحابة من بعده، واستصحبها علماء الدين في المدارس الدينية باختلافها عن شعار هو قضيّة، ولم تكن الوحدة عند علماء الدين الكرام تعرب أدوارهم ووحدة هدفهم لتكون لهم منهجاً أساسياً متبناة، لأنهم يعلمون أن الوحدة قدر وسر انتصاران.

إن طوفان الأقصى صرخة أمام الرأي وعلماء العالم، إذ استطاعت أن تزيل القناع عن وجوه هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، والمنظمات التابعة لهما، كحقوق الإنسان وغيره، ووجه الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها، وكشفت عن بيان وجهها الحقيقي، وكيف تعاملت العالم مزيف قلب الحقائق ومغير للعناوين مع طوفان الأقصى، بشكل خال من الأخلاق والحس والفطرة والوجدان والقانون، والأنكى من

هذا أن قرارات المنظمات الدولية هذه جعلت البعيدين عن القانون، لأنه يدافع عن نفسه حسب زعمها، وفي الوقت نفسه جعلت الضحية والمقتول إرهابياً وخارجاً والقاتل محقاً، رغم أن الحق والقانون الأممي يسمح له بالدفاع عن نفسه وتحرير أرضه المغتصبة من أيدي العتاة والقتلة الذين لم يشهد بجرمهم وبطشهم وحقدهم بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وقد أهلكوا الحرث والنسل. التاريخ لهم بالمرصاد نقول أن قضية طوفان الأقصى قضية حرب بين الإسلام والكفر، بين الحق والباطل، وبين ظالم ومظلوم، وغايتنا العناوين الكبيرة، والتي يجب على الجميع نصرتها بكل الوسائل والطرق المشروعة، وينبغي أن لا تقلل من شأنها بذريعة لأننا في معركة الإسلام مع الكفر وعلينا التعامل بوعي مع هذه القضية العظمى.

المصادر والمراجع:

1 – القرآن الكريم.

2 – الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الاملي (ت 310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك (بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م) .

3 – الطوسي، نظام الملك الحسن بن علي (ت 486هـ/ 1093م)، ترجمة: يوسف حسن بكار (بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م).

4 – العاملي، حسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق: حسين الأمين (بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م).

5 – الكليني، محمد بن يعقوب الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري (بيروت، مطبعة دار الصعب، 1401هـ).

المراجع:

6 – لاحمد، جلال، فلسطين بين مطرقة والسندان (بغداد، مطبعة الرافدين، 2010م).

7 – الحسين، محمد كاشف الغطاء، الشيعة واصولهم، (بغداد، طباعة المعهد العالي للعلوم والثقافة، 2018م).

8 – الاعظمي، عواد مجيد، دراسات في التاريخ الاقتصادي (بغداد، مطبعة التعليم الاقتصادي، 1988م).

9 – الفضلي، صالح مهدي، دور الوطنين الإسلاميين في تاريخ العراق الحديث والمعاصر (بيروت، مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي، 2011م).

10 – الحسين، سليم، الشهيد باقر الصدر واثره في تاريخ العراق المعاصر (قم المقدسة، مؤسسة القطيفي، 1980م).

11– الحسين، محمد ال كاشف الغطاء، (النجف، مطبعة النعمان، 1969م).

12– منسي، احلام حمزة، شذرات من حياة السيد ابو القاسم الخوئي (بغداد، مطبعة الالوان، 2022م).

13– الطباطبائي، محمد الحسين، كنوز السعادة ورموز الشهادة (الرياض، مكتبة المخطوطة، تحت رقم أ. 2812.

14– الوردي، الحالات الاجتماعية في تاريخ العراق الحديث (بغداد، دار العلوم، 1969م) .

15– الحسين، محمد ال كاشف الغطاء، المثل العليا في الإسلام (بيروت، دار الوعي الإسلامي، 1970م).

16– العبيدي، كريم صبح عطية، قضيتنا (النجف، دار الائمة للثقافة، 2010م).

17– السوداني، صادق حسن، فلسطين قضية العالم الإسلامي، (بغداد، دار الصفحات، 1990م).

18– الحسين، محمد ال كاشف الغطاء، اصول العلماء (النجف، مطبعة الولين، 1989م).

19– محمد، صالح محمد، القضايا المعلقة في الوطن (ليبيا، دار الابحاث المركزية، 1985م).

20 – الفضلي، صالح مهدي، الدور الوطني للمدارس الدينية في العراق (بغداد، دار الوطني، 1987م).

21– سليم، الحسين، دور العلماء المسلمين في مواجهة الاستعمار (بغداد، مطبعة القنديل، 2021م).

22- Obaid, Hanan,(2021), «Strategic planning for domestic violence and its negative effects on university education and the proposed remedial strategies». JOURNAL OF HUMAN SCIENCE ALGIRIA (VOL:5) ISSUE:1, PP:305-324.

23- Obaid Hanan. Aymen Hussein, Abdalaziz, Mohamed.(2022). The internal threats to national security, BOHOUTH MAGAZINE (ISSUE:45), (vol:17), Pp:53-73.